سرقات أبى نواس

لمهلهل بن يموت

تحقيق وشرح

الدكتور

محمد مصطفى هدارة

أستاذ الآدب العربى

ورئيس قسم اللغة العربية كلية الاداب

فى جامعتى الاسكندرية وطنطا

سرقات أبي نواس

لمهلهل بن يموت بن المزرع

تحقيق وشرح

محمد مصطفى هدارة

ملتزمة الطبع والنشر

دار الفكر العربي

شارع رشدي قرب جريدة الأهرام بالقاهرة بمصر

تليفون ٥٦٤٦٧

مطبعة احمد مخيمر ٤٧١٩٣

تعريف بالرسالة وعرض لتاريخ السرقات

يحتل موضوع السرقات فى الشعر العربى جانباً على قدر كبير من الأهمية فى ميدان النقد العربى حتى لا يكاد يخلو كتاب فى هذا الموضوع من جانب تتمثل فيه ألوان السرقات الشعرية، متباينة فى أسمائها، وفيمن تناولهم بالدراسة والتحليل. هذا إلى جانب الرسائل التى قصرت نفسها على السرقات فحسب.

والسبب فى اهتمام النقاد العرب بمعالجة هذا الموضوع فى أبحاثهم، لا يرجع إلى موضوع السرقات من حيث هى سرقات فحسب، بل لارتباطها بموضوعات نقدية أخرى، ليس هنا مجال بيانها، إذ أننا بسبيل إعداد بحث عام شامل يتناول هذه النواحى بالتفصيل [1].

وموضوع السرقات الشعرية - كظاهرة من الظواهر - يعد من أقدم مباحث النقد العربى، ونستطيع أن نقول إنه كان موجوداً منذ العصر الجاهلى، فابن رشيق يذكر أن بيتى عمرو ذى الطوق:

صَدَدْتِ الكأسَ عنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وكانَ الكأسُ مجراهُ اليمينا

وما شَرُّ الثلاثةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بصاحِبِكِ الذى لا تُصْبِحِينا

(... استلحقهما عمرو بن كلثوم، فهما فى قصيدته [2]). ويستطرد ابن رشيق قائلا: (وكان أبو عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيباً [3]).

وذكر الجمحى أن بيت أبى الصلت بن أبى ربيعة الثقفى:

تِلْكَ المَكارِمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبا بِماءٍ فَعادَا بَعْدُ أَبْوالا

---

(١) هذا البحث بعنوان (مشكلة السرقات فى النقد العربى) وقد تقدمت به لنيل درجة الماجستير فمنح البحث مرتبة ممتاز وهو الآن ماثل للطبع.

(٢) العمدة ٢ : ٢١٧ .(٣) المصدر السابق.

قاله بعينه النابغة الجعدى ، فبنو عامر ترويه للجعدى ، والرواة يجمعون على أنه لأبى الصلت [1] .

ويجمع الرواة على أن طرفة سرق بيت امرىء القيس :

وُقُوفاً بها صَحْبِي عَلَىَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

فغير طرفه قافيته فأضحت : (وتجلد [2]) . . . إلى آخر هذه الروايات التى تتصل بموضوع السرقات فى الشعر الجاهلى .

فإذا كان العصر الأموى ، وجدنا من هذه الروايات كثرة هائلة . فجرير يرمى الفرزدق بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب ، فيقول له [3] :

سَتَعْلَمُ مَنْ يَكونُ أَبُوهُ قَيْناً   وَمَنْ كانَتْ قَصائِدُهُ اجْتِلابَا

والفرزدق يرمى جريراً بانتحاله ـ هو أيضاً ـ الأشعار ، فيقول له :

إن تَذْكُرُوا كَرَمِى بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ   وأوابِدِى تَتَنَحَّلُوا الأشعارَا

ويؤيد الرواة الفرزدق فى هذا الاتهام ، فهم يذكرون أن بيتى جرير :

إنَّ الذينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غادَرُوا   وَشَلاً بِعَيْنِكَ لا يَزالُ مَعِينا

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى   ماذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوى وَلَقِينا

قد انتحلهما ، وهما للمعلوط السعدى [4] .

ويذكر الرواة أيضاً أنه انتحل قول طفيل الغنوى [5] :

ولما التَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا   وَمَاتَ الهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقاتِلُهْ

والفرزدق حين سمع الشمردل اليربوعى ينشد فى محفل قوله :

فما بَيْنَ مَن لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وطَاعَةً   وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الحَلاقِمِ

---

(١) طبقات الشعراء : ١٧   (٢) الموازنة : ١٣٩

(٣) العمدة ٢ : ٢١٨   (٤) العمدة ٢ : ٢١٨

(٥) المصدر السابق .

قال له : (والله لتدعنه أو لتدعن عرضك ، فقال : خذه لا بارك الله لك فيه ! [١]) .

والبعيث سرق بيت الفرزدق فى بنى ربيع :

تَمَنَّتْ رَبِيعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَى رَبِيعاً كِبَارُهَا

وجعله فى بنى كليب رهط جرير ، مما دعا الفرزدق إلى هجائه بقوله :

إذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً ... تَنَحَّلَهَا ابْنُ حمراء العجان !

يعنى البعيث وكان ابن سريه [٢] .

وفى العصر العباسى نجد أن أخبار السرقات الشعرية قد زادت زيادة عظيمة . فأبو نواس يسمع بيت الحسين بن الضحاك :

كأنما يَعُبُّ فى كاسِهِ قَمَرٌ ... يَكْرَعُ فى بَعْضِ أَنْجُمِ الفَلَكِ

وإذا به ينشد بعد أيام :

إذا عَبَّ فيها شارِبُ القَوْمِ خِلْتَهُ ... يُقَبِّلُ فى دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا

فيقول الحسين لأبى نواس : يا أبا على ! هذه مصالتة ! فيجيبه : أتظن أنه يروى بيت حسن وأنا فى الدنيا ؟ ! [٣]

ويقول أبو حاتم السجستانى : اختلف الناس فى قصيدة أبى نواس [٤] :

دَعْ عَنْكَ لَوْمِى فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ ... وَدَاوِنِى بِالَّتِى كَانَتْ هِىَ الدَّاءُ

وقصيدة الحسين بن الضحاك :

بُدِّلْتَ مِنْ نَفَحَاتِ الوَرْدِ بِالآءِ ... وَمِنْ صَبُوحِكَ دَرَّ الإِبْلِ وَالشَّاءِ

وذكر النقاد أن قول أبى نواس :

(وَدَاوِنِى بِالَّتِى كانت هِىَ الدَّاءُ)

---

(١) العمدة ٢ : ٢١٩
(٢) العمده ٢ : ٢١٨
(٢) أخبار أبى نواس ٢ : ١١
(٣) المصدر السابق : ١٧

مأخوذ من قول الأعشى :

(وأُخرى تَدَاوَيتُ مِنها بِها)،

وقوله : (كانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الجَهلِ)،

مأخوذ من قول النابغة :

(فإنَّ مَطِيَّةَ الجَهلِ الشَّبابُ)

وقوله : (كَطَلعَةِ الأشمَطِ مِنْ جِلبابِهِ)،

مأخوذ من قول أبي النجم :

(كَطَلعَةِ الأشمَطِ مِنْ كِسائِهِ)

ويقول ابن منظور : (ولكن رزق أبو نواس فى شعره أن سار ، وحمله الناس ، وقدمه أهل عصره ، وأن له عالا لأشياء حسان لا يدفعها ولا يطرحها إلا جاهل بالكلام أو حاسد)[1] .

ويذكر ابن منظور رواية لأبي عبد الله أحمد بن صالح بن أبي نصر يقول فيها : (كان أبو بحر عبد الرحمن بن أبي المداهد شاعرا مجيدا . وكان لا يكاد يقول شيئا إلا نسب لأبي نواس ، وكذلك الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع . وقد غلب على كثير من شعرهما)[2].

ونجد من سرقات أبي تمام والبحترى كثرة هائلة فى أخبارهما[3] .

فبيت أبي تمام :

ورَكْبٍ كأطرافِ الأسِنَّةِ عَرَّسُوا

عَلَى مِثْلِها واللَّيلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهْ

---

(١) أخبار أبي نواس ١ : ٧٥ (٢) أخبار أبي نواس ١ : ٧٥

(٣) أنظر كتاب الموازنة للآمدى .

مأخوذ من قول كثير .

وَرَكْبٍ كأطْرَافِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا　　قَلائِصُ فِي أَصْلابِهِنَّ نُحُولُ

وقوله فى وصف الأثافى :

أَثَافٍ كالخُدُودِ لُطِمْنَ حُزْناً　　وَنُؤْيٌ مِثْلَمَا انْفَصَمَ السِّوَارُ

مأخوذ من قول مرار الفقعسي :

أَثَّرَ الوَقُودُ عَلى جَوانِبِها　　بِخُدُودِهِنَّ كَأَنَّهُ لَطْمُ

وبيت البحترى :

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ　　إذَا أَنْتَ لَمْ تُدْلَلْ عَلَيْها بِحَاسِدِ

مأخوذ من قول أبى تمام :

وَإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ　　طُوِيَتْ أَتَاحَ لها لِسَانَ حَسُودِ

وقول البحترى :

وسَأَلْتُ مالا يَسْتَجِيبُ وكُنْتُ فى اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لا يَسْأَلُ

مأخوذ من أبى تمام إذ يقول :

فَسَوَاءٌ إجابَتِى غَيْرَ داعٍ　　وَدُعَائِى بالقَفْرِ غَيْرَ مُجِيبِ

ويطول بنا القول لو مضينا فى تتبع هذه الكثرة الهائلة من أخبار السرقات فى كل العصور . والذى يعنينا فى هذا المقام أن نبين أن هذه الأخبار والروايات ، كان لابد لها من دراسة وتحليل من جانب النقاد ، وهذا ما حدث فعلا . إذ خاض الباحثون فى موضوع السرقات منذ القرن الثالث الهجرى . فابن قتيبة يتعرض لذكر بعض السرقات للحطيئة ، وضابىء بن الحارث البرجمى ، وحسان ، والراعى ، وغيرهم[1] . بل إننا نجد

(١) أنظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

عالما نحويا كابن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ) يتعرض أيضا للسرقات فيؤلف (كتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه)[١] .

وتكثر التآليف الخاصة بالسرقات بعد أن يشتد الجدل وتلتحم الخصومة بين النقاد حول الشعراء المحدثين . فكتب أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (المتوفى سنة ٢٨٠ هـ) كتاب (سرقات البحتري من أبي تمام) ، وألف أيضا كتابا في (سرقات الشعراء)[٢] . وتتبع أبو الضياء بشر بن يحيى سرقات البحتري من أبي تمام في كتاب يحمل هذا الاسم . وألف كتابا آخر سماه (كتاب السرقات الكبير)[٣] . وألف الخليفة الشاعر عبد الله بن المعتز كتابا في السرقات اسمه (سرقات الشعراء)[٤] . ونجد لأبي محمد عبد الله ابن يحيى المعروف بابن كناسة (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) كتابا في (سرقات الكميت من القرآن وغيره)[٥] . وللزبير بن بكار بن عبد الله القرشي (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) مؤلف سماه (كتاب إغارة كثير على الشعراء)[٦] .

وفي القرن الرابع الهجري كثرت التآليف في السرقات كثرة عظيمة . فنجد لأحمد بن عبيد الله الثقفي (المتوفى سنة ٣١٤ هـ) مؤلفا سماه (مثالب أبي نواس) أثبت فيه سرقاته[٧] . وعمل ابن عمار رسالة في مساوىء وسرقات أبي نواس.[٨] وكتب أبو علي محمد بن العلاء السجستاني في سرقات

(١) الفهرست لابن النديم : ٧٣ ويسميه ياقوت في معجم الأدباء ٢٠ : ٥٢ (كتاب سرقات الشعراء وما تواردوا عليه) (٢) معجم الأدباء ٣ : ٩٠

(٣) معجم الأدباء ٧ : ٥٧ ، الفهرست : ١٤٩ .

(٤) الموازنة : ٢٤٢ ، ٢٤٨ . (٥) الفهرست : ٧١ .

(٦) معجم الأدباء ١١ : ١٦٤ .

(٧) معجم الأدباء ٣ : ٢٤٠ ولعله هو الذي يسميه ابن النديم ابن عماد الثقفي ويثبت له كتابا في (مثالب أبي خراش) الفهرست : ١٤٨ .

(٨) الفهرست : ١٦١ .

أبي تمـام. والآمدى الحسن بن بشر بن يحيى (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) ـ صاحب كتاب الموازنة ـ له كتاب فى السرقات سماه (فرق ما بين الخاص والمشترك من معانى الشعر)[١] .

وله كتاب آخر سماه (الخاص والمشترك) تكلم فيه على الفرق بين الألفاظ والمعانى التى تشترك العرب فيها ، ولا ينسب مستعملها إلى السرقة وإن كان قد سبق إليها ، وبين الخاص الذى ابتدعه الشعراء ، وتفردوا به ، ومن اتبعهم[٢] . وله كتاب ثالث فى أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما[٣] . وكتب الصاحب بن عباد رسالته فى (الكشف عن مساوىء المتنبى) وكانت السرقات مدار حديثه فيها . أما رسالة أبى على الحاتمى (المتوفى سنة ٣٨٨ هـ) عن المتنبى فتقتصر على سرقة المتنبى معانى أبياته فى الحكمة من أقوال أرسطاطاليس . ويذكر له ياقوت كتابا آخر اسمه (الموضحة فى مساوىء المتنبى) ربما كانت شيئاً آخر غير رسالته هذه . كما أنه ـ أى الحاتمى ـ تكلم عن السرقات فى كتابه المشهور (حلية المحاضرة فى صناعة الشعر)[٤] .

وكتب ابن وكيع التنيسى كتاب (المنصف) وموضوعه سرقات المتنبى أيضا . وألف أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) كتابا يرد فيه على ابن وكيع الذى أجمع النقاد ـ وخاصة ابن رشيق ـ [٥] على أنه قد تعصب على المتنبى تعصبا معيبا. وقد سمى ابن جنى كتابه (كتاب النقض على ابن وكيع فى شعر المتنبى وتخطئته) [٦] . ولابن جنى كتاب آخر سماه (كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام) [٧]. وألف ابن الدهان كتابا فى (المآخذ

---

(١) معجم الأدباء ٨ : ٨٥ . (٢) معجم الأدباء ٨ : ٨٨
(٣) معجم الأدباء ٨ : ٨٥ ، الفهرست : ١٥٥ (٤) معجم الأدباء ١٨ : ١٥٦
(٥) العمده ٢ : ٢١٦ (٦) معجم الأدباء ١٢ : ١١٣ (٧) معجم الأدباء ١٢ : ١١٣

الكندية من المعانى الطائية)[١] أى سرقات المتنبى من أبى تمام خاصة، واستدرك عليه ابن الأثير فى رسالة سماها (الاستدراك) .[٢] وكذلك كتب أبو سعيد محمد بن احمد العميدى كتابه (الإبانة عن سرقات المتنبى لفظا ومعنى) .

وكتب جعفر بن محمد بن حمدان الموصلى (المتوفى سنة ٣٢٣ ﻫ) كتابا فى السرقات يقول عنه ابن النديم (ولم يتمه ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب فى معناه)[٣] . وللحسن بن أحمد الأعرابى الغندجانى كتاب فى السل والسرقة[٤] .

وكتب على بن محمد الشمشاطى العدوى رسالة فى تفضيل أبى نواس على أبى تمام لاشك أنه تعرض فيها لموضوع السرقات[٥] . وألف مهلهل بن يموت رسالة فى سرقات أبى نواس، هى تلك الرسالة التى نحن بصددها الآن .

ومن الطبيعى أن يتناول النقاد والبلاغيون موضوع السرقات فى كتاباتهم العامة ، إلى جانب تلك الرسائل الخاصة التى قصرت نفسها على السرقات فحسب . فأبو الفرج الأصبهانى يخوض فى موضوعها فى أكثر من موضع فى كتاب (الأغانى) . وكذلك الصولى فى (أخبار أبى تمام) ، والمرزبانى فى (الموشح) ، وأبو هلال العسكرى فى (الصناعتين) ، وابن شرف فى (إعلام الكلام) . وعبد القاهر فى كتابيه : (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) . وابن رشيق فى (العمدة فى صناعة الشعر ونقده) ورسالته (قراضة الذهب فى نقد أشعار العرب) وابن الأثير فى (المثل السائر) والجامع الكبير ، والاستدراك فى الأخذ على المآخذ الكندية . هذا بالإضافة إلى ما كتبه الآمدى فى (الموازنة) ، والقاضى الجرجانى فى (الوساطة بين المتنبى وخصومه) .

---

(١) موجود فى مكتبة كوبريلى (٢) مصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية
(٣) الفهرست : ١٤٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٩١ .
(٤) معجم الأدباء ٧ : ٢٦٤ (٥) معجم الأدباء ١٤ : ٢٤١

فقد صرفا إلى موضوع السرقات عناية كبيرة . ولا جرم ، فهذا الموضوع ـ كما أسلفت القول ـ كان أساسا من أسس النقد العربي القديم .

وواضح أن كتابات المؤلفين فى السرقات قد تفاوتت فى أحكامها بين العدل والميل . فأبو على محمد بن العلاء السجستانى يقرر أن ما اخترعه أبو تمام لا يزيد على ثلاثة معان [١] . وابن أبى طاهر أخرج للبحترى ستمائة بيت مسروق [٢] . وأبو الضياء بشر بن تميم الكاتب استقصى سرقات البحترى (استقصاء بالغ فيه حتى تجاوز إلى ما ليس بمسروق) [٣] .

وقيل عن أبى نواس : إن الشعر إنما هو بين المدح والهجاء، وأبو نواس لا يحسنهما . وأوجد شعره فى الخمر والطرد . وأحسن ما فيهما مأخوذ ليس له وإنما سرقه . وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه فلا يحسن أن يبنى عليه حتى يجيء به قبيحا !) [٤] .

وإلى جانب هؤلاء النقاد المتحاملين ، نجد كتاباً معتدلين لا يسرفون فى ادعاء السرقة ، ويفهمونها فهماً صحيحاً ، لا ينأى بها عن حدودها المرسومة لها . وأبرز هؤلاء الكتاب : الآمدى والقاضى الجرجانى وعبد القاهر .

ولا أريد أن أحدد فى هذا المجال مكان مهلهل بن يموت ـ صاحب الرسالة التى نحن بصددها ـ بين المتحاملين أو المعتدلين ، ولكنى سأحاول أن أضع إلى جانب أحكامه ، أحكام النقاد الآخرين ، ليتضح منها موقفه ، ويستبين منهجه .

* * *

وبعد فهذه هى رسالة سرقات أبى نواس لمهلهل بن يموت . إحدى حلقات هذا البحث الطويل فى موضوع السرقات من جانب النقاد العرب ـ

---

(١) الموازنة : ١٢١ (٢) الموازنة : ٢٧٦ (٣) الموازنة : ٢٩٠ .

(٤) أخبار أبى نواس لابن منظور ١ : ٧٤

عرضت لى إذ كنت مهتما بدراسة موضوع السرقات ـ كما ذكرت من قبل ـ فرغبت فى الاطلاع عليها ودراستها . ولما بحثت عنها وجدتها مخطوطة فى مكتبة الأسكوريال (فهرس المكتبة ج ٢ رقم ٧٧٢). ثم تيسر لى الحصول عليها بعد أن صورها معهد إحياء المخطوطات بالإدارة الثقافية بالجامعة العربية .

وتقع الرسالة فى ثلاث وثلاثين صفحة من القطع الصغير ، إلا أنها مكتوبة بخط دقيق بالقلم النسخ العادى ، وليس عليها أى شرح أو تعليق . وهى ضمن مجموعة الرسائل التالية : المخاطبة بين الزجاج وثعلب فى كتاب الفصيح ـ الإغراب فى جدل الأعراب لأبى سعيد الأنبارى ـ حواشى ابن برى على المعرب للجواليقى ـ مناقشات ابن الخشاب للحريرى فى المقامات وذب ابن برى عنه .

وقد كتب على الصفحة الأولى للمخطوطة (سرقات أبى نواس عفا الله عنه ، صنعه مهلهل بن يموت بن (مزرّع) ، أرسلها إلى حمزة بن الحسن الأصفهانى ، رحمهم الله تعالى) .

وقد استنسخ هذه الرسالة محمد بن عبد الملك بن عساكر البعلبكى الشافعى . وفرغ من نسخها (يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان المعظم سنة عشر وسبعمائة) .

وظاهر من الأخطاء الهائلة التى حفلت بها الرسالة ـ والتى جعلت مهمة تحقيقها شاقة إلى أبعد الحدود ـ أن ناسخها ليس بعالم حتى إنه ليخطىء فى أبسط القواعد النحوية . ومع ذلك فقد حاول أن يثبت فى ختام الرسالة أنه عالم بالشعر ومظانه . فهو يثبت الأبيات التى تقع له من شعر أبى نواس ، ويرد الأبيات الأخرى التى نسبت إليه خطأ وليست له . وكتابة الناسخ لا تجرى على نظام واحد فهو أحيانا يعنى بالإعجام وأحيانا أخرى يهمله ومرة يجعل الكاف كاللام ومرة أخرى يكتبها صحيحة . لهذا حرصت على إثبات

جميع هذه المواضع بقدر الإمكان . ولم تقع لى ترجمة الناسخ فى الكتب المختلفة وهذا يؤكد أنه ليس بذى بال فى مجال العلم ولعله ممن يحفلون بالأدب ولا يشتغلون به .

وواضح أن أهمية هذه الرسالة ليست بالنسبة لموضوع النقد العربى فحسب ، ولكنها مهمة بالنسبة لدراسة شعر أبى نواس أيضا . فضلا عن أنها مجهود لعالم له شأنه فى مثل هذه الدراسات ، ينشر لأول مرة . وإذ أننى لم أعثر على غير هذه النسخة من تلك الرسالة ، فقد اتجهت عنايتى إلى تحقيق كل ما ورد فيها من الشعر ، وذكر مواضعه قدر الطاقة ؛ ومراجع البحث . وقصدت ألا أثبت فى كل موضع جميع المراجع التى يمكن الرجوع إليها ، إلا فى حالة الاختلاف فيما بينها . ومن الواجب على أن أذكر فضل الأستاذ محمود شاكر إمام المحققين فى عصرنا الحاضر ، إذ قرأت عليه نصوص هذه الرسالة فوجهنى فى كثير من مواضعها .

وغاية أملى أن أكون قد أسهمت ـ بتحقيق هذه الرسالة ونشرها ـ فى خدمة تراثنا الفكرى ، الذى لا يزال بعيداً عن ميدان الدراسة والبحث ، والذى يتطلب منا جميعا جهداً دائبا لتحقيقه ونشره والله الموفق للصواب .

القاهرة فى نوفبر سنة ١٩٥٧ — محمد مصطفى هدارة

تعريف بالمؤلف

هو مهلهل بن يموت بن المُزَرّع [١] بن يموت ، أبو نضلة [٢] العبدى ، (المزرع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة) [٣] طبقا لما ذكره صاحب تاريخ بغداد [٤] . ولعله الكتاب الوحيد الذى ترجم له باسمه كاملا ، إذ أن الكتب الأخرى قد ذكرته حين عرضت لترجمة حياة أبيه يموت بن المزرع [٥] . وقد تعرض لنسبه أيضا كتاب (الديارات) للشابشتى [٦] ، ولكن فى صورة أخصر مما ذكره الخطيب البغدادى . وقد ألحقوا بيموت نسبا طويلا فيه بعض الاختلاف ، بل إن ابن خلكان أورد له نسبين : الأول نقله عن كتاب (جمهرة النسب) لابن الكلبى . والثانى كان قد كتبه بخطه فى مسوداته . وقد ألحقه بحكيم بن جبلة الذى كان من أعوان على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان على شرطة البصرة قبل وقعة الجمل التى استشهد فى مناوشاتها الأولى [٧] .

---

(١) ذكره (بروكلمان) فى دائرة المعارف الإسلامية عندما ترجم لأبى نواس باسم مهلهل بن المزرّد ، وهو خطأ . وكذلك ذكره (اليافعى) فى مرآة الجنان (الموزع) خطأ ٢ : ٢٤١ .

(٢) فى شذرات الذهب : فضلة خطأ ٢ : ٢٤١

(٣) وفيات الأعيان : ٢ : ٤٥٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٣ ، ويقول السيوطى فى (بغية الوعاه) : المزرع بفتح الراء والمحدثون يكسرونها : ٤٢ .

(٥) معجم الأدباء ٢٠ : ٥٧ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٧ ، معجم الشعراء : ٥١٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤٤ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٤١ ، نزهة الألبا : ٣٠٤ ، طبقات القراء : ٣٩٢

(٦) الديارات : ١٢٣

(٧) تاريخ الطبرى والكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٦ فى كليهما ، الديارات : ١٢٤ .

أما ياقوت فذكر نسبه مختصرا فقال (يموت بن المزرع بن موسى ابن سيار العبدى ، أبو عبد الله ، وأبو بكر البصرى) . وقد اتفقت جميع الروايات على أن يموت أبا مهلهل من قبيلة عبد قيس ، كما اتفقت على أنه ابن أخت أبي عثمان الجاحظ[1].

وقد تتبعت ما كتب عن مهلهل وأبيه وجده ، فوجدت أنهم يتفقون جميعا فى كونهم رواة للشعر أخباريين. فقد روى يموت عن أبيه - جد مهلهل - خبرا نتبين منه أنه كان راوية أخباريا متعصبا لأبي نواس . يقول المرزبانى فى (الموشح)[2] : (حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنى يموت بن المزرع بن يموت ، قال : حدثنى أبى قال : إنى لفى يوم من أيامى بالمربد ، إذ أقبل رجل على راحلة ، فتشوف له الناس ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : محمد بن مناذر ، فعدلت إليه فقلت : سلام عليك أبا عبدالله ، قال : ومن أنت ؟ قلت : أنا ابن يموت العبدى ، قال : كيف حالك ؟ قلت : بخير ، قال : من شاعر العراق اليوم ؟ قلت : الحسن بن هانىء . قال : أف لك ، هو الذى يقول :[3]

فَلَوْ قَدْ زُرْتَنَا بَيْنَ   سَمَــاعٍ وَقَوَاقِيزِ
شَرِبْنَا أَبَداً صِرْفاً   عَلَى وَجْهِكَ بِالْكُوزِ !

أف لك! قلت : أبا عبد الله ! إن فى الحسن دعابة ! وهو الذى يقول:[4]

فَقُلْتُ لَهَا واسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرٌ   جَرَتْ تَجْرِى فِى جَرْيِهِنَّ عَبِيرُ
ذَرِينِى أُكَثِّرْ حَاسِدِيكَ بِرِحْلَةٍ   إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ

---

(١) ترجم الخطيب البغدادى ليموت مرتين : الأولى باسمه الأصلى يموت ، والثانية باسم محمد لأنه كما قال تسمى باسم محمد تجنبا لاسم يموت .

(٢) الموشح : ٢٨٧ .

(٣) لم أعثر على هذين البيتين لأبى نواس .   (٤) الديوان : ٨١

فقال لى : خير هذا بشر ذاك !)

وقد روى المرزبانى فى (الموشح) أخبارا كثيرة ليموت [١]. وروى له الأصبهانى فى (الأغانى) [٢]. وروى له المبرد فى (الكامل) [٣]. والصولى فى (الأوراق) [٤]. والمرتضى فى أماليه [٥]. ونقل عنه الشابشتى فى (الديارات) [٦]. وله بعض الأخبار التى كان يرويها فى وفيات الأعيان [٧].

ومن مجموع ما روى عنه يمكننا أن نقول عن يموت إنه كان راوية للشعر، يحفظ كثيراً من الملح والنوادر. وهذا هو نفس ما وصفه به الخطيب إذ يقول: (وكان صاحب أخبار وملح وآداب [٨]). وكذلك ابن خلكان: (ولابن المزرع أخبار وحكايات ونوادر [٩]). وباختصار كان كما وصفه المسعودى: (من أهل العلم والنظر والمعرفة والجدل [١٠]).

ومن رواياته الأدبية ما ذكره الأصبهانى: (أخبرنى محمد بن يحيى قال: حدثنا يموت بن المزرع قال: سمعت خالى (يعنى الجاحظ) يقول: (لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم، وأوسعهم كلاما وخاطرا، ما قدر أن يكثر شعره فى مذهب واحد، لا يجاوزه، لأنه لا يهجو، ولا يمدح، ولا يتكسب، ولا يتصرف. وما نعلم شاعرا لزم فناً واحدا لزومه، فأحسن فيه وأكثر [١١]).

ومن نوادر أخباره ما ذكره ابن خلكان: (... قال ابن المزرع:

---

(١) الموشح : ١٥٧، ١٥٨، ١٧٨، ٢٥١، ٢٧٨، ٢٧٦، ٣٧٧.
(٢) الأغانى : ٤ : ٦، ١٠ : ١١٦ (٣) الكامل : ٢١٣
(٤) الأوراق ١ : ١٤٤ (٥) أمالى المرتضى : ١ : ١٤١
(٦) الديارات : ٦٩ (٧) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٦، ٤٥٧
(٨) تاريخ بغداد ١٤ : ٣٦٠ (٩) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٥
(١٠) مروج الذهب ٤ : ١٩٦ (١١) الأغانى ٨ : ٣٥٤

حدثني من رأى قبرا بالشام ، عليه مكتوب (لا يغترن أحد بالدنيا ، فإني ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ، ويحبسها إذا شاء) ، وبحذائه قبر مكتوب عليه : كذب ، لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود عليهما السلام ، إنما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ، ثم ينفخ بها الجمر ، قال : فما رأيت قبلها قبرين يتشاتمان ، والله أعلم ! (١) .

وقد كان يموت إلى جانب أخباره ورواياته من القراء المشهورين ، ترجم له ابن الجزرى فى (طبقات القراء) ، وقال عنه : (مقرىء متصدر مشهور (٢)) كما كان أيضا من النحاة المشهورين ، ترجم له السيوطى فى كتابه (بغية الوعاة (٣)) . وكان كذلك شاعرا حسن الشعر ، أورد له بعضه ياقوت ، وابن خلكان ، والخطيب ، والذهبى . وذكروا له قصيدة يوجهها إلى ولده مهلهل ، ويفتخر فيها بعلمه ، ويزهد ولده فى المناصب والجاه ، ويلقنه أدب اكتساب العلم :

مُهَلْهِلُ قَدْ حَلَبْتُ (٤) شُطُورَ دَهْرِى ... وَكَافَحَنِى بِهِ الزَّمَنُ العَنُوتُ (٥)
وَجَارَيْتُ الرِّجَالَ بِكُلِّ رَبْعٍ ... فَأَذْعَنَ لِى الحُثَالَةُ وَالرُّتُوتُ
فَأَوْجَعُ (٦) مَا أُجِنُّ عَلَيْهِ قَلْبِى ... كَرِيمٌ غَمَّهُ (٧) زَمَنٌ عَتُوتُ (٨)
كَفَى حَزَناً بِضَيْعَةِ ذِى قَدِيمٍ ... وَأَبْنَاءُ (٩) العَبِيدِ (١٠) لَهَا التُّخُوتُ (١١)
وَقَدْ أَسْهَرْتَ عَيْنِى بَعْدَ غَمْضٍ ... مَخَافَةَ أَنْ تَضِيعَ إِذَا فَنِيتُ
وَفِى لُطْفِ المُهَيْمِنِ لِى عَزَاءٌ ... بِمِثْلِكَ إِنْ فَنِيتُ وَإِنْ بَقِيتُ

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٥ (٢) طبقات القراء : ٢٩٢
(٣) بغية الوعاة : ٤٢ (٤) ياقوت : شربت .
(٥) الخطيب : العفوت ، والعتوت : الشاق .
(٦) الخطيب: فأرجع (٧) ياقوت : أعضه (٨) ياقوت : تموت
(٩) الخطيب : وأولاد (١٠) ياقوت : الطريف (١١) الخطيب : الجفوت

وأنْ يَشْتَدَّ عَظْمُكَ بَعْدَ مَوْتِي ... فَلاَ تَقْطَعْكَ جائحةٌ سُبُوتُ (١)

فَجُبْ في الأرضِ وابْغِ بها عُلوماً ... ولا تَلْفِتْكَ عَنْ هذا الدُّسُوتُ

وَإنْ بَخِلَ العَلِيمُ عَلَيْكَ يَوْماً ... فَذِلَّ لَهُ وَدَيْدَنُكَ السُّكُوتُ

وَقُلْ بِالْعِلْمِ كانَ أبي جَواداً ... يُقالُ وَمَنْ أبوكَ؟ فقلْ: يَموتُ

يُقِرُّ لكَ الأباعِدُ والأداني ... بِعِلْمٍ لَيسَ يَجْحَدُهُ البَهوتُ

وقد ذكر له المرزباني في معجم الشعراء، قصيدة أخرى يوجهها أيضاً لابنه مهلهل، يتبين لنا منها أن له ولداً آخر أخا لمهلهل هو مزروع، لا نعلم عنه شيئاً لأنه فيما يبدو لم يكن صاحب عـلم كأبيه وأخيه، وفي هذه القصيدة يقول: (٢)

مُهَلْهِلُ أحْشائي عَلَيْكَ تَقَطَّعُ ... وَأَقْرَحَ أجْفاني أخوكَ مُزَرَّعُ

إلى اللهِ أشْكو ما تَجِنُّ جَوانِحي ... وما فِيكُما مِنْ غُصَّةٍ أَتَجَرَّعُ

فَلَوْلاكُما ما إنْ سَلَكْتُ تَنائِفاً ... وَلَوْلاكُما قَدْ كانَ في القَوْمِ مَقْنَعُ

فَإنْ ذَرَفَتْ عَيْنايَ وَجْداً عَلَيْكُما ... فَفي دُونِ ما أَلْقاهُ مَبْكىً وَمَجْزَعُ

أَخافُ حِمـاماً يا مُهَلْهَلُ باغِتاً ... وَطَيْرُ المَنايا حائِماتٌ وَوُقَّعُ

وذكر الشابشتي في كتاب (الديارات) قصيدة ثالثة لبيوت بن المزرع في ولده مهلهل يقول فيها: (٣)

مُهَلْهَلُ شَفَّني صِغَرُكْ ... وَأَسْبَلَ دَمْعَتي عُسُرُكْ

لَدَى أَكْنافِ شامِهِمُ ... أَموتُ فَيَمَّحي أَثَرُكْ

وَلَوْ شُورِحتُ في عُمُري ... لَجَلَّ لَدَيْهِمُ خَطَرُكْ

---

(١) الخطيب: شتوت (٢) معجم الشعراء: ٥١٠

(٣) الديارات: ١٣٤.

وذكر المرزبانى فى معجمه أن يموت قدم إلى مصر ومدح بها ذكاء (١)، وهو يليها بقصيدة يقول فيها (٢) :

تُؤَرِّقُنِي بَعْدَ العِشاءِ هُمُومُ ... كَأَنِّي لَمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ سَقِيمُ

أَبِيتُ لها ذَا لَوْعَةٍ وصَبَابَةٍ ... وَفِى كَبِدِي مِنْ حَرِّهَا لَهُمُومُ

أَبَكّى شَبَاباً قَدْ مَضَى هَلْ يَعُودُ لِي ... وَهَلْ عَيْشُ حَيٍّ فى الحَيَاةِ يَدُومُ ؟

ونستطيع من خلال دراستنا لما كتب عن يموت بن المزرع . أن نعرف عن مهلهل بعض ما نحب معرفته ، إذ اهتمت كتب الأدب والسير بيموت أكثر من اهتمامها بولده مهلهل ، حتى إننا لم نجد عنه إلا اليسير . وقد ذكر الخطيب عن يموت أنه قدم بغداد سنة إحدى وثلثمائة وهو شيخ كبير ، وحدث بها عن أبى عثمان المازنى ، وأبى غسان رفيع بن سلمة دماذ ، وأبى حاتم السجستانى . وأبى الفضل الرياشى ، ونصر بن على الجهضمى ، وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى ، ومحمد بن يحيى الأزدى (٣) . ويزيد بن خلكان على هؤلاء العلماء : أبا اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادى (٤) .

أما من روى عنه ـ كما يذكر الخطيب ـ فهم : الحسن بن أحمد السبيعى ، وعبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن الواثق بالله الهاشمى ، وسهل بن أحمد الديباجى (٥) . وزاد عليهم ابن خلكان : أبا بكر الخرائطى ، وأبا الميمون ابن راشد ، وأبا الفضل العباس بن محمد الرقى ، وأبا بكر بن مجاهد المقرى ، وأبا بكر بن الأنبارى (٦) .

ونستطيع أن نتبين من شيوخ يموت فى العلم والرواية ، وكذلك تلامذته ،

---

(١) ولى مصر سنة ٣٠٢ هـ ومات بها سنة ٣٠٧ هـ .

(٢) معجم الشعراء : ٥١٠

(٣) تاريخ بغداد : ١٤ : ٣٦٠ . (٤) وفيات الأعيان : ٢ : ٤٥٦ .

(٥) الموضع السابق من تاريخ بغداد . (٦) الموضع السابق من وفيات الأعيان .

أنه كان راوية ثبتا ، موثوقا به ، واسع الإحاطة ، متنوع المعارف ، مقدراً من معاصريه ، يمدحه الشاعر منصور الفقيه الضرير ، فيقول [١] :

أنتَ يحيى والذى يكرهُ أنْ تحيا يموتُ
أنتَ صنوُ النفس بلْ أنتَ لروح النفس قُوتُ
أنتَ للحكمة بيتٌ لا خلتْ منكَ البيوتُ

وقد اتفقت أغلب الروايات على أن يموت بن المزرع قد توفى سنة أربع وثلاثمائة فى الشام بعد عودته من مصر [٢] .

ونستطيع من هذا التاريخ ، ومن هذه الأشعار التى وجهت إلى مهلهل ، أن نحدد الفترة التى وجد فيها صاحب هذه الرسالة على وجه التقريب .

فظاهر من القصائد التى وجهها يموت لابنه أنه كان صغيراً فى ذلك الوقت ، وكان فى طور تحصيل العلم . ويمكن أن نقول مطمئنين إن ذلك التاريخ يسبق سنه ثلاثمائة بعدة سنوات ، مادام يموت قد توفى سنة أربع وثلاثمائة وهو شيخ كبير . وفى تاريخ بغداد خبر عن مهلهل ، حدث سنة ست وعشرين وثلاثمائة فى مجلس أبى بكر الصولى [٣] وواضح أنه كان فى ذلك الوقت شاعراً معروفا وراوية مشهوراً كما يستفاد من ذلك الخبر . وكتب المسعودى فى (مروج الذهب) يقول عن مهلهل : (هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة [٤] . وذكر النويرى أن مهلهل بن يموت رثى الإخشيد عند وفاته ومدح ابنه أونوجور [٥]

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٣٦٠ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤٣ ، والمنتظم لابن الجوزى ٦ : ١٤٣ ، أما اليافعى فذكر أنه مات سنة ثلاث وثلاثمائة : مرآة الجنان ٢ : ٢٤١

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٧٢ (٤) مروج الذهب ٤ : ١٩٧

(٥) نهاية الأرب ٥ : ١٨٤ .

فإذا كان الإخشيد توفى سنة ٣٣٤ هـ فنستطيع إذا أن نقول إن مهلهل بن يموت ولد قبل سنة ثلاثمائة بعدة سنوات ، وعاش حتى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة على الأقل . أما عدد السنوات التى عاشها قبل هذا التاريخ ، أو بعد ذاك ، فذلك مالا نعلمه ، ولا نستطيع أن نفصل فيه ، إذا أغفلت كتب السير والطبقات تاريخ مولده ووفاته .

وواضح أن مهلهل قد قدم مصر ، ولعله استوطنها ، فالنويرى يذكره من بين شعراء العصر الإخشيدى، ويثبت له قصيدة فى رثاء الإخشيد كما ذكرت من قبل . ولعله كان يفد إليها فحسب ، كما كان يصنع أبوه يموت بن المزرع من قبل .

أما علم مهلهل . فلا شك أنه قد ورث عن أبيه صنعة الرواية والأخبار ، كما ورث عنه موهبة الشعر . فابن حزم الأندلسى يقول فى جمهرة أنساب العرب : ٢٨١ (وكان ليموت ابن اسمه مهلهل من أهل العلم أيضاً والرواية) إلا أنه ـ مهلهل ـ كان أكثر شهرة كشاعر ، فيما يبدو مما وصلنا من أخباره . فقد ذكر المسعودى أنه شاعر مجيد [١] ، ووصفه الخطيب البغدادى بأنه (شاعر مليح الشعر فى الغزل وغيره) [٢]، أما ابن خلكان فيقول عنه : (وكان شاعراً مجيداً) [٣] . وقد أثبت له الخطيب وابن خلكان فى كتابيهما بعض الأشعار . أما أكبر مجموعة عثرت عليها من شعر مهلهل فهى مثبتة فى كتاب (الديارات) للشابشتى [٤] ، كما توجد له بعض الأشعار فى كتاب (المسالك) للعمرى [٥] ، وفى (معجم البلدان) لياقوت [٦]

(١) مروج الذهب ٤ : ١٩٧ (٢) تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧٣ .

(٣) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٧ (٤) الديارات : ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٥) المسالك : ٢٣٧ ، ٢٣٨ (٦) معجم البلدان ٢ : ٦٧٥ ومثبت فيه خطأ (مهلهل بن عمر يعرف المزدع) .

ونتبين من مجموع ما روى له من الشعر أنه كان كما يقول الشابشتى (من المطبوعين فى الشعر ، والمنهمكين فى الخلاعة واللعب ، والتطرح فى مواطن اللهو والطرب ، ملازما للحانات والديارات) . ويبدو لى أنه كان من شعراء الخمريات الذين يتعشقون الخمر ، ويصرفون إليها شعرهم كأبى نواس وأبى الهندى ، ولكنه لم ينزل فى شعره نزولها فى بعض ماروى لهامن الشعر ، وقد يكون سبب ذلك راجعا إلى صنعته كراوية ، والراوية يجب ألا يأخذ من اللهو أدناه ، حتى لا يهون فى أعين الناس ، وتضعف ثقتهم به .

ويذكر الخطيب البغدادى أن إبراهيم بن محمد المعروف بتوزون (كتب عنه شعره أو بعضه)[١] . ويظهر أن هذه المجموعة الشعرية قد ضاعت فيما ضاع من تراثنا العربى ، ولم تبق لنا من أشعار مهلهل بن يموت سوى أبيات متفرقة ، وقصائد قليلة ، كما أننا لا نعرف له من كتاباته سوى هذه الرسالة التى طويت زمنا وآن لها أن تنشر[٢] ، وبذلك يبقى لمهلهل بن يموت أثر يذكر به فى تاريخ الأدب والنقد .

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٧٣

(٢) يذكر مهلهل فى رسالته هذه أنه كتب نقيضة لها يذكر فيها محاسن شعر أبى نواس ، ولكننا لا نعلم من أمرها شيئا .

مختارات من شعر مهلهل بن يموت

خمر وندمان[1]

نَهَضْتُ إلى الطُّور[2] فى فِتْيَةٍ ... سِراعِ النُّهوضِ إلى ما أُحِبّْ
كَهَمِّكَ من فِتْيَةٍ أنفقوا ... تِلادَهُمُ فى سَبِيلِ الطَّرَبْ
كِرامِ الجدودِ، حِسانِ الوُجوهِ ... كُهولِ العُقولِ شَبابِ اللَّعِبْ
فأىُّ زَمانٍ بِهِمْ لم يَسُرّْ ... وأىُّ مكانٍ بِهِمْ لَمْ يَطِبْ
أَنَخْتُ الرِّكابَ على دَيْرِهِ ... وقَضَّيْتُ من حَقِّهِ ما يَجِبْ
وأنزَلْتُهم وَسْطَ أعنابِهِ ... أُسَقِّيهِمْ مِنْ عَصيرِ العِنَبْ
وأحضرْتُهُمْ قمراً مُشرِقاً ... تَميلُ الغُصونُ بِهِ فى الكُثُبْ
نَحُثُّ الكُئوسَ بأمزاجِهِ ... ومَزْموم[3] أَرْمالِهِ بالعَجَبْ
وما بَيْنَ ذاكَ حَديثٌ يَروقُ ... وخَوْضٌ لَهُمْ فى فُنونِ الأدَبْ
فما شِئْتَ مِنْ مَثَلٍ سائِرٍ ... ومِنْ خَبَرٍ نادِرٍ مُنْتَخَبْ
فَيا طِيبَ ذا العَيْشِ لو لَمْ يَزُلْ ... ويا حُسْنَ ذا السَّعْدِ لو لم يَغِبْ

خمر وزهر[4]

لِجُنونِ الهَوى وهَبْتُ جَناني ... فَدَعاني يا أيُّها العاذِلانِ
طَرَبى زائِدٌ فَنفِى حَرَجٍ مَنْ ... لامَنِى فى خَلاعَةٍ أو نَهانى
قَدْ أبانَتْ لِىَ الرِّياضُ مِنَ الزَّهْرِ غَرِيبَ الصُّنوفِ والألوانِ

---

(١) الديارات : ١٣٢ ، المسالك : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، معجم البلدان : ٢ : ٦٧٥

(٢) دير فيما بين طبرية واللجون . (٣) فى المسالك : ومرسوم .

(٤) المسالك : ٢٣٨ (ماعدا بعض الأبيات) ، الديارات : ١٣٣

وبَدَا النَّرجِسُ المُفَتَّحُ يَرنُو ... مِنْ جُفونِ الكافُورِ بالزَّعفَرانِ
كَعُيونٍ قَدْ حَدَّقَتْ باهِتاتٍ ... ناظِراتٍ إلى وجُوهٍ حِسانِ
يَتَثَنَّى زَبَرجَدٌ والقُضْبُ مِنْهُ ... طَرَباً لِلُّجَيْنِ والعِقْيانِ
وَقَفَ الطَّلُّ في المَحاجِرِ مِنْها ... ثُمَّ مَاسَتْ فانهلَّ مِثلَ الجُمانِ
ياغُلامُ اسْقِنِي فَقَدْ ضَحِكَ الوقتُ وَقَدْ تَمَّ طِيبُ هذا الزمانِ
أَدْنِ مِنِّي الدِّنانَ ، صُفَّ الأَبارِيقَ ، اسْتَحِثَّ الكُئُوسَ ، صُفَّ القَنانِي
بَادِرِ الوَقْتَ واغتَنِمْ فُرَصَ العَيْشِ ، ولاتَكُونَنْ فالعُمْرُ فَانِي

زمان الرياض[1]

زَمَانُ الرِّياضِ زمانٌ أَنِيقْ ... وعَيْشُ الخَلاعَةِ عيشٌ رَقِيقْ
وقد جَمَعَ الوَقْتُ حَالَيْهِما ... فَمَن ذا يُفِيقُ ومَنْ يَستَفِيقْ
أيا مَنْ هو السُّؤْلُ لى والمُنى ... ومَنْ هُوَ بالحُبِّ مِنِّى حَقِيقْ
أَدِرْ لَحْظَ عَيْنِكَ أَمْرِحهُ فى ... مُروجِ الرِّياضِ فَكُلٌّ يَرُوقْ
فَقَاعٌ نَثِيرٌ ومَاءٌ نَمِيرٌ ... وَرَوْضٌ نضيرٌ وزَهْرٌ أَنِيقْ
له نُسَخٌ حُرِّرَتْ فاستَنارَتْ ... فَخَطٌّ جَلِيلٌ ومَعْنًى دَقِيقْ
يُضاحِكُ وجهَكَ وجهٌ عَشِيقٌ ... وَيَلْقَى بِمِثْلِكَ مِسكَ فَتِيقْ
إذا ضَاحَكَ الزَّهْرَ زَهْرُ الرِّياضِ ... فَكَيْفَ الخَلاصُ وأَيْنَ الطَّرِيقْ
بَهارٌ بَهَرْتَ[2] بِهِ غَيْرَهُ ... عَلَى نَرجِسٍ وشَقِيقٍ شَفِيقْ
فَذَا عَاشِقٌ وَجِلٌ خائِفٌ ... وذا خَجِلٌ وكَذاكَ العَشِيقْ

---

(١) الديارات : ١٢٤ ، المسالك : ٣٢٨ (ماعدا أكثر أبيات)

(٢) فى المسالك : بهر .

تَروقُكَ منهُ عُيونٌ تَروقُ بألحاظِها وخدودٌ تَشُوقُ
مَداهِنُ يَحْمِلنَ طَلَّ النَّدى فَهاتِيكَ تِبرٌ وهذي عَقيقْ
تَضَمَّنُ أوراقُها دُرَّهُ ويُنْثَرُ منه النَّدى لا يُطيقْ
يَميلُ النَّسيمُ بأغصانِها فَبَعضٌ نَشاوى وبعضٌ مُفيقْ
فَبادِرْ بِنا حادثاتِ الزَّمانِ فَوَجْهُ الحوادثِ وَجْهٌ صَفيقْ

عيش أنيق [1]

أعِدْ شُرْبَكَ الكأسَ فيها تَسعيدُ وَسَاعِدْ فَقَدْ شملتْنا السُّعودُ
وحُثَّ الصَّبوحَ لِضَوْءِ الصَّباحِ فإنَّ الحوادثَ عَنَّا رُقودُ
أمَا تَشْكُرُ اللَّيلَ مِنْ يَوْمِنا وتَنْهى بِما نَحنُ فيهِ خُلودُ
سماءٌ تَجُودُ ورَوْضٌ نَضيدٌ وزَهْرٌ جَديدٌ وغُصْنٌ يَميدُ
ونَدٌّ يَفُوحُ وَرَاحٌ تُريحُ وَسَاقٍ مَليحٌ ونايٌ وعُودُ
وصَوْتٌ يَشوقُ وَزَمْرٌ رَفيقٌ وعيشٌ أنيقٌ وجدٌّ سَعيدُ
أدَامَ الإلهُ لَنا عَيْشَنَا ولا نالَ مِنَّا مُناهُ الحَسُودُ

من كل فن [2]

لِيَ شُغلٌ بهِ عَنِ الشُّغلِ عَنْهُ بِهَواهُ وَإنْ تَشاغَلَ عَنِّي
سَرَّهُ أنْ أكُونَ فيهِ حَزيناً فَسُرُورِي إذاً يُضاعِفُ حُزْني

---

(١) الديارات : ١٣٤

(٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٣

ظَنَّ بِي جَفْوَةً فَأَعْرَضَ عَنِّي وَبَدا مِنْهُ ما تَخَوَّفَ مِنِّي

هُوَ فى الحُسْنِ فِتْنَةٌ قد أصارَتْ فِتْنَتِي فى هَواهُ مِنْ كُلِّ فَنِّ

زمن كالشباب (١)

زَمَنٌ كالشَّبابِ أو كالتَّراضِي بَعْدَ طُولِ الصُّدُودِ والإعْراضِ

أَلْقَحَ الغَيْثُ كُلَّ أرْضٍ فأضْحَتْ فى وِلادٍ وَبَعْضُها فى مِخاضِ

يا غُلامُ اسْقِنِي فَقَدْ ضَحِكَ العَيْشُ إِلَيْنَا وهَشَّ بَعْدَ انْقِباضِ

وأرَى لُؤْلُؤَ الحَبابِ يُبارِي لُؤْلُؤَ الطَّلِّ فوقَ زَهْرِ الرِّياضِ

مثل الفراشة (٢)

جَلَّتْ مَحاسِنُهُ عَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ وجَلَّ عَنْ واصِفٍ فى النَّاسِ يَحْكِيهِ

النَّرْجِسُ الغَضُّ والوَرْدُ الجَنِيُّ لهُ والأُقْحُوانُ النَّضِيرُ النَّضْرُ فى فِيهِ

انظُرْ إلى حُسْنِهِ واسْتَغْنِ عَنْ صِفَتِي سُبْحانَ خالِقِهِ سُبْحانَ بارِيهِ

دَعا بِألْحاظِهِ قَلْبِي إلى عَطَبٍ تَجِيئُهُ مُسْرِعاً طَوْعاً يُلَبِّيهِ

مِثْلَ الفَراشَةِ تَأْتِي إذْ تَرَى لَهَباً إلى السِّراجِ فَتُلْقِي نَفْسَها فِيهِ

أقبل النعيم (٣)

قَدْ قُدِّمَتْ لِلسُّرورِ أثْقالُ وحَثَّ شَهْرَ الصِّيامِ شَوَّالُ

وأقْبَلَ النَّعِيمُ لابِساً حُلَلاً مِسْكِيَّةً مالَهُنَّ أذْيالُ

---

(١) الديارات : ١٣٤ (٢) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٦

(٣) الديارات : ١٣٤ ، المسالك : ٢٣٩ (ما عدا بعض الأبيات) .

ودَبَّجَ الأرضَ رَوضُها فَغَدَا ... يَنْشُرُ فِيها والأرضُ تَختالُ
واهتَزَّ عودٌ وحَنَّ مِنْ طَرَبٍ ... نایٌ وعُمَّت بالرّاحِ أرطالُ
وبُوعِدَ الخوفُ مِنْ مُحاذَرَةٍ ... وقُرِّبَتْ لِلقُلوبِ آمالُ
أيامُنا فی الحیاةِ عاریَةٌ ... یَحُثُّها لِلفَناءِ آجالُ
فاغتَنِموا فُرصَةَ الزّمانِ ولا ... تُفرِطوا فالزّمانُ مُغتالُ

شبيه الخمر (١)

وخَمرةٍ جاءَ بِها شِبهُها ... ظَلَمتَ لا بَلْ شِبهُهُ الخَمرُ
فَباتَ يَسقِینی عَلَى وَجْهِهِ ... حَتّى تَوَفَّى عَقلِیَ السُّكرُ
فی لَیلَةٍ قَصَّرَها طِیبُها ... بِمِثلِها كَمْ يَبخَلَ الدَّهرُ

بديع (٢)

وبَديعٍ يَكِلُّ عَنْ وَصفِهِ العَقلُ لإفراطِ حَيرَةِ الأبصارِ
فَهوَ كالخاطِرِ الذی دَقَّ مَعناهُ فأضحَى یَجولُ فی الأفكارِ

وداع (٣)

ولما التَقَينا لِلوَداعِ ولَمْ نَزَلْ ... نُنيلُ لِثاماً دائماً وعِناقا
تَمَّمتُ نَسيماً منهُ يَستَجلِبُ الكَرَى ... ولَو رَقَدَ المَخمورُ فِيهِ أفاقا

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٣ (٢) الديارات: ١٢٤
(٣) وفيات الأعيان ٢ : ٤٥٦

فى غلام نصرانى(١)

شَدَّ زُنّارَه على دِقَّةِ الخصْرِ وشَدَّ القلوبَ فى الزُّنّارِ
وأسالَ الأصْداغَ فوقَ عِذارٍ أنا مِنْ عِشْقِه خَليعُ العِذارِ
وبَدَتْ مِنْهُ طُرَّةٌ تُذْكِرُ النّاظِرَ لَيْلاً يلوحُ فوقَ نَهارِ

(١) الديارات : ١٣٥

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين[١] :

أما بعد : أدام الله فى أرغد العيش ، وأتمّ السرور ، وأمدّ العمر ، وأجلّ القدر عزك ، وجدّ الزمان بقائك[٢] ، ووهب للآداب دوام سلامتك ، وتطاول أمرك[٣] .

فإنى لما رأيتك حريصا على شعر أبى نواس ، حتى أربيت على أكثر الناس فى تعظيمه وتقديمه ، وإن كنت[٤] خارجا عن طبقة من يغلو[٥] فى أمره بلا تحديد ويميل عن الحجة فيه إلى التقليد .

ورأيت من الناس كل[٦] من تعصب لشاعر من الشعراء ، قصد آخر بالعيب والإزراء ، على مقدار الشهوات ، ومكان العصبيات . يختص واحد

---

(١) من العجيب أن تتفق هذه المقدمة إلى حد بعيد مع مقدمة رسالة أخبار أبى تمام التى بعث بها أبو بكر محمد بن يحيى الصولى إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك ، يقول فيها : . . . أما بعد ، أدام الله فى أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد العمر ، وأرضى العمل عزك ، وحسن الزمان الذى قل فيه نظيرك ببقائك ، ووهب للآداب دوام سلامتك . . . الخ [أخبار أبى تمام : ٣] .

(٢) فى المصورة : ببقايل .

(٣) يخاطب حمزة بن الحسن الأصفهانى الراوية وهو أبو عبد الله حمزة ابن الحسن من أهل أصفهان ولد حوالى سنة ٢٧٠ هـ وتوفى قبل سنة ٣٦٠ هـ وكان أديبا مصنفا ، له كتاب فى أصفهان وأخبارها ، وكتاب التمائيل فى تباشير السرور ، وكنايات البشر ، والتنبيه على حروف المصحف . . . وغيرها .

(٤) فى المصورة : لنت . (٥) فى المصورة : يغلوا .

(٦) فى المصورة : كلن .

منهم شاعرا بالمناقب ، فيعارضه آخر بإحالتها إلى المثالب . كل عبد شهوته ، وخادم عصبيته .

ثم هم أجمعوا[1] على أبي نواس ، وتفضيله على شعراء الناس ، والعصبية له ؛ فلا يسمعون شعرا حسنا في معناه ، ولا معنى نادرا في فحواه إلا نسبوه إليه ، وخلعوا فضيلته عليه . وحتى إنهم لا يسمعون بوصف خمر ، ولاذكر آنية[2] في شعر إلا أقسموا جهد أيمانهم أن ذلك لأبي نواس . وحتى إن أصحاب الطنابير النخاشية[3] ، والشطارة[4] ، لا يتعدونه بما يروونه ، ويعنون به ؛ فهو بالعصبية عظيم عند الخليدية[5] والكتيفية[6] .

---

(١) في المصورة : أجمعوا . (٢) في المصورة : انيه .

(٣) لم أعثر على أثر لهذه الجماعة أو معنى لهذه الكلمة ، وقد ظننت أنها صفة للطنابير ، وأنها قد تكون النخاشية والنخاشي في اللغة القصير ، ولكني لم أجد ما يرجح هذا الظن ، وأميل إلى فكرة أن هذه الجماعة من جماعات الشطار التي كثرت في بغداد . (٤) في المصورة : السطاره .

(٥) في المصورة : الجليدية . (٦) في المصورة : الكنيفية .

• ذكر الجاحظ هاتين الطائفتين في رسالته التي كتبها للفتح بن خاقان في فضائل الأتراك ، على لسان أحد الأبناء [رسالة فضائل الترك ، مجموعة رسائل الجاحظ ص ١٦] فقال : ولنا المواجأة في الأزقة ، والصبر على قتال أهل السجون ، فسل عن ذلك الخليدية والكتيفية) ، ويستظهر الدكتور الحاجرى من النصين أنهما من جماعات الغوغاء الذين يبرزون في المدن وقت الفتن . أما تأويل هذه التسمية ، فقد ذهب فان فلوتن إلى أنه من المحتمل أن يكون المراد بالخليدية جماعة المسجونين الذين حكم عليهم بالسجن (المؤبد) كما تشير إلى ذلك كلمة الخلد بمعنى التخليد في السجن . وعلى هذا تكون الكتيفية : الذين شد كتافهم [البخلاء ط . ليدن Notes et éclaircissements IX-X] . وقد ضعف الدكتور الحاجرى هذا التأويل ، ورأى أن الخليدية نسبة إلى (محلة الخلد) في بغداد . وإن كان لم يقطع بذلك ، وترك الكتيفية دون تأويل =

أعطيتك الإقرار بتفضيله، وتقديمه فى المشهور من شعره، لا فى المنحول الزور . وأعلمتك أن أستاذنا أبا تمام، كان يعتقد له كل الإعظام، ويفضله على جميع الأنام . إلا أنى ذممت إليك الطوائف التى [نحلته[1]] الشعر الردى، والنظم [١٨٨] الزرى، لمن سبر[2] معرفته ودرايته .

وعرفتك فى تقديمى إياه للمناسبة فى الصنعة العلية، عصبيتى له بالبصرية والبلدية[3]، لكن الغير[4] على هذه الطبقة، حملنى على كشف عيوب أبى نواس، وتبويب ذلك باباً باباً، فأبتدىء[5] بذكر[6] سرقاته على ولاء[7] طبقات شعره[8]، على تمام العدد . ثم أذكر بعده من هذه الرسالة، رسالة أخرى تكون[9] نقيضة[10] لهذه، ليظهر بهما كثير من أشعاره فى المدائح والمقابح إن شاء الله تعالى .

= كتاب البخلاء للجاحظ : تحقيق الدكتور طه الحاجرى ط . دار الكاتب المصرى سنة ١٩٤٨] .

وأرجح أن هاتين الطائفتين كانتا من الجماعات الخطرة للشطار الذين تزايد عددهم فى بغداد وما حولها فى هذه الفترة من الحكم العباسى .

(١) كلمة ساقطة يقتضيها السياق .

(٢) فى المصورة : غير

(٣) أبو نواس، ومهلهل بن يموت كلاهما من البصرة وإلى هذا يشير مهلهل .

(٤) فى المصورة : الغيص

(٥) فى المصورة : فابتدى

(٦) فى المصورة : بدلر

(٧) فى المصورة : ولا

(٨) فى المصورة : سعره

(٩) فى المصورة : يكون

(١٠) فى المصورة : نقيصه

فمن ذلك : سرق أبي[1] نواس الصحيح فى جميع المديح :

قال [عدى[2] بن] الرقاع العاملى : [3] ه

أُثْنِي فلا آلو[4] وأعلمُ أنَّهُ فَوقَ الذى أُثْنِي بِهِ وأقولُ

وهو من قول الخنساء :[5] ه

فما بَلَغَ المُهدونَ لِلنّاسِ مِدْحَةً وإن أطْنَبوا إلا الذى فيكَ أفضَلُ

فسرق المعنى أبو نواس ، فقال :[6]

إذا نَحنُ أثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالحٍ فأنتَ كما نُثْني وفَوقَ الذى نُثْني

وإن جَرَتِ الألفاظُ منّا بِمِدْحَةٍ لِغَيْرِكَ إنساناً فأنتَ الذى نَعْني

---

(١) فى المصورة : أبو

(٢) سقط الاسم فى المصورة . (٣) اللسان : مادة آلى .

(٤) فى المصورة : ألوا .

(٥) ديوان الخنساء : ٢٨ ، التبيان ٢ : ٢٢٧ ، ورواية ديوان المعانى والصناعتين : ٢٠٧ (فما بلغ المهدون فى القول) ، ورواية الوساطة : ٣١٧
(وما بلغ المهدون نحوك مدحة وإن أطنبوا إلا وما فيك أفضل)
وهى أيضا رواية اللسان مادة كفف ، ويقول صاحب اللسان : ويروى (وما بلغ المهدون فى القول مدحة) .

(٦) ديوانه : ٤١٥ ويستدل ابن طباطبا العلوى بهذين البيتين على أن الشاعر إذا تناول المعانى التى سبق إليها فأبرزها فى أحسن من الكسوة التى عليها ، لم يعب بل وجب له فضل لطفه وإحسانه [عيار الشعر : مصور بالجامعة العربية ص ٤٢]

ه هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع نسبه الناس إلى الرقاع وهو جد جده لشهرته وكان شاعرا مقدما عند بنى أمية ، مداحا لهم وخاصا بالوليد ابن عبد الملك ، وجعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام ، وقد هاجى جريرا ، وكان جرير يحسده على بعض شعره .

ه هى تماضر بنت الشريد الشاعرة المشهورة صاحبة المراثى فى أخويها معاوية وصخر ، أدركت الإسلام وحسن إسلامها .

ثم سرق الثانى من قول الفرزدق لأيوب بن سليمان بن عبد الملك :(١)*

فما وامرتنى النفسُ فى رحلةٍ لها إلى أحدٍ إلا إليكَ ضميرُها

وقال بعض بنى يربوع :(٢)

ماقصَّر الجودُ عنكمْ يابنىمطرٍ ولا تجاوزكُمْ يا آلَ مسعودِ
يحلُّ حيثُ حللتُمْ لا يفارقُكمْ ماعاقبَ الدهرُ بينَ البيضِ والسُّودِ

فسرق المعنى أبو نواس . فقال فى الخصيب :(٣)

فماجازَهُ(٤) جُود(٥) ولاحَلَّ دُونَهُ ولكنْ يَسيرُ الجودُ حَيثُ يَسيرُ(٦)

[٨٨ ب]

(١) ديوان الفرزدق : ٣٠٦ وروايته : وما أمرتنى النفس . وآمره بالمدلغة فى أمره [تاج العروس] والصناعتين : ٢٠٧ ، وفى الوساطة : ٢٤٩ (. . . فى رحلة إلى جدا أحد إلا . . .) .

(٢) التبيان ٢ : ٢٩٠ ، الوساطة : ٢٨٦ .

(٣) ديوانه : ٤٨١ ، ويقول ابن المعتز : لما أنشد أبو الشيص قوله :
(وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولامتقدم) .
قال له أبو نواس : أحسنت والله وملحت ، ولتعلمن أنى لآخذ منك هذا المعنى فيشتهر ما أقول ولا يشتهر ما قلت ، فأخذه وضمنه قوله فى الخصيب : (فما جازه جود ... البيت) فسار هذا لأبى نواس ، ولم يسر بيت أبى الشيص إلا دون ذلك [طبقات الشعراء المحدثين : ٣٧] .

(٤) فى المصورة : حازه .

(٥) فى المصورة : حود .

(٦) رواية دلائل الإعجاز : ٢٣٩ ، الوساطة : ٢٨٦ والعقد الفريد : ٣ : ١١٨ (. . يصير الجود حيث يصير) وفى الموازنة : ٦٦ كما هو مثبت هنا .

* هو همام بن غالب من بنى تميم والفرزدق لقب له ، وهو من أشهر شعراء العصر الأموى .

وهو أيضا من قول الكميت :[1] *

يَسيرُ أبانٌ قَريعَ السَّماحِ والمكرُمَاتِ معاً حيثُ سارا[2]

[وقال][3] الراعي :[4] *

فتًى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّناءِ بمالِهِ   إذا ما اشترى المَخزاةَ بالمجدِ بَيْهَسُ

وقال الأبيرد بن المعذر :[5] *

فتًى يَشْتري حُسْنَ الثَّناءِ بمالِهِ   إذا السَّنَةُ الشَّهْباءُ[6] أعوزَ ها القَطْرُ

فسرقه[7] أبو نواس فقال[8] :

فتًى يشتري حُسْنَ الثَّناءِ بمالِهِ   ويَعلَمُ أن الدَّائراتِ تَدورُ

الوساطة : ١٩٨ ، دلائل الإعجاز : ٢٣٩ وروايتهما (يصير أبان . . حيث صارا) .

(٢) فى المصورة : يسار .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الوساطة : ١٩٨ .

(٥) الأغانى ١٢ : ١٤ ، الأمالى ٣ : ٤ وروايتهما (. . . قل بها القطر) . الوساطة : ١٩٨ كما هو مثبت هنا .

(٦) فى المصورة : الشهبا .

(٧) فى المصورة : فسرق .

(٨) ديوانه : ٤٨١ .

---

* الكميت بن زيد مشهور بقصائده الهاشميات فى أهل البيت ، وقد اضطر إلى مصانعة الأمويين فى شعره حينا .

* الراعى النميرى وهو عبيد بن حصين بن جندل شاعر مشهور من شعراء العصر الأموى ، هجاه جرير .

* الأبيرد بن المعذر اليربوعى من تميم ، شاعر مقل مشهور .

[وقال[1]] أبو صاره : *

ويَزْهَى بِهِ فى الرَّوْعِ عَضْبٌ مُهَنَّدٌ وفى السِّلْمِ يَزْهَى مِنْبَرٌ وسَرِيرُ

فسرقه أبو نواس فقال[2] :

زها بالخَصِيبِ السَّيفُ والرُّمحُ فى الوَغَى
وفى السِّلْمِ يَزْهى مِنْبَرٌ وسَرِيرُ

وقال بعض بنى منقر :

فإنْ[3] جُدْتَ كان الجودُ مِنكَ سَجِيَّةً
وإلاَّ فإنى شاكِرٌ[4] لك عاذِرُ

فسرقه أبو نواس [فقال[5]] :[6]

فإنْ تُولِنى مِنكَ الجميلَ فأهلُهُ وإلاَّ فإنى عاذِرٌ وشَكورُ

وقال الوليد بن عدى بن حجر الكندى[7] يصف ناقة :

كأن هامَتَها قَبْرٌ على شَرَفٍ تَمُدُّه للسَّيْرِ أوصالاً وأصْلابا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ٤٨٣
(٣) فى المصورة : إن (٤) فى المصورة : سالر
(٥) زيادة يقتضيها السياق (٦) ديوانه : ٤٨٣
(٧) فى المصورة : اللندى

---

* هكذا فى المصورة : ولم أجد هذا الاسم فى المراجع التى بين يدى ولعله محرف

فقال أبو نواس[١] :

إلَيكَ رَمَتْ بِالقَومِ هُوجٌ كأنَّما
جَآجِئُها[٢] تَحتَ الرِّحالِ قُبورُ[٣]

وقال النمري * يمدح الرشيد[٤] :

إنْ أخلَفَ[٥] الغَيثُ لم تُخلِفْ مَخايِلُهُ
أو ضاقَ أمرٌ[٦] ذكرناهُ فَيَتَّسِعُ

فسرقه أبو نواس فقال[٧] :

إن أمسَكَ الغَيثُ لم تُخلِفْ مَخايِلُهُ[٨]
وَلِيُّ عَهدٍ يَداهُ تَستَهِلّانِ

وقال شاعر[٩] في الهادي[١٠] :

يَستَيقِظُ المَوتُ في الشُّيوفِ إذَا حَرَّكَ مُوسى القَضيبَ أوْ فَكَّرْ

---

(١) ديوانه : ٤٨٢ (٢) في المصورة : جاجئيها

(٣) رواية الكامل لهذا البيت : ٥١٤ :

إليك رمت بالقوم خوص كأنما جآجيها فوق الحجاج قبور

(٤) ديوان المعاني ١ : ٢٨ والعقد الفريد ٣ : ١١٧ وروايته (إن أخلف القطر لم تخلف مراهبه) . (٥) في المصورة : احلف (٦) في المصورة : أمرا

(٧) ديوانه : ٤٢٠ ورواية الديوان : (إن يمسك القطر لا تمسك مواهبه)

(٨) في المصورة : مخايله (٩) هو أبو العتاهية

(١٠) ديوانه : ٣١٣ والأغاني ٤ : ٦٠ ورواية صدر البيت فيهما : (يضطرب الخوف والرجاء إذا) .

---

* النمري هو منصور بن الزبرقان أحد بني النمر بن قاسط ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وراويته (راجع الشعر والشعراء : ٥٦٤ ، الأغاني ١٣ : ١٦ — ٢٥ . خاص الخاص : ٨٨ ، سمط اللآلي : ٣٣٦) .

فأخذه أبو نواس فقال[١] :

فإنَّ لله سَيْفاً فَوْقَ هامَتِكُمْ[٢] بِكَفِّ أبلَجَ لا ضَرْعٍ ولا وانِ
يستيقظُ الموتُ منه عندَ هزَّتهِ فالموتُ مِن نائمٍ فيهِ ويقظانِ

وقال كثير[٣] * [٤] :

لهم أزُرٌ حُمْرُ الحواشي يَطونَها[٥]
بأقدامِهم في الحَضْرمِيِّ المُلَسَّنِ

فأخذه أبو نواس فقال[٦] :

إليكَ أبا العبّاسِ من بينِ مَن مَشى
عليها امتطَيْنا الحَضْرميَّ المُلَسَّنا[٧]

(١) ديوانه : ٤٢١ (٢) رواية الديوان : هامهم

(٣) فى المصورة : لثير

(٤) لسان العرب : مادة لسن ، الوساطة : ٢٠٩

(٥) فى المصورة : بطوتها

(٦) ديوانه : ٤٧٥ ويقول صاحب الوساطة فى هذا الموضع : (والحضرمى الملسن أشهر عند العرب من أن يفتقر فيه إلى قول كثير أو غيره ، وإنما هو صنف من نعالهم كان مستحسنا عندهم ، فما فى ذكر أبى نواس له من السرقة المعروفة شىء . وليس بين البيتين اتصال ولا تناسب إلا فى هذه اللفظة [الوساطة : ٢٠٩]

(٧) فى المصورة : الملسن .

* كثير بن عبد الرحمن الخزاعى الشاعر الغزل المشهور ، صاحب عزة ويعرف بابن أبى جمعة (راجع طبقات الشعراء : ١٢٢ ، الأغانى ٨ : ٢٧ - ٤٤ ، ١١ : ٤٦ - ٥٧ ، الشعر والشعراء : ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح : ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات الأعيان : ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلى : ٦١) .

وقال زهير بن أبي سلمى [1] * : [١٨٩]

أضاعت[2] فلم تُغفر لها غفلاتُها
فلاقت بياناً عند آخر مشهدِ
دماً[3] عند شِلْوٍ تحجِلُ الطيرُ عندَهُ
وبَضْعَ[4] لِحامٍ[5] في إهابٍ مُقَدَّدِ

ولدريد بن الصمة[6] * :

وكنتُ كذاتِ[7] البَوِّ رِيعت فأقبلت
إلى جلَدٍ[8] من مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

فأخذ هذا المعنى أبو نواس [فقال[9]][10] :

خنساءُ[11] تنشدُ جُؤذُراً بخميلةٍ | وبها إليه صَبابةٌ كالأَوْلَقِ[12]
حتى إذا وجدتْهُ لم تَرَ عندَهُ | إلا مجرَّ إهابهِ المُتَمزِّقِ

(١) ديوانه : ٢٢٧
(٢) في المصورة : أصاعت
(٣) في المصورة : ما
(٤) في المصورة : ونصع
(٥) في المصورة : لجام
(٦) الجمهرة : ٢٢٦ ، ديوان الحماسة ١ : ٣٣٨
(٧) في المصورة : لدات
(٨) في المصورة : حلد
(٩) زيادة يقتضيها السياق
(١٠) ديوانه : ٤٠٠
(١١) في المصورة : خنسا
(١٢) الأولق : الجنون

* زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، عرف بمدحه لهرم ابن سنان ، واشتهر بالروية في شعره .

* دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية من هوازن ، فارس وشاعر مشهور من شعراء الجاهلية .

وقالت الخنساء تذكر أباها وأخاها[1] :

جارى أباهُ فأقبلا وهُما يتعاوَرانِ مُلاءَةَ[2] الحُضْرِ[3]
بَرَزَتْ صَحيفَةُ وَجْهِ والِدِهِ وَمَضى على غُلَـوائِهِ[4] يَجْري

فأخذه أبو نواس فقال[5] :

ثُمَّ جَرى الفَضْلُ فانطَوى قُدُماً دُونَ مَداهُ مِنْ غيرِ تَوْهيقِ[6]
فَقيلَ راشٍ[7] سَهْماً يُرادُ بِهِ الغَـايَةُ والنَّصْلُ[8] سابِقُ الفُوقِ[9]

[وقال[10]] المهلهل بن ربيعة[11]* :

أوْدَى الجِيادُ مِنَ المعاشِرِ كُلِّهِم
واستَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيبُ المَجْلِسُ

---

(١) ديوانها : ٧١ (٢) فى المصورة : ملاة

(٣) فى المصورة : الحصرى ورواية الديوان : الفخر . والحُضر : العدو والسباق [شرح ديوان الخنساء : ١٢٩] .

(٤) فى المصورة : علواية ، والغلواء : النشاط والسرعة .

(٥) ديوانه : ٤٥٣

(٦) فى الديوان : ترهيق ، وأوهقت الدابة : رميت عليها الوهق وهو الحبل الذى تشد به .

(٧) فى المصورة : راشا . (٨) فى المصورة : والفضل .

(٩) الفوق : موضع السهم من الوتر . (١٠) زيادة يقتضيها السياق .

(١١) الكامل : ١٧٩، ديوان الحماسة ١ : ٣٨٥ ورواية الكامل (أودى الحيار) وكذلك كتاب الصناعتين : ٢٠٣ وصدر البيت فى الحماسة : (نبئت أن النار بعدك أوقدت) .

---

* المهلهل هو عدى بن ربيعة أخو كليب وائل الذى هاج بمقتله حرب بكر وتغلب ، وهو شاعر جاهلى مجيد ويقال إنه خال امرئ القيس .

فأخذه أبو نواس فقال(١) :

وإذْ(٢) هُوَ لا يَستَبُّ خَصمانِ عِندَهُ
ولا الصَّوتُ مَرفُوعٌ بِجِدٍّ ولا هَزلِ

و[وقال(٣)] القطامى(٤) ٭

جَعَلتْ تُميلُ خُدودَها(٥) آذانَها
طَرَباً بِهِنَّ إلى حُداءِ(٦) الشَّوقِ(٧)

أخذه أبو نواس فقال(٨) :

فَكَأنَّها(٩) مُصْغٍ لِتُسمِعَهُ بَعضَ الحديث بأذْنِهِ(١٠) وَقْرُ

وقال أبو دؤاد(١١) الإيادى فى ذنب الناقة(١٢) ٭ :

تَلْوِى بِذِى خُصَلٍ ضافٍ تُشَبِّهُهُ قوادِماً مِنْ نُسُورٍ مَضْرَحِيَّاتِ

---

(١) ديوانه : ٥١٥ .
(٢) فى المصورة : واد .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) ديوانه : ٣٣ .
(٥) فى المصورة : حدودها .
(٦) فى المصورة : حداه .
(٧) فى المصورة : السايق .
(٨) ديوانه : ٤٧٩ .
(٩) فى المصورة : فكأنه .
(١٠) فى المصورة : بادنه .
(١١) فى المصورة : داود .
(١٢) كتاب الصناعتين : ٢٠٣ والمضرحى من الصقور ما طال جناحاه .

٭ القطامى هو عمير بن شييم النصرانى من قبيلة تغلب ، كان معاصراً للأخطل وكانت بينهما منافسة .

٭ أبو دؤاد هو جويرية أو جارية بن الحجاج من حى من إياد ، شاعر جاهلى معروف .

فأخذه أبو نواس [فقال(١)](٢) :

أَما إذا رَفَعَتْهُ شامِذَةً(٣) فَتَقولُ رَنَّقَ فَوقَها النَّسْرُ

[وقال(٤)] زهير(٥) :

أخو ثِقَةٍ لاتُهلِكُ الخمرُ مالَهُ وَلكِنَّهُ قَدْ يُهلِكُ المالَ نائِلُه(٦)

فأخذه أبو نواس فقال(٧) :

فَتًى لاتَلوكُ الخمرُ شَحْمَةَ مالِهِ ولكِنْ أيادٍ عُوَّدٌ وَبوادِى

وقال بشار * :

تَخَطَّتْكَ المقادِرُ والرَّزايا وَعِشْتَ مِنَ الحوادِثِ فى أمانِ

فأخذه أبو نواس فقال(٨) :

ولا زِلْتَ مَرْعِيا بِعَيْنٍ(٩) حَفيظَةٍ
مِنَ اللهِ لا تَخطو عَلَيكَ المقادِرُ [٨٩ ب]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوانه : ٤٧٨ وفى أمالى المرتضى ١ : ٢٢٣ : (شامذة مبالغة فى رفع ذنبها ، ورنق الطائر إذا نشر جناحيه طائراً من غير تحريك) .

(٣) فى المصورة : سامرة .

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) ديوانه : ٣١ ، الوساطة ٢٩٦ .

(٦) فى المصورة : نايله .

(٧) ديوانه : ٤٧٢ وفى الوساطة : (فتى لا تذيب الخمر . . .) .

(٨) ديوانه : ٤٠٩ .

(٩) فى المصورة : بغين .

---

* بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى رأس الشعراء المولدين وأحد مخضرمى الدولتين ، اتهم بالزندقة وخبث الهجاء ، وقتل لأحد السببين .

وقال بعض بني فقعس أنشده الأصمعي[1] :

نُغضي[2] العيونُ إذا تَبدّى هَيبَةً

[وَيُنكِّسُ النُّظّارُ لَحظَ الناظِرِ[3]]

فأخذه أبو نواس فقال :[4] :

[إنَّ العُيونَ حُجِبْنَ عَنكَ بِهَيبَةٍ]

فإذَا بَدَوتَ لَهُنَّ نُكِّسَ ناظرُ

[وقال الفرزدق[5]][6]

عَلامَ[7] تَلَفَّتينَ وأنتِ تحتِي وَخَيرُ النَّاسِ كُلِّهِمُ أمامي

متى تَرِدِي[8] الرُّصافَةَ تَستَرِيحِي

مِنَ الأنساعِ[9] والدَّبَرِ[10] الدَّوامي

فسرقه أبو نواس فقال[11] :

وإذا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّداً[12]

فظُهورُهُنَّ عَلى الرِّجالِ[13] حَرامُ

---

(١) التبيان ١ : ١١٢ . الوساطة : ٢٩٦ . (٢) في المصورة : يعصى .

(٣) خلط الكاتب بين هذا البيت والذي يليه . فأثبت صدر هذا البيت ، وعجز البيت الآخر .

(٤) ديوانه : ٤٠١ . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ديوانه : ٨٣٨ . (٧) في الديوان : إلام .

(٨) في الديوان : تأتي . (٩) في الديوان وكتاب الصناعتين : ٢١١ : التهجير .

(١٠) الدبر بالفتح : قرحة الدابة . (١١) ديوانه : ٤٠٨ .

(١٢) في المصورة : (وإذا المطي بلغن قبر محمد) ولكن المعروف أن هذا البيت ضمن قصيدة قالها أبو نواس في مدح الأمين فما أثبت في المصورة لا يتفق مع المناسبة .. (١٣) في المصورة : الرحال .

وقال امرؤ [1] القيس * [2] :

دِيمَةٌ هَطْلاءُ [3] فيها وَطَفٌ ... طَبَقُ الأرضِ تَحَرَّى [4] وَتدُرّ

وقال عبيد بن الأبرص : [5] *

دانٍ مُسِفٌّ [6] فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ [7]
يَكادُ يَرْفَعُهُ مَنْ قامَ بالرّاحِ

فأخذه أبو نواس فقال [8] :

حتَّى غدَا أَوْطَفَ ما إنْ لَهُ ... دُونَ اعتناقِ الأرضِ إقصارُ

[وقال [9]] بشار :

أما الرَّبيعُ فَكَالرَّبيعِ فَعَالُهُ ... المَحْمُودُ شـاهِدْ

فسرقه [10] أبو نواس فقال [11] :

عبَّاسُ عبَّاسٌ إذا احْتَدَمَ الوَغَى ... والفَضْلُ فَضْلٌ والرَّبيعُ رَبيعُ

---

(١) فى المصورة : امرء .
(٢) ديوانه : ١٣١ ، اللسان : مادة هطل ، وكتاب التشبيهات : ١٦٢ .
(٣) فى المصورة : هطلا .
(٤) فى المصورة : تجرى .
(٥) اللسان : مادة هدب ، ديوان المعانى ٢ : ٤ ، كتاب التشبيهات ١٦٣ ، وفى الأغانى ٨ : ٤٥ منسوب لأوس بن حجر .
(٦) فى المصورة : مشف .
(٧) فى المصورة : هيدبه .
(٨) ديوانه : ٤٤٦ .
(٩) زيادة يقتضيها السياق .
(١٠) فى المصورة : فشرقه .
(١١) ديوانه : ٤٦٣ .

---

* امرؤ القيس بن حجر بن عامر بن الحارث من كندة من أوائل شعراء الجاهلية وأكثرهم شهرة .

* عبيد بن الأبرص شاعر جاهلى مقل ، لم يبق من شعره إلا القليل ، اشتهر بقصيدته (أقفر من أهله ملحوب) .

وقال ابن هرمة * (١) :

لَه لَحَظاتٌ عن حِفَافَيْ سَرِيرِهِ (٢) إذا كَرَّهَا فيها عِقابٌ ونائِلُ

فسرقه أبو نواس وجوده فقال (٣) :

وَتَرى السَّادات مائِلَةً لِسَلِيلِ الشَّمسِ مِنْ قَمَرِهِ

فَهُمُ شَتَّى ظُنُونُهمُ حَذَرَ المظنونِ مِن فِكَرِهِ

[وقال (٤)] بشار (٥) :

كَأَنَّما خُلِقَتْ مِن ماءِ لُؤْلُؤَةٍ فَكُلُّ أَكْنافِها وَجْهٌ بِمِرصادِ

فسرقه أبو نواس فقال (٦) :

كَأَنَّما أَوجُهُم رِقَّةً لها من اللؤلؤ (٧) أبشارُ

---

(١) العمدة ٢ : ١٠٩ فى مدح المنصور وبعده :

(فأم الذى أمنت آمنــة الردى ... وأم الذى أوعدت بالثكل ثاكل)

(٢) فى المصورة : (له لحظات عن معان مريرة) وفى نهاية الأرب ٤ : ١١٤ (له لحظات فى حفافى سريره) وفى الأغانى : (له لحظات عن حفافى سريره.) ١١ : ٦٨ .

(٣) ديوانه : ٤٣١ . (٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) المختار من شعر بشار : ٢٢١ ، زهر الآداب ٢ : ١٣٤ ، المصون: ٢٩٢ . ورواية زهر الآداب :

(كأنما صورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة وجه بمرصاد)

(٦) ديوانه : ٤٤٧ (٧) فى المصورة : اللولو

---

* هو أبو اسحق بن هرمة من قيس عيلان ، آخر من يحتج بشعرهم وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ثم المنصور .

وقال أعرابى فى الإبل ، أنشده الأصمعى :

لا تَقِفْها على الطَّرِيقِ وَدَعْها يَهْدِها شَوْقُهُ مَن عَلَيها السبيلا

[أخذه[1]] أبو نواس فقال[2] :

وما زال[3] مَدْلولاً عَلى الرَّبْعِ عاشِقٌ
طليحَ لُبانات ِ أسـيرَ هُمومِ

وقال كثير[4] :

أُريدُ لِأَنسى ذِكْـرَها فكأنَّما
تَصَوَّرُ[5] لى لَيْلَى بِكُلِّ [سَبيلِ][6]

فسرقه أبو نواس فقال[7] :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فى القُلوبِ مِثالُه فكأنَّما لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكانُ

وقال على بن الخليل[8] * :

كَلَّمَنى لَحْظُكَ[9] عَنْكَ لِمَا أَضْمَرَهُ قَلْبُكَ مِنْ غَدْرِ

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) ديوانه : ٤٤٧ وروايته (حسير لبانات طليح هموم)

(٣) فى المصورة : وما زلت (٤) الأمالى ٢ : ١١٩ ، الوساطة : ٢٠٥

(٥) فى المصورة : تصو (٦) سقطت هذه الكلمة فى المصورة

(٧) ديوانه : ٤٠٥ (٨) الوساطة : ٢٩٨

(٩) فى المصورة : عن كلما

* على بن الخليل الكوفى مولى يزيد بن مزيد الشيبانى من شعراء الكوفة وظرفائها وأصحاب المجون فيها طلبه الرشيد مع الزنادقة ثم عفا عنه بعد أن مدحه .

وقال الحسين بن الضحاك الخليع (١) *

أما تَقْرأ (٢) في عَيْنَيَّ عُنْوانَ الذي عِنْدِي (٣) [١٩٠]

فأخذه أبو نواس فقال (٤) :

ما تَنْطوِي عَنهُ (٥) القُلوبُ بِفَجْرَة
إلا يُكَلِّمُهُ بِها اللَّحظانُ

وقال أعرابي في ابنه (٦) :

لا تَعْذِلِي في دُمْلَجٍ إنّ دُمْلَجاً وسُهْمَةَ عَطَّافٍ لَدَيَّ سَواءُ (٧)

---

(١) الوساطة : ٢٩٩ (٢) في المصورة : تقرأ (٣) في المصورة : عند

(٤) ديوانه : ٤٠٥ وفي الوساطة : ٢٩٨ (العينان) (٥) في المصورة : منه

(٦) ديوان الحماسة ١ : ٩٤ وفيه : قال هذا الشعر رجل من بني جناب حي من بني القين وكان متزوجاً بنت عم له فولدت له ولداً يقال له سيار ، وكان له ابن آخر يقال حندج فكانت بنت عمه إذا رأته يلاطف ابن الأمة غضبت عليه ولامته . فأنشد هذه الأبيات ورواية الحماسة (حندج بدلا من (دملج) وفي أمالي المرتضى ٣ : ٣١ ينسب البيتان لبعض بني العنبر . وفي الصناعتين : ٢٠٣ البيت الثاني غير منسوب لأحد .

(٧) في شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ١٤٤

ألا إن في دملج إلى دملجاً وشركة سيار إلىّ سواءُ
جاءت به سبط البنان كأنما عمامته بين الرجال لواءُ

وقد ذكر في هذه الرواية أن ابن الرجل من الأمة يسمى سياراً . ولكنه في رواية المصورة يسمى عطافا ، أما رواية الحماسة فتقول (وليث عِفِرِّين) من قولهم في الحكاية عن العرب : ابن خمسين ليث عفرين .

---

* الحسين بن الضحاك بن ياسر أبو علي البصري مولى باهلة خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء وعمر طويلا (راجع : معجم الأدباء ٤ : ٣٠ تاريخ بغداد ٨ : ٥٤ ، الأغاني ٦ : ١٧٠ - ٢١٢)

فَجَاءتْ[١] بِهِ جَدْلَ[٢] العظامِ كَأَنَّما

[عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ[٣]]

وقالت الخنساء[٤] :

رفيعُ العِمادِ طويلُ النِّجادِ سادَ عَشِيرَتَهُ أمْردا

فأخذه أبو نواس [فقال[٥]][٦] :

[أَشَمُّ[٧]] طُوالُ السَّاعِدَيْنِ كأَنَّما

يُناطُ نِجادا سَيْفِهِ بِلِواءِ

وقال أعرابي[٨] :

وَتنادَمَتْ دُفَعَ الدِّماءِ سُيوفُنا

حَتَّى اجْتَوى[٩] أَصْحابُها سُكْرَ[١٠] القَنا

فأخذه أبو نواس[١١] [فقال][١٢] :

لَذَّتْ مُنادَمَةَ الدِّماءِ[١٣] سُيوفُهُ

فَلَقَلَّما[١٤] تَحْتازُها[١٥] الأجْفانُ

---

(١) في المصورة : بجات (٢) في الصناعتين : ٢٠٣ (عبل)

(٣) وضع الناسخ مكان هذا الشطر عجز بيت أبي نواس الذي يلي ذلك ، والتصحيح من الحماسة والعقد الفريد والصناعتين وأمالي المرتضى .

(٤) ديوانها : ١٠ (٥) زيادة يقتضيها السياق

(٦) ديوانه : ٤٠٢ (٧) سقطت هذه الكلمة من الناسخ .

(٨) الوساطة : ٢١٢ (٩) في المصورة : احتوى

(١٠) في المصورة : سلر (١١) زيادة يقتضيها السياق

(١٢) ديوانه . ٤٠٨ (١٣) في المصورة : الدما

(١٤) في المصورة : فلقما (١٥) في المصورة : تختارها

[وقال [1]] بشار [2] :

يلينُ حيناً وحيناً فيه شدّتهُ كالدهرِ يخلطُ إيسارا بإعسارِ

فأخذه أبو نواس [فقال [3]] [4] :

حذرَ امرىء [5] نُصرتْ يداهُ على العدا

كالدهرِ فيه شراسةٌ [6] وليانُ

وقال أبو العتاهية [7] : *

[و] [8] لَوْ لَمْ تُطِعْهُ [9] بناتُ القلوبِ

لما قَبِلَ اللهُ أعمالَها

فأخذه أبو نواس وجوده [10] :

وهو الذى امتحنَ اللهُ القلوبَ به

عما [11] يجمجمنَ من كفرٍ وإيمانِ

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) التبيان ٢ : ٢٠١ ، الوساطة : ٢٠٠

(٣) زيادة يقتضيها السياق (٤) ديوانه : ٤٠٦

(٥) فى المصورة : امرء (٦) فى المصورة : شراشة

(٧) ديوانه ٢٠٩ (٨) حرف ساقط من البيت

(٩) فى المصورة : تيات (١٠) ديوانه : ٤٢١

(١١) فى المصورة : عما .

---

* أبو العتاهية هو أكبر شعراء الزهد فى الأدب العربى . كان معاصراً لأبى نواس وأضرابه ، اشتهر أيضاً برقة مدحه وغزله فى عتبه (راجع : الأغانى ٤ : ١ — ١١٢ وفيات الأعيان : ١٠٤ — ١٠٩ ، الشعر والشعراء : ٤٩٧ — ٢٠١ سمط اللآلى : ٥٥١)

وقال المجنون[1] ٭ :

وَإلاَّ فَسَاوَى الحُبُّ بَيْنِى وَبَيْنَها يَكُونُ[2] كِفافاً لا عَلَىَّ وَلاَ لِيا

فأخذه أبو نواس (فقال[3])[4] .

فلو شاء رَبِّى لابْتَلاهُمْ بِما بِهِ ابْتَلانا فَكانوا لا عَلَيْنا وَلالَنا

وقال أبو العتاهية[5] :

كَأَنَّ النَّاس[6] فى تَرْكِيبِ رُوحٍ لهُ جِسْمٌ وأنتَ عَليه راسُ

فسرقه أبو نواس (فقال[7])[8] :

صُوِّرَ الجُودُ مِثالاً فَلَهُ العَبَّاسُ رُوحُ

وقال بعضهم[9] :

كِلاَنا عَلَتْه[10] كَبْرَةٌ فَكَأَنَّما رَمَتْهُ سِهامٌ فى المَفارِقِ نُصَّل

(١) فى اللسان مادة : كفف منسوب للأبيرد اليربوعى قوله :

ألا ليت حظى من غدانة أنه يكون كفافا لا على ولا ليا

(٢) فى المصورة : يلون (٣) زيادة يقتضيها السياق

(٤) ديوانه : ٤٧٤ (٥) ديوانه : ٣٢١

(٦) فى المصورة : العباس ورواية الديوان (كأن الخلق ركب فيه روح)

(٧) زيادة يقتضيها السياق (٨) ديوانه : ٤٣٤

(٩) هو كعب بن زهير من قصيدة مطلعها :

ألا بكرت عرسى تلوم وتعذل وغير الذى قالت أعف وأجمل

[الأوراق للصولى : ٢٤]

(١٠) فى المصورة : علته

٭ المجنون هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس صاحب ليلى العاشق المشهور .

فسرق أبو نواس المعنى فقلبه[1] :

خَلَقَ الزمانُ وَشِرَّتى لم تَخْلَقِ
وَرُميتُ فى غَرَضِ الشبابِ بِأفْوَقِ

وقال رؤبة يصف عيرا ٭ [2] :

يَرْمى[3] الجَلاميدَ بِجَلْمُودٍ مَدَقِّ[4]

فأخذ [ه] [5] أبو نواس فقال[6] : (٩٠ ب)

كأنما أسْلَمَتْ قَوائِمَهَا إذا مَرَتْهُنَّ مِنْ مجانِيقِ[7]

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى ٭ :

فإن كُنتُ قد أجرَمتُ جُرْماً مُعَظَّماً
فَمِنْ لجانى الجُرمِ عَفْوَ عَظيمِ

(١) ديوانه : ٣٨٩ ويقول الصولى فى هذا البيت : ليس هذا من ذاك ، لأنه يقول رميت لسهم فى الارو مكسور الفوق لأنى شيخ [الأوراق : ٢٤]

(٢) لسان العرب : مادة ملق ، وقبله :

معدم التجليح ملاح الملق يرمى . . . الخ

(٣) فى المصورة : يرنى (٤) فى المصورة : مدمدق

(٥) . . . . امل (٦) ديوانه : ٤٥١

(٧) مرتهن مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر والمجانيق جمع منجنيق الآلة المعروفة لقذف الحجارة .

٭ رؤبة بن العجاج أحد الرجاز المشهورين الذين يعتمد عليهم أهل اللغة وكذلك كان أبوه العجاج بن شدقم الباهلى .

٭ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وكنايته أبو الوليد شاعر إسلامى من أهل الشام ، اشتهر بعلم الكلام .

فأخذه أبو نواس فقال(١) :

لئنْ(٢) أصبحتُ ذَا جُرْمٍ عَظِيمٍ لَقَدْ أصبحتَ ذَا عَفْوٍ كَرِيمٍ

وقال التيمى * :

اليومَ حنَّكَنى دَهْرِى بِتَجْرِبِى
وقَوَّمَتْ نُوَبُ الأَيَّامِ تَأْوِيدى (٣)

وقال الغنوى * :

فإنْ كُنتُ لم أُذْنِبْ فبَعْضَ مَلامَةٍ
بَنِى جَعْفَرٍ أَوْ كُنْتُ أذْنَبت فاغْفِروا

فسرقه أبو نواس (فقال(٤)) (٥) :

فإنْ كُنتُ لَمْ أُذنِبْ فَفِيمَ حَبَسْتَنى
وإنْ كُنتُ ذا ذَنبٍ فَعَفْوُكَ أكبرُ

* * *

(١) ديوانه : ٤٥٨ (٢) فى المصورة : لين

(٣) ظاهر أن سرقة أبى نواس لهذا المعنى سقطت من الناسخ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق (٥) ديوانه : ٤٢٦

* التيمى هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بنى تيم ، وهو من أهل الكوفة ، من شعراء الدولة العباسية وأحد الخلعاء المجان .

* الغنوى هو طفيل بن عوف ، شاعر جاهلى من الفحول المعدودين ، ويقال إنه أقدم شعراء قيس .

ما له في المراثي من السرق على التأليف والنسق

قال ابن المقفع يرثي ابنا له (١) :

فإنْ كُنْتَ قد خلّفتَنا وتركتنا (٢)
ذوي خلّةٍ ما في السّداد (٣) لنا طَمَعْ

فقد جرّ نفعًا فقدُنا لك أنّنا
أَمِنّا على كلّ الرّزايا (٤) بِمَنْ وَقَعْ (٥)

وقال العتابي (٦) * :

اعتضتُ باليأسِ منكَ صبراً   فاعتدلَ الحزنُ والسّرورُ
فلستُ أرجو ولستُ أخشى   ما فعلتْ بعدكَ الدّهورُ

(١) ديوان الحماسة ١ : ٣٥٧ يقال إنه رثى بهذا الشعر يحيى بن زياد الحارثي أو عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وقبله :

رزئنا أبا عمرو ولا حي مثله   فلله ريب الحادثات بمن وقع

وفي أمالي المرتضى ١ : ٩٤ (وروى أحمد بن يحيى ثعلب قال : قال ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد ، وقال الأخفش : والصحيح أنه يرثي بها ابن أبي العوجاء ، قال ثعلب : البيت الأخير يدل على مذهبهم في أن الخير ممزوج بالشر والشر ممزوج بالخير .   (٢) رواية الحماسة (فإن تك قد فارقتنا وتركتنا) .

(٣) رواية الحماسة : انسداد   (٤) في المصورة : الرزيا

(٥) رواية الحماسة : من الجزع

(٦) في (البديع في نقد الشعر) لأسامة بن منقذ [مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية] ص ٩٣ للعتابي قوله :

* العتابي هو كلثوم بن عمرو العتابي التغلبي من ولد عمرو بن كلثوم ، شامي من أهل قنسرين ، رمي بالزندقة والرفض فطلبه الرشيد فهرب إلى اليمن ثم قربه البرامكة فأمنه الرشيد ، وحظي بعد ذلك عند المأمون .

وقال عمـــرو[١] (بن[٢]) سعيد بن سالم ٭

وكُنَّا عَلَيْهِ نَحْذَرُ المَوْتَ وَحْدَهُ
فَلَمْ يَبْقَ ما نَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّهْرِ

والأصل فى هذا مارواه الأصمعى ، قال : مات لأعرابى ابن ، فحسن صبره عليه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنه سهل على المصائب[٣] بعده .

فسرقه أبو نواس فقال[٤] :

وكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ المَوْتَ وَحْدَهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِى شَىْءٌ[٥] عَلَيْهِ أُحاذِرُ

وقال موسى المخنث[٦] يرثى عبد الملك بن مروان ، ويمدح ابنه الوليد[٧] ٭

بَكَتِ المَنابِرُ يَوْمَ ماتَ وَإِنَّما … أَبْكَى المَنابِرَ فَقْدُ فارِسِهِنَّهْ

مضت على عهده الليالى … وأحدثت بعده أمور

واعتضت باليأس منك صبرا … واعتدل الحزن والسرور

ثم يقول : وكشفه بعضهم بقوله :

ولست أرجو ولست أخشى … ما أحدثت بعده الدهور

فليجهد الدهر فى ضرارى … فما ترى جهده يضير

(١) فى المصورة : عمر (٢) سقطت فى المصورة

(٣) فى المصورة : المصايب (٤) ديوانه : ٥٨١

(٥) فى المصورة : سى (٦) فى المصورة : المخنث (٧) الوساطة : ٢١٠

٭ عمرو بن سالم الخزاعى شاعر حجازى ذكره دعبل [أنظر معجم الشعراء : ٢٢٧] .

٭ موسى المخنث أو موسى شهوات هو موسى بن يسار مولى بنى تيم قريش ، سمى شهوات لقوله ليزيد بن معاوية (يامضيع الصلاة للشهوات) ، وقيل لتشهيه الطعام على عبدالله بن جعفر بن أبى طالب فلقب به وكان من شعراء المدينة وظرفائها

لما عَلاهُنَّ الوليدُ خَليفَةً قُلنَ ابنُهُ ونَظيرُهُ فَسَكَنَّهْ

فسرقه أبو نواس فى مرثيته [لهارون[1]] ومديحه للأمين فقال[2] :

[١٩١]

نُعزِّى أميرَ المُؤمنينَ مُحمّداً على خَيرِ مَيتٍ غَيَّبَتهُ المَقابِرُ

وإنَّ أميرَ المُؤمنينَ مُحمّدًا

لَرابطُ جَأشٍ[3] لِلخُطوبِ وَصابِرُ

وقال البطين البجلى[4] ٭ [5] :

طَوى المَوتُ ما بَيني وبَينَ أحِبَّتى[6]

بِهِم كُنتُ اعطِى ما أشاءُ وأمنَعُ[7]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوانه : ٤٠٩ ويقول صاحب الوساطة فى هذا الموضع : (... لم يتشابها فى لفظ ولا معنى ، وأكثر ما فيها أن كل واحد منهما عزى خليفة عن أبيه ومدحه ، فإن كان هذا سرقة ، فالكلام كله سرقة! [الوساطة : ٢١٠]

(٣) فى المصورة : جاش

(٤ فى المصورة : البحلى

(٥) الوساطة : ٢١١

(٦) رواية الوساطة : أحبة

(٧) لنهار بن توسعة بن تميم فى هذا المعنى قوله [الحماسه ١ : ٣٩٦]

وفقدت إخوانى الذين بعيشهم قد كنت أعطى ما أشاء وأمنع

٭ البطين بن أمية البجلى الحمصى أبو الوليد (راجع طبقات ابن المعتز وكتاب بغداد لطيفور : ١٦٠ ، الفهرست والنجوم الزاهرة ٢ : ١٩٤ ، والطبرى حوادث سنة ٢١٠ ومعجم البلدان (دير ميماس) ، الورقة : ٩)

فسرقه أبو نواس [فقال[١]] [٢] :

طَوَى المَوْتُ ما بَيْنِى وَبَيْنَ أَحِبَّتِى

وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِى المَنِيَّةُ نَاشِرُ

وقال الشمردل اليربوعى ، يصف الثور * .

من صَوْبِ سارِيَةٍ[٣] كَأَنَّ بِمَتْنِهِ

مِنْها الجُمَانَ وَلُؤْلُؤاً مَنْشُورَا

فسرقه أبو نواس فى عرض مرثية يصف فيها الثور فقال[٤] :

كَأَنَّ[٥] شَذْرًا[٦] وَهَتْ مَعَاقِدُهُ[٧]

بَيْنَ صَلاهُ[٨] فَمَلْعَبِ الشُّنُفِ[٩]

وسرقه أيضا من قول [أخيه النمرى *] :

غَدَا وَالنَّدَى يَنْصَبُّ عَنْهُ كَأَنَّهُ

فَرِيدُ العَذَارَى (ضَيَّعَ السِلْكَ[١٠]) فَاصِلُه

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) ديوانه : ٥٨١

(٣) فى المصورة : صوت

(٤) ديوانه : ٥٧٥

(٥) فى المصورة : كان

(٦) الشذر حبات اللؤلؤ الصغيرة

(٧) فى المصورة : بعاقده

(٨) الصلا وسط الظهر

(٩) يقصد بملعب الشنف الأذن

(١٠) فى المصورة : صيغ للسك

* الشمردل بن شريك بن عبد الله شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كان أيام جرير والفرزدق ، وكان صاحب قنص وصيد بالجوارح .

* لعله أبو حية النميرى أحد الشعراء المقدمين أدرك الدولتين وكان أبو عمرو ابن العلاء يقدمه على الراعى .

ماله من السرقات فى الأهاجى والمعاتبات

قال حماد عجرد فى بشار[1] * :

نُسِبْتَ إلى بُرْدٍ وأنتَ لِغَيرِهِ
وَهَبْكَ لِبُرْدٍ نِكْتُ أُمَّكَ مَنْ بُرْدُ

فسرقه أبو نواس [فقال[2]][3] :

قالوا ذَكَرْتَ عُهُودَ الحَيِّ مِنْ أَسَدٍ
فَنِكْتُ أُمَّكَ قُلْ [لِى[4]] مَنْ بَنو أَسَدٍ

الرواية : لادر درك .

وقال بعض الأعراب ، أنشده المازنى :

جارِيَةٌ مَنْسُوبَةٌ فى الفُرْسِ وَصَلْتُ بَيْنَ حِجْلِها والخُرْسِ

وقال أبو العتاهية يهجو[5] عبد الله بن معن بن زائدة[6] :

يا لَيْتَنِى صادَفْتُ دَلالَةً تَدُلُّنِى اليَوْمَ عَلَى مَحَلِّ

(١) الأغانى ١٣ : ٧٣ وروايته : دعيت إلى برد ... فهبك ابن برد .. إلخ

(٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) ديوانه ٤٦ .

(٤) كلمة سقطت من الناسخ . (٥) فى المصورة يهجوا .

(٦) فى المصورة : زايدة .

* حماد عجرد أحد الشعراء المجان كان معاصرا لبشار وبينهما مهاجاة (راجع : وفيات الأعيان : ٢٤٢ ، الشعر والشعراء : ٤٩٠ ، الأغانى ١٣ : ٧٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ - ١٤٩) .

يالَـهفَتَيَا عَـلى أمْـــردٍ ... يُلصِقُ مِنِّ القُرْطَ(١) بالحِجْلِ(٢)

فسرقه أبو نواس فقال(٣) :

تَـرَفَّقْ قَـليلاً قَدْ اوْجَعْتَنِى ... وأَلْصَقْتَ قُرْطى بِخَلْخَالِيَهْ

ثم أتى به فى الهجو(٤) :

بِشادِنٍ(٥) لا يَسْأمُونَ(٦) قُرْبَهُ(٧)

قد جَمَعوا آذانَه(٨) وعَقِبَهُ(٩)

وقال الأعشى(١٠) ٭ : [٩١ ب]

عَضَّهُ(١١) ما بَقِىَ المَوَارِى لَهُ ... مِنْ أُمِّهِ فى الزَّمَنِ الغابِرِ

---

(١) فى المصورة : بالحجلى .

(٢) الأغانى ٤ : ٢٢ وروايته لصدر البيت : (ويلى ويالهفى على أمرد) .

(٣) كتاب التشبيهات ٢٤٣ .

(٤) ديوانه : ٥٣٠

(٥) فى المصورة : شادن

(٦) فى المصورة : لا يسأمون

(٧) فى المصورة : قرنه

(٨) فى المصورة : اذانه

(٩) رواية كتاب التشبيهات : (قد ألصقوا أقراطه وعقبه)

(١٠) ديوانه : ١٤٥

(١١) فى المصورة : عرض

٭ الأعشى ميمون بن قيس أحد شعراء الجاهلية ، من طبقتهم الأولى اشتهر بخمرياته (راجع : الأغانى ٨ : ٧٧ - ٨٧ ، الشعر والشعراء ١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللآلىء : ٨٣) .

فسرق المعنى أبو نواس [فقال [(١)]][(٢)] :

وما أَبْقَيْتُ مِنْ عَيْلانَ [(٣)] إلاَّ
كَمَا أَبْقَتْ [(٤)] مِنَ البَظْرِ المَوَاسِى

[و[(٥)]] قال أعرابى، أنشده الأصمعى :

وكانَ بَنُو [(٦)] عَمّى يَقولُونَ مَرْحَباً
فلما رَأَوْنى مُعْدِمًا ماتَ مَرْحبُ

فسرقه أبو نواس فى المعاتبات[(٧)] :

يا مَنْ جَفانى ومَلاّ نَسِيتَ أَهْلاً وسَهْلاَ
وماتَ مَرْحَبُ [(٨)] لمَّا رَأيت ما لِىَ قَلاّ [(٩)]

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ٥٢٣
(٣) فى المصورة : غيلان (٤) فى المصورة . أبقيت
(٥) حرف ساقط (٦) فى المصورة : بنى
(٧) ديوانه : ٦٠٠ وهى فى عتاب عمر الوراق [أخبار أبى نواس ١ : ٩٣]
(٨) فى الصورة : مرحت (٩) فى المصورة : أقلا

سرقاته فى زهدياته

قال جرير [1] :

بَعَثْنَ الهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا
بِأعْيُنِ [2] أعْدَاءٍ [3] وَهُنَّ صَدِيقُ

فسرقه أبو نواس وقلبه إلى ذم الدنيا [4] :

إذا امْتَحَنَ الدُّنيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ [5]
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فى ثِيابِ صَدِيقِ

وقال عبد الملك بن مروان : (اللهم إن كانت ذنوبى كثيرة فإنها قليلة فى جنب عفوك) .

فقلبها أبو نواس فقال [6] :

يا كَبِيرَ [7] الذَّنْبِ عَفْوُ اللهِ مِنْ ذَنْبِكَ أكْبَرْ

وأنشد الأصمعى :

والمقاديرُ لا تَنَاوَلُها الأوْهَـامُ لُطْفًا ولا تَرَاها العُيُونُ
وأمَرُّ القَضَاءِ والدَّهْرِ فِينا حَرَكاتٌ أمَاتَهُنَّ سُكُونُ

(١) ديوانه : ٣٩٨ — (٢) رواية الديوان : بأسهم
(٣) فى المصورة : أعداء — (٤) ديوانه : ٦٢١
(٥) فى المصورة : تلسفت — (٦) ديوانه : ٦٢٠
(٧) فى المصورة : ليبر

(١) جرير بن عطية الخطفى من تميم شاعر أموى كانت بينه وبين شعراء عصره مهاجاة قاسية ولم يثبت أمامه منهم إلا الفرزدق والأخطل .

فسرقه أبو نواس [فقال[1]][2] :

تَحُورُ[3] شيئًا[4] فشَيْئًا   فى الحُجْبِ دُونَ العُيونِ[5]
حتى بَدَتْ حَــرَكاتٌ   مَخْلُوقَةٌ مِن سُكُونِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق   (٢) ديوانه : ٦١٩
(٣) فى المصورة : تجور   (٤) فى المصورة : شيا فشيا
(٥) رواية الديوان :
فى الحجب شيئاً فشيئا   يحور دون العيون
وفى أخبار أبى نواس ١ : ٢٢٣ :
فى الحجب شيئاً فشيئا   نحار دون العيون

(سرقاته[1] فى) الطرد

قال الشمردل اليربوعى [2] :

لما تبدّى الصُّبحُ مِنْ جِلْبابِهِ   يُنَفِّر اللَّيلَ إذا حدا بِهِ

فسرقه أبو نواس [فقال[3]][4] :

لَمَّا تَبدّى الصُّبحُ مِنْ حِجابِهِ   كَطَلْعَةِ الأشمَطِ مِنْ جِلْبابِهِ

وقوله :

(كَطَلْعَةِ الأشمَطِ مِنْ جِلْبابِهِ)

مسروق من قول أبى النجم[5] ◦ :

(كطَلْعَةِ الأشمَطِ مِنْ كِسائِهِ[6])

(١) زيادة يقتضيها السياق   (٢) فى الأغانى ١٢ : ١١٧ للشمردل

(قد أغتَدِى والصُّبحِ فى حجابِهِ   واللَّيل لمْ يأوِ إلى مآبِهِ)

وفى كتاب التشبيهات ٤٩٠ (قد أغتَدِى واللَّيلِ فى جِلْبابِهِ)

(٣) زيادة يقتضيها السياق   (٤) ديوانه : ٦٣١

(٥) أخبار أبى نواس ١ : ٧٥ ، الموشح : ٢٨٢

(٦) فى المصورة : كساية

◦ أبو النجم العجلى اسمه الفضل بن قدامة مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجاج وكان أبو النجم يحسن القصيد وبقى إلى أيام هشام بن عبد الملك (راجع : الشعر والشعراء : ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغانى ٩ : ٧٧ - ٨٣ ، طبقات الشعراء : ١٤٨ خزانة البغدادى ١ : ٤٩) .

ومن قوله :

(كَطَلعةِ [1] الأشمطِ مِنْ ثوبِ سَحَلٍ [2])

[وقال [3]] امرؤ القيس [4] :

فقمتُ بها أمشى تجرُّ وراءَنا   على إثْرِنا أذيالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

[فسرقه [5]] أبو نواس ، قال [6] :

يعفُو [7] على ما جرَّ مِنْ ثيابِهِ   إلاّ الذى أثّرَ مِنْ هُدّابِهِ [١٩٢ أ]

وقال كعب بن [8] زهير [9] * :

تَخدِى [10] على يَسَرَاتٍ [11] وَهْىَ لاحِقَةٌ

ذَوابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ

فسرقه [12] أبو نواس [فقال [13]] [14] :

(يترُكُ وجهَ الأرضِ فى ذَهابِه)   أى يتركه لا يعد فى حضره

---

(١) فى المصورة : لطلعة
(٢) السحل هو الثوب الأبيض
(٣) زيادة يقتضيها السياق
(٤) ديوانه : ٢٦
(٥) زيادة يقتضيها السياق
(٦) ديوانه : ٦٣١
(٧) فى المصورة : يعفوا
(٨) فى المصورة : ابن
(٩) اللسان : مادة حلل ، الجمهرة : ٣١٠
(١٠) فى المصورة : تحدى
(١١) فى المصورة : سرات
(١٢) فى المصورة : فسرق
(١٣) زيادة يقتضيها السياق
(١٤) ديوانه : ٦٣١ وروايته (فى الهابه)

* كعب بن زهير بن أبى سلمى من فحول الشعراء المخضرمين ، هجا الرسول فأهدر دمه ثم اعتذر للرسول بقصيدة مشهورة فعفا عنه .

وهذا أيضا[1] مأخوذ من قول حميد بن ثور الهلالي *، يصف ثورا[2]:

فَكَأَنَّما[3] جَهَدَتْ أَلِيَّتُهُ ألاَّ تَمَسَّ الأَرْضَ أَرْبَعُهُ[4]

وقال ذو الرمة *، يصف ثورين[5] نَزّا[6]:

لا يَدَّخِرانِ[7] مِنَ الإيغالِ[8] باقِيَةً
حَتَّى تكادُ[9] تَفَرَّى عنهما الأُهُبُ

فسرقه أبو نواس[10]:

تَراهُ في الحُضْرِ إذا هاها بِهِ[11] يكادُ أَنْ يَخرُجَ مِنْ إهابِهِ

---

(١) في المصورة: أمضا

(٢) هذا البيت منسوب لخلف الأحمر في كتاب التشبيهات: ٣٨، ولم يذكر قائله في الحيوان ٢: ١٢

(٣) في كتاب التشبيهات: وكأنما (٤) القافية مكررة في المصورة

(٥) نَزّا: أي كثر عرقهما لشدة الجري.

(٦) ديوانه: ٣٣ وواضح فيه أنه يصف نعامتين. ديوان المعاني ٢: ١٣٢، كتاب التشبيهات: ٤٣

(٧) في المصورة: لا يدخرون (٨) في المصورة: الأقفال

(٩) في المصورة: يكاد (١٠) ديوانه: ٦٣١

(١١) في المصورة: هاهاته

---

* حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر أحد المخضرمين، توفي في خلافة عثمان (راجع معجم الأدباء ٤: ١٥٣ وطبقات الشعراء: ١٣٠، ابن عساكر ٤: ٤٥٦، سمط اللآلي: ٣٧٦).

* ذو الرمة غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة وذو الرمة لقب له، كان يعيش في البادية وكثيرا ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة في عهد الأمويين.

وقال أعرابي في وصف القدور ، أنشدها الأصمعي[١] .

فَباتَتْ[٢] قُدورٌ[٣] جَوْنَةٌ مِنْ لِحامِها
وَفُوها بِما في جَوْفِها[٤] يَتَغَرْغَرُ[٥]

فسرقه أبو نواس [فقال][٦] :

(ومِرْجَلٍ يَهْدِرُ هَدْرَ المُصْعَبِ)

وقال امرؤ[٧] القيس[٨] :

كالدَّلْوِ بُتَّتْ[٩] عُراها وَهْيَ مُثْقَلَةٌ[١٠]
إذْ خانَها[١١] وَذَمٌ مِنها وتَكْرِيبُ

فسرقه أبو نواس [فقال[١٢]] :

(كالدَّلْوِ خانَتْها القُوى في البِيرِ)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً أشهب تَمَثَّلاً[١٣] بدم الصيد[١٤] :

كأنَّ[١٥] دِماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[١٦]

---

(١) ديوان الحماسة ٢ : ٢٩٩ .
(٢) في المصورة : فبابت .
(٣) في الحماسة : رحاب .
(٤) في المصورة : حوفها .
(٥) الغرغرة صوت غليان القدر .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .
(٧) في المصورة : أمر .
(٨) اللسان : مادة كرب .
(٩) في المصورة : بت .
(١٠) في المصورة : مقفلة .
(١١) في المصورة : ادخانها .
(١٢) زيادة يقتضيها السياق .
(١٣) في المصورة . تملا .
(١٤) ديوانه : ٣٧ .
(١٥) في المصورة . وكان .
(١٦) في المصورة : مرحل .

فسرقه أبو نواس ونقله إلى وصف البازى فقال :

ثُمَّتَ راحَ سامِياً مُصَدَّرا   تَخالُ أعلى زَوْرِهِ مُعَصْفَرا

وقال ذو الرمة (١) :

كَأَنَّ أُنُوفَ الطَّيْرِ فى عَرَصاتِها

خَرَاطِيمُ (٢) أقلامٍ (٣) تَخُطُّ وتُعْجِمُ

فسرقه أبو نواس سرقا خفيا [فقال (٤)] (٥) :

كأنَّما يَصْفِرنَ مِنْ مَلاعِقِ   صَرْصَرَةَ الأقلامِ فى المهارِقِ

وقال عبيد بن الأبرص (٦) :

أقْفَرَ مِنْ أهْلِهِ مَلحوبُ (٧)

فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ (٨)   [٩٢ ب]

فسرقه أبو نواس فقال (٩) :

حُبارياتُ جِهَتَي (١٠) مَلْحُوبِ   فالقُطَبِيَّاتِ إلى الذَّنوبِ (١١)

---

(١) ديوانه : ٥٦٣ .

(٢) فى المصورة : خراظيم .   (٣) فى المصورة : أقلا .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) الشعر والشعراء : ٥٢٠ وهو فى صفة البط .

(٦) اللسان : مادة قطب ، لحب ، الديوان : ٥ ، الجمهرة : ١٦٦ ، الوساطة : ٢١٠ .

(٧) فى المصورة : ملحون .   (٨) فى المصورة : فالذبون .

(٩) ديوانه : ٦٦٦ .   (١٠) فى الديوان : جلهتى . والجلهة والجهة بمعنى .

(١١) فى المصورة : الذبون ورواية الديوان لهذا البيت بالصورة الآتية وهى غير صحيحة فيما نرى — :

يارب غيث آمن السروب   حباريات جلهتى ملحوب   =

وقال عدى بن الرقاع العاملى يصف ثورين أثارا غبارا بجريهما [1] :

يتعاوران من الغبار ملاءة [2] بيضاء محدثة [3] هما نسجاها

فسرقه أبو نواس فى وصف الكلب [فقال [4]] [5] :

حتى إذا ما انشام [6] فى [7] ملائه [8]

وصار لحياه على أنسائه [9]

فجعل الغبار له كالملاءة .

وقال الشمرول اليربوعى :

أو كضرام قابس يسعى به تطيره الريح على ثيابه

فسرقه أبو نواس فقال [10] :

فانصاع كالكوكب فى انكداره [11] لفت [12] المشير موهنا بناره [13]

= فالقطبيات إلى الذنوب يرقلن فى برقس قشوب

ويقول صاحب الوساطة فى هذا الموضع : (وهذه أسماء مواضع لامعنى للسرقة فيها ، ولو كان الجمع بينها سرقة لكان إفرادها كذلك فكان يحرم على الشاعر أن يذكر شيئا من بلاد العرب ! [الوساطة : ٢١٠] .

(١) معجم الشعراء : ٢٥٣ ، نقد الشعر : ١٢١ والوساطة : ٣٦٣ وبعده :

تطوى إذا علوا مكاناً ناشزاً وإذا السنابك سهلت نشراها

(٢) فى المصورة : ملاة . (٣) فى معجم الشعراء ونقد الشعر (غبراء محكمة) وفى الوساطة (هدباء سابغة) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) ديوانه : ٦٣٩ .

(٦) فى المصورة : اشام . (٧) فى المصورة : فيه .

(٨) فى المصورة : ملاية . (٩) فى المصورة : أنسايه .

(١٠) ديوانه : ٦٣٠ (١١) رواية الديوان وكتاب التشبيهات : ٥٠٤ : انحداره

(١٢) فى المصورة : لفت (١٣) فى المصورة : بثاره

وقال ذو الرمة وجود[1] :

سَقاهُ السُّرى كأسَ النُّعاسِ فَرأسُهُ
لِدِينِ الكرى[2] من[3] آخِرِ الليلِ ساجِدُ

فسرق معناه أبو نواس [فقال][4] :

أَبِيَضَ فَضْفاضَ الرِّداء أزهــرا[5]
أسقتهُ كَفُّ الليلِ أكؤُسَ[6] الكرى[7] [8]

وقال أعرابي ، أنشده المازني :

بِخَلَطٍ مِزْيَلٍ مِعَنٍّ مِفَنٍّ كلُّ داءٍ لديهِ منهُ دواءُ[9]

فسرقه أبو نواس في البازي [فقال[10]] : [11]

بِتَوجِيٍّ[12] مُرْهَفِ المَعاوِلِ حامي الحُمَيّا بِخَلَطٍ[13] مُزايِلِ

---

(١) الوساطة : ٢١١ ، والديوان : ١٢٠ (٢) في المصورة : اللرى

(٣) في الوساطة : في (٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) في المصورة : أزهر (٦) في المصورة : أكواس

(٧) في المصورة : الثرى

(٨) لم أعثر على هذا البيت لأبي نواس ، وما له في هذا المعنى قوله :

ركب تساقوا على الأكوار بينهم كأس الكرى وانتشى المسقي والساقي
كأن أرؤسهم والنوم واضعها على المناكب لم تعــدل بأعناق

[كتاب التشبيهات : ١٨٩ ، زهر الآداب ١ : ٢٨٨ الطبعة الثانية] .

وعجز البيت موجود في الوساطة : ٢١١ منسوبا لأبي نواس .

(٩) في اللسان رجل معن مفن أي ذو عنن واعتراض وذو فنون من الكلام (مادتا فن وعن) (١٠) زيادة يقتضيها السياق (١١) ديوانه : ١٩٤

(١٢) في المصورة : ينوجى (١٣) في المصورة : يخلط .

مالأبى نواس من السرقات والإغارة فى الخمريات

قال الأعشى [1] :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ   وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

فسرقه [2] أبو نواس فقال [3] :

دَعْ عَنْكَ لَوْمِى فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ

وَدَاوِنِى بِالَّتِى كَانَتْ هِىَ الدَّاءُ

وصدر البيت أيضاً من قول أبى العتاهية [4] :

كَأَنَّ عَائِبَكُمْ [5] يُبْدِى مَحَاسِنَكُمْ

بِمَدْحِكُمْ أَبَدًا عِنْدِى وَيُغْرِينِى

---

(١) ديوانه : ١٧٣

(٢) فى المصورة : فسرق

(٣) ديوانه : ٦ يقول ابن قتيبة فى هذا البيت : (زاد فيه معنى اجتمع له به الحسن فى صدره وعجزه ، فللأعشى فضل السبق عليه ، ولأبى نواس فضل الزيادة عليه [الشعر والشعراء : ١٣] ، ويقول أبو هلال العسكرى : (كل من أخذ معنى الأعشى قصر فى العبارة عنه ، فأبو نواس حشا الكلام بما لا وجه له وهو قوله (كانت هى الداء) [ديوان المعانى ١ : ٣٠٥]

(٤) المصنون : ٢٦١ وروايته : (كأن عائبكم . . . وصفا فيمد حكم عندى ويغرينى) ، أمالى المرتضى ٢ : ٧٥ ، معاهد التنصيص : ٣٢٢ وروايته (. . . منكم فيمد حكم عندى فيغريني)

(٥) فى المصورة : عايبكم

وأخذه أبو العتاهية من ابن أذينة(١) ٭

[ولائِمٍ(٢) باللَّومِ يُغْرِينى]

وأخذ(٣) صدر البيت هذا(٤) من قول سابق(٥) البربرى : ٭

لا تُغرِيَنَّ لَجُوجًا حِينَ تَزْجُرُهُ

إِنَّ اللَّجُوجَ لَهُ فى الزَّجْرِ إغراء

وقال الأقيشر (٦) ٭

فَسَعَى إلىَّ بِكأسِ راحٍ أَخْذُها

لِلعَقلِ أخْذُ النَّومِ بِالأجْفانِ

---

(١) فى أمالى المرتضى ٢ : ٧٠ (وأظن أبا العتاهية أخذ قوله من قول عروة ابن أذينة :

لابعد سعدى مريحى من جوى سقم يوما ولا قربها إن حم يشفينى

إذا الوشاة لحوا فيها عصيتهم وخلت أن بسعدى اللوم يغرينى

(٢) فى المصورة : ولايم (٣) فى المصورة : واحده

(٤) فى المصورة : هد (٥) فى المصورة : سايق

(٦) فى المصورة : الأقيش .

٭ هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك شاعر غزل مقدم من شعراء المدينة ومعدود فى الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس .

٭ هو أبو سعيد سابق بن عبد الله له أشعار حسنة فى الزهد وهو من موالى بنى أمية ، قيل البربرى نسبة إلى البربر وقيل بل هو لقب له .

٭ الأقيشر هو المغيرة بن عبد الله من بنى معرض بن عمرو بن أسد ، شاعر مشهور بالمجون والشراب .

فسرقه أبو نواس (١) [فقال] (٢) :

فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ الإِبْرِيقِ (٣) صافِيَةً
كأَنَّما أَخْذُها بالعَقْلِ إغفاءُ [١٩٣ ا]

[وقال] (٤) أبو (٥) البيداء * الرياحى (٦) :

نَبِيذٌ إذا حاقَ الذُّبابُ بِدَنِّهِ تَصَرَّعَ أو خَرَّ الذُّبابُ وَقِيذا (٧)

وأنشد الأصمعى :

شَرِبْنَا شَرَاباً يُسْكِرُ الطيرَ إنْ رَأَتْ
زُجاجَتَهُ فَوق الأَكُفِّ تَدورُ

فسرق أبو نواس المعنى (٨) [فقال] (٩) :

كَأْسٌ مِنَ الرَّاحِ العَتِيق بِرِيحِها
قَبْلَ المَذَاقَةِ (١٠) فى الرُّؤوس (١١) تَشُور

وقال جرير : (١٢)

تَجْرِى السِّوَاكَ على أَغَرَّ كأَنَّهُ بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمامِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) ديوانه : ٦٠ .
(٣) فى المصورة : الابريق . (٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) فى المصورة : أبو البيد . (٦) كتاب الورقة : ٦٦ وقبله .
إذا ما أبو البيداء رمت عظامه فسرك أن يحيا فهات نبيذا
(٧) فى المصورة : وقيدا (٨) زيادة يقتضيها السياق (٩) ديوانه : ٢١
(١٠) فى المصورة : المدامة (١١) فى المصورة : الرووس (١٢) ديوانه : ٥٥١

---

* أبو البيداء الرياحى شاعر مقل وكان راوية مشهورا وقد رثاه أبو نواس بقصيدة يقول فيها :

زار الحمام أبا البيداء مخترما ولم يغادر له فى الناس مطرافا

فنقل أبو نواس هذا المعنى [١] إلى صفة الخمر [٢] [فقال] : [٣]

أتتْ دُونَها الأيامُ حتّى كأنَّها تَساقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَماء

وقال ثابت قطنة يمدح سليمان بن عبد الملك ويذكر آل المهلب * :

أمّك عَيرٌ [٤] أيّها الأميرُ يحمِلُ مَنْ لَيسَ لَهُ مُجيرُ
وقد أتى لِوَقْتِهِ الحَرُورُ وأوْقَدَتْ نيرانَها العَبورُ
وَفارَ [٥] مِنْها لَهَبٌ مَسْجُورَ

فسرقه [٦] أبو نواس فقال [٧] :

مَضَى أيلولُ وارْتَفَعَ الحَرورُ وأخبَتْ نارَها الشّعرى [٨] العبور

وهو أيضا من قول الفرزدق [٩] :

وأوْقَدَتْ الشّعرى مَعَ اللّيلِ نارَها
وأمْسَتْ مَحولاً جِلْدُها يَتَسَوّفُ

(١) يقول صاحب الوساطة فى هذا الموضع : (ولست أرى شيئا يشتركان فيه إلا أن ادعى احتذاء المثال [الوساطة : ٢١١] .

(٢) زيادة يقتضيها السياق (٣) ديوانه : ٤٠٢ .

(٤) فى المصورة : عين (٥) فى المصورة : وفاز

(٦) فى المصورة : فسرق (٧) ديوانه : ٤٥٥

(٨) فى المصورة : السمرى

(٩) ديوانه : ٥٥٩ وهو يعنى أن جلد الأرض ، يتشقق من الجدب وقلة الأنداء ، وأوقدت الشعرى مع الليل نارها لأن الشعرى تطلع فى أول الشتاء ، ويتسوف : يتقشر .

* هو ثابت بن كعب ويكنى أبا العلاء ولقب قطنة لأن سهما أصابه فى إحدى عينيه فكان يحمل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية .

وقال أيضا بشار [١] :

فاشْرَبْ على حَدَثانِ الدَّهْرِ مُرْتَفِقاً
لا يَصْحَبُ الهَمُّ قَرْعُ السِّنِّ بالكاس

فأخذه أبو نواس فقال [٢] :

ما استَقَرَّتْ فى فُؤادِ فَتًى فَدَرَى [٣] ما لَوْعَةُ الحَزَنِ

وقال بشار :

كذا [٤] الفَضْلُ فى آل المُهَلَّبِ إنَّهمْ
هوانا الذى نَعْصَى [٥] بِهِ ونُطِيعُ [٦]

فسرقه أبو نواس [٧] [فقال] [٨] :

أعاذِلُ إنَّ اللَّوْمَ مِنْكِ وَجِيعُ وَلِى إمْرَةٌ أعْصى بها وأُطِيعُ

وقال بعض بنى قشير :

كأنَّما رِيقَتُها بَعْدَ الكَرَى لَطِيمةٌ غالى [٩] بها مُسْتامُها

فسرقه أبو نواس [١٠] [فقال] : [١١]

شَمُولٌ إذا شُجَّتْ تَقولُ عَقِيقَةٌ تَنافَسَ فيها السَّوْمُ بينَ تِجارِ

---

(١) المختار : ١٦٦
(٢) ديوانه : ٤١٢
(٣) فى المصورة : فدرا
(٤) فى المصورة : لذا
(٥) فى المصورة : يعطى
(٦) فى المصورة : ويطيع
(٧) زيادة يقتضيها السياق
(٨) ديوانه : ٧
(٩) فى المصورة : عالى
(١٠) زيادة يقتضيها السياق
(١١) ديوانه : ٤٣٥

وقال الأقيشر : (١)

وكأسٍ كعَيْنِ الدّيك باكرتُ شُرْبَها
على وَجْهِ نُدْمانٍ يَروقُ المُنادِما

فسرقه أبو نواس (٢) [فقال] : (٣)

وكأسٍ كعَيْنِ الدّيكِ باتَت تُعلّنى
على وَجْهِ مَعبودِ الجمال رَخيمِ

وقال مالك بن أسماء(٤) ٭ وقد زار إخوانا [له بعد(٥) أن] لبس أفضل ثيابه ، وتطيب بأذكى(٦) طيبه ، فلما صار فى ناديهم ، نبحه كلبهم ، فرجع وكتب إليهم (٧) :

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْراً يَوْمَ زُرْتُكُمُ
لَمْ يُنكِرِ الكَلْبُ أنّى صاحِبُ الدّارِ

---

(١) فى المصورة : الأقيش

(٢) زيادة يقتضيها السياق

(٣) ديوانه : ٧٠

(٤) فى المصورة : اسما

(٥) زيادة يقتضيها السياق

(٦) فى المصورة : بادلى

(٧) ديوان الحماسة ٢ : ٢٣٤ ويذكر الجاحظ فى البيان والتبيين أنها لبعض الحجازيين ٣ : ١٥٣ وفى معجم الشعراء : ٩٧ منسوبة لعيينة بن أسماء بن خارجة.

٭ مالك بن أسماء بن خارجة شاعر إسلامى غزل ظريف كان آباؤه سادة غطفان وأخته هند تزوجها الحجاج

لـكِنْ أَتَيتُ وريحُ المِسْكِ تَسْطَعُ[1] لِي
والعَنبرُ الوَرْدُ مَشبُوباً على النَّارِ[2]

فأنكَرَ الكلبُ ريحِيَ حين أبصَرَني
وكانَ يَعرِفُ ريحَ الزِّقِّ[3] والقارِ

فسرقه[4] أبو نواس [فقال[5]][6]: [٩٣ ب]

عَرَفَتْ ثِيابَ الطارِقينَ كِلابُهُ
فَيَبِتْنَ عن سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَعزِلِ

وقال الأقيشر[7] :

يَقْرِنُ الأُولى مَعَ العَصْرِ كما تُقْرَنُ الحِقَّةُ بالحِقِّ الذَّكَرْ[8]

فأخذه أبو نواس[9] :

إذا ما أدْرَكَتْهُ الظُّهْرُ صَلَّى فلا عَصْرٌ عَلَيْهِ ولا عِشاءُ
يُصَلِّي هذه في وَقْتِ هذي فَكُلُّ صَلاتِه[10] أبَداً قَضاءُ

(١) فى الحماسة والبيان والتبيين : وريح المسك يفعمني .

(٢) رواية الحماسة (وعنبر الهند أذكيه على النار) والبيان والتبيين (والعنبر الورد أذكيه على النار) .

(٣) فى المصورة : الرق (٤) فى المصورة : فسرق

(٥) زيادة يقتضيها السياق (٦) ديوانه ٦٧

(٧) فى المصورة : الأقيشير .

(٨) الحق بالكسر من الإبل ما طعن فى السنة الرابعة ، والأنثى حقه وهو يقصد اقتران شيئين فات أوانهما .

(٩) ديوانه : ٢٣ (١٠) فى المصورة : صلوه

وقال أبو الهندى [1] ه [2] :

شَرابًا[3] يَهرَبُ الذِّبّانُ مِنهُ ... ويَلثَغُ حينَ يَشرَبُهُ الفَصيحُ

فسرقه أبو نواس [فقال[4]] [5] :

تَدَعُ الفَتى فَكأَنَّما ... بِلِسانِهِ منها خَرَسْ

وقال جرير [6] :

ما زِلتَ تَحسِبُ كلَّ شَيْءٍ بعدَهُم[7] ... خَيلاً تَكُرُّ عَلَيكُمُ[8] وَرِجالا

وهو مأخوذ من قوله تعالى :

(يَحسَبُونَ كُلَّ صَيحَةٍ عَلَيهِم هُمُ العَدُوُّ[9])

فسرقه أبو نواس [فقال[10]] [11] .

فَكُلُّ شَيْءٍ[12] رَآه[13] ظَنَّهُ قَدَحاً ... وكلُّ شَخصٍ رَآهُ ظَنَّـهُ السّاقِي

---

(١) فى المصورة : هبدى

(٢) الأغانى ٢١ : ١٧٧ . كتاب التشبيهات : ١٨٥ وقبله :

سقيت أبا المطرح إذ أتانى ... وذو الرعثات منتصب يصيح

(٣) فى المصورة : شراب

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) ديوانه : ٤١٧

(٦) ديوانه : ٤٥٧

(٧) فى المصورة : عندهم

(٨) فى المصورة : عليهم

(٩) المنافقون : ٦٣

(١٠) زيادة يقتضيها السياق

(١١) ديوانه : ٢٠٤

(١٢) فى المصورة : سى

(١٣) فى المصورة : راه

ه أبو الهندى هو عبدالله بن ربعى بن شبث بن ربعى الرياحى وقيل اسمه غالب أدرك الدولتين وكان منهوما بالشراب ؛ ويعده الكثيرون أستاذاً لأبى نواس .

وقالت الخنساء [١] :

وَإنَّ صَخراً لَوَالِينا وسَيِّدُنا
وَإنَّ صَخراً إذا يَشْتو لنَحّارُ

وَإنَّ صَخراً لَتَأْتَمُّ الهُداةُ بهِ
كَأَنَّهُ عَلَمٌ فى رأسِهِ نارُ

فسرقة أبو نواس [فقال[٢]] [٣] :

فَاهتَدى سارِى[٤] الظَّلامِ بهِ كاهتِداءِ[٥] السَّفْرِ بالعَلَمِ

وقال الأخطل[٦] * :

تَدِبُّ دَبِيباً فى العِظامِ كَأَنَّهُ دَبِيبُ نِمالٍ فى نَقًا يَتَهَيَّلِ

فسرقه أبو نواس [فقال[٧]] [٨] :

حَتَّى إذَا سَكَنَتْ جَوامِحُها[٩] كَتَبَتْ بِمِثْلِ أكارِع النَّمْلِ

وبينة أكبر هنا[١٠] :

ثم انفَرَتْ لَكَ عَنْ مَدَبٍّ دَباً عَجْلانَ صَعَّدَ فى ذُرى أكَمِ

(١) ديوانها ٥٩
(٢) زيادة يقتضيها السياق
(٣) ديوانه : ٣٠٦
(٤) فى المصورة : سار
(٥) فى المصورة : كاهتدا
(٦) ديوانه : ٤
(٧) زيادة يقتضيها السياق
(٨) ديوانه : ٢٩٠
(٩) فى المصورة : جوانحها
(١٠) ديوانه : ٣٠٥

* الأخطل غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة من تغلب ، شاعر نصرانى من أشهر شعراء الدولة الأموية ، هاجى جريرا وبينهما نقائض كثيرة .

وقال أبو الهندى :

فَفَاضَتْ عُيُونُ أَبارِيقِهِمْ وأكْؤُسِهِمْ [١] بِدُموعِ الذَّهَبْ

فسرقه أبو نواس [فقال[٢]] [٣] :

مِنْ مائِلٍ قُدِّمَتْ مَضاحِكُه [٤]

يَقْلِسُ فى الكَأْسِ بَيْننَا الذَّهَبا

وقال حسان [٥] * :

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِما فى قَعْرِها [٦]

رَقْصَ القَلُوصِ بِراكِبٍ [٧] مُسْتَعْجِلٍ [١٩٤]

فسرقه أبو نواس [فقال[٨]] [٩] :

وكَأَنَّ [١٠] فِيها مِنْ جَنادِبِها

فَرَساً إذا سَكَّنْتَهُ [١١] رَمَحا

---

(١) فى المصورة : وأكوسهم (٢) زيادة يقتضيها السياق
(٣) ديوانه : ٥١ (٤) فى المصورة : يضاحكه
(٥) ديوانه : ٧٣ (٦) فى المصورة : ثغرها
(٧) فى المصورة : برالب . (٨) زيادة يقتضيها السياق
(٩) ديوانه : ٦٠ (١٠) فى المصورة : وكان
(١١) فى المصورة : أسكنته وفى كتاب التشبيهات : ١٧٩ (جمحا) بدلا من (رمحا) .

---

* حسان بن ثابت الأنصارى اشتهر فى الجاهلية بشعر الخمر ثم صار شاعر الرسول يدفع عنه سهام شعراء الكفار .

وأخذه فى مكان آخر [فقال[1]][2] :

تَلْعَبُ لِعْبَ السرابِ[3] فى قَدَحِ القَوْمِ إذا ما حَبابُها اتصلا

وقال الأبيرد بن المعذر[4] :

وَقَدْ كُنْتُ أسْتَعْفِى الإلَهَ إذا اشْتَكَى

مِنَ الأَجْرِ لِى فيه وإنْ عَظُمَ الأَجْرُ[5]

فسرقه أبو نواس [فقال[6]][7] :

تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ[8] مِنْ لمعانِها وتَحْسِرُ حَتى ما تُقِلُّ جُفُونَها

وقال ذو الرمة[9] :

وَدَوِّيَّةٍ مِثْلِ السَّماءِ قَطَعْتُها وقد صَبَغَ اللَّيْلُ الحصى بِمِدَادِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) ديوانه : ٢٩٣ ورواية الديوان :

تلمع لمع السراب فى قدح الشرب إذا ما حبابها اتصلا

(٣) فى المصورة : الشراب

(٤) الوساطة : ٢١١ ، أمالى القالى ٣ : ٤ ، الأغانى ١٢ : ١٥ ، البيان والتبيين ٣ : ٢٢٩ ، نهاية الأرب ١٠ : ٦٨ .

(٥) رواية الوساطة (من الأمر لى فيه وإن عظم الأمر) ورواية أغلب المصادر (من الأجر لى فيه وإن سرنى الأجر) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق

(٧) ديوانه : ٢١٤ ويقول صاحب الوساطة فى هذا الموضع : (ولا أراهما اتفقا إلا فى الاستعفاء وهى لفظة مشهورة مبتذلة ، فإن كانت مسترقة لجميع البيت مسروق بل جميع الشعر كذلك لأن الألفاظ منقولة متداولة (الوساطة : ٢١١) :

(٨) تستعفيك : تطلب منك إعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهجها .

(٩) ديوانه : ١٩٢

فسرقه أبو نواس [فقال[1]][2] :

أَبِنْ لى كَيْفَ صِرْتَ إلى حَرِيمى ... وجَفْنُ[3] اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقارِ

وقال والبة بن الحباب * :

اسقِنى واسْقِ هاشِمًا ... واصْطَبِحْ والنُه ناعِما

فأخذه أبو نواس فقال[4] :

اسقِنى واسْقِ يُوسُفا ... مُزَّةَ الطَّعْمِ قَرْقَفا

وقال أبو الهندى[5] :

يَدى لا تَعافُ الكأْسَ أُنسًا بِشُرْبِها

ولٰكِنْ تَعافُ الكأْسَ مَعَ دَنِسٍ وَغْدِ

على مِثْلِها مِثْلى يَكونُ مُساعِدى

فإنْ لم أجِدْ مِثْلى خَلَوْتُ بها وحْدى

فسرقه أبو نواس [فقال[6]][7] :

خلَوْتُ بالرَّاحِ أُناجِيها ... آخُذُ منها صَفْوَ صافِيها

---

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ٧٧

(٣) رواية الديوان : ونجم (٤) ديوانه : ٢٨٢

(٥) طبقات الشعراء المحدثين : ٥٩ (٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) ديوانه : ١١٤ يقول الصولى [ديوان أبى نواس: مخطوط بالمكتبة =

---

* والبة بن الحباب أسدى صليبة ، كوفى من شعراء الدولة العباسية . يكنى أبا أسامة ، كان ظريفاً غزلا وصافا للشراب والغلمان هاجى بشارا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئا وفضحاه فعاد إلى الكوفة وخمل ذكره ، ويعده الكثيرون أستاذاً لأبى نواس .

نادَمْتُها إذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِداً أَرْضى[١] بِأنْ يَشرِكَني فيها

[وقال[٢] أيضاً] [٣] :

رُدَّا عليَّ الكأسَ إنَّكُما

لا تَعْلَمانِ[٤] الكأسَ ما تُجْدِي[٥]

إنْ كُنْتُما لا تَشْرَبانِ مَعِي خَوْفَ العَذابِ[٦] شَرِبْتُها وحْدِي

ومما جاهر فيه وغالب عليه قول والبة بن الحباب[٧] :

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ أَسَدِ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي ولم أَكَدِ[٨]

= التيمورية] : ماوجدنا له شعرا على قافية الهاء إلا منحولا ، فمن ذلك :

يا ليلة بت فى دياجيها أسقى من الراح صفو صافيها

وهى صالحة من المتحول ، وليست من كلامه ولا طرزه البتة ، ومن ذلك :

شغلى على الدار أبكيها وأرثيها إذا خلت من حبيب لى مغانيها

أبو نواس لا يقول أرثى الدار وما قاله قط . ومن ذلك :

أحق منزلة بالهجر منزلة تعطلت من هوى نفسى تواديها

أقول لما أدار الكأس لى قثم . . . .

وما سمعت بقثم قط فى شعره . . . . ومن ذلك : خلوت بالراح أناجيها . . . البيت .

(١) فى الديوان : أرضاه أن . .

(٢) زيادة يقتضيها السياق

(٣) ديوانه : ١٨٢ ، وينسب البيتان للمأمون فى كتاب التشبيهات : ٣٩٤ وفصول التماثيل : ٦٢ (مع اختلاف يسير)

(٤) فى الديوان : لا تدريان (٥) فى المصورة : تجدى

(٦) فى الديوان وفصول التماثيل : ٦٢ العقاب وفى نهاية الأرب ٤ : ١٢٣ (الاله)

(٧) الموشح : ٢٧٢ ، الوساطة : ٢٠٠ (٨) فى المصورة : أنم

فسرقه[1] أبو نواس وتمحله[2] :

ياشقيق[3] النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم

وقال النابغة[4] : (فإن مطية[5] الجهل الشباب[6])

فسرقه أبو نواس ، قال[7]: (كان الشباب مطية[8] الجهل)

وقال الأقيشر :

جريت مع الصبا طلقاً[9] فهان علي مأثور [٩٤ ب]

[وقال[10] أيضا][11] :

وجدت ألذ عارية الليالي

قران النغم بالوتر[12] الخفوق

ومسمعة إذا ماشئت[13] غنت متى نزل الأحبة بالعقيق

(١) فى المصورة : فنثرقه (٢) ديوانه : ٢٠٥

(٣) فى المصورة : سقيق

(٤) ديوانه : ١٨ وصدر البيت (فإن يك عامر قد قال جهلا) .

(٥) فى رواية : مظنة (٦) فى المصورة : الشراب

(٧) ديوانه : ٢٩٠ ، وعجز البيت (ومحسن الضحكات والهزل)

(٨) يقول ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : ٣٣١ (يرويه الناس مطية ولا أراه إلا مظنة لأن هذا الشطر للنابغة فأخذه منه وهو قوله : (فإن مظنة الجهل الشباب)

(٩) فى المصورة : طلق (١٠) زيادة يقتضيها السياق

(١١) الوساطة : ١٩٧ ، ويقول صاحب الوساطة [وأنا أرتاب بأبيات الأقيشر فإنها لا تشبه شعره ، ولم أرها فى ديوانه)

(١٢) فى المصورة : النعم (١٣) فى المصورة : شيت

تَمَتَّعْ مِنْ شَبابٍ ليسَ يَبْقَى　　وَصِلْ بِعُرى الصَّبوحِ عُرى الغَبوقِ

فأخذه ونقله نقلا أبو نواس (١) :

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلِقَ الجموحِ　　وهانَ عليَّ مأثورُ القَبيحِ

وَجَدْتُ أَلَذَّ عارِيَةِ اللَّيالِي　　قِرانَ النَّغْمِ بالوَتَرِ الفَصيحِ

ومُسْمِعَةٍ إذا ما شِئْتَ (٢) غَنَّتْ (٣)

مَتَى كانَ الخِيامُ بِذِي طُلوحِ

تَمَتَّعْ مِنْ شَبابٍ لَيْسَ يَبْقَى

وصِلْ بِعُرَى الغَبوقِ عُرى الصَّبوحِ

وقال « كثير الهذلى * » :

أَبَى القَلْبُ إلاَّ حُبَّها عامِرِيَّةً

لها كُنْيَةٌ (٤) عمرو ولَيْسَ لها عَمْرو

فسرقه أبو نواس [فقال (٥)] (٦) :

فقلتُ لَهُ ما الاسْمُ ؟ قال سَمَوْأَلٌ (٧)

على أنَّنِي أُكْنَى بِعَمْرو ولا عَمْرا (٨)

(١) ديوانه : ٧١
(٢) فى المصورة : شيت
(٣) فى المصورة : عنت
(٤) فى المصورة : لنية
(٥) زيادة يقتضيها السياق
(٦) ديوانه : ٢٤٥
(٧) فى المصورة : سمول
(٨) فى المصورة : عمرو

* هكذا فى المصورة ولم أجده فى المراجع التى بين يدى ولعله يقصد (أبا كبير الهذلى) وفى أمالى القالى ١ : ١٤٨ ينسب هذا البيت وبعده أبيات لأبى صخر الهذلى.

وقال أبو خراش الهذلى * (١) :

ولم أدرِ مَن ألقى عليه رِداءَه(٢) على أنّه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ

فسرقه أبو نواس [فقال(٣)] (٤) :

ولم أدرِ مَنْ هُمْ غيرَ ما شَهِدَتْ بِهِ بِشَرْقِيِّ ساباطَ الدِّيارُ البَسابِسُ

وقال الخليع الحسين (٥) : (٦)

كأنّما نَصْبُ كأسِهِ قَمَرٌ يَكْرَعُ فى بَعْضِ أنْجُمِ الفَلَكِ

فأخذه أبو نواس مكابرة(٧) :

إذا عَبَّ فيها شاربُ القَوْمِ خِلْتَهُ

يُقَبِّلُ فى داجٍ(٨) من اللَّيْلِ كَوْكَبا

(١) الكامل : ٣٢٧ ، ديوان الحماسة ١ : ٣٢٧ ، الوساطة : ٢٠٦ ، ديوان الهذليين : ١٥٨ ، وأمالى المرتضى ١ : ١٤٢ .

(٢) فى المصورة : رداه

(٣) زيادة يقتضيها السياق

(٤) ديوانه : ٣٧ وفى أمالى المرتضى ١ : ١٤١ (أخذ أبو نواس قوله من أبى خراش الهذلى)

(٥) فى المصورة : الحسن (٦) الأغانى ٧ : ١٥٥

(٧) ديوانه : ٢٢ وفى أخبار أبى نواس ٢ : ١١ أن أبا نواس سمع بيت الحسين فقال بيته بعد أيام فقال له الحسين : هذه مصالته [انظر المقدمة]

(٨) فى المصورة : داح

* ابو خراش هو خويلد بن مرة أحد فرسان العرب وفتاكهم ، شاعر مخضرم أسلم يوم حنين .

وقال عدى بن زيد فى الأثافى[1] * :

وثلاث[2] كالحمامات بها[3]

بين مجثاهن[4] توشيم[5] [الحمم][6]

فسرقه أبو نواس [فقال[7]][8] :

لمن طلل عاف[9] المحل دفين عفا آيه إلا الخوالد جون[10]

---

(١) الأغانى ٢ : ١٤٩ ، الموازنة : ٤٥٤

(٢) فى المصورة : وثلث (٣) فى المصورة : لها

(٤) فى الموازنة : ٤٥٤ قال ابن الأعرابى : لا يكون (بجثامن) إنما هو (بجرامن)

(٥) فى المصورة : توسيم (٦) كلمة ساقطة فى المصورة

(٧) زيادة يقتضيها السياق (٨) ديوانه ٦٨

(٩) رواية الديوان : عارى

(١٠) يقول الآمدى إن بيت أبى نواس أجود من بيت عدى [الموازنة : ٤٥٤] ويقول ابن أبى الإصبع فى هذا البيت : (هذا الإستثناء تضمن تعظيم الشاعر ، لما فيه من تعظيم أحبابه ، ودل على شرف نفسه ، وعلو همته إذ لا يسمو إلا لحب الكرماء من الناس ، وذلك أنه استثنى من آيات الطلل ذكره الخوالد الجون ، وهو يريد الأثافى ، فكونه وصفها بالخلود يدل على عظمها ، وعظمها دليل على عظم القدور وعظم القدور دليل على عظم الكرم . وأكد ذلك بجعلها جونا أى سوداء لكثرة الوقود عليها ، فتم للشاعر من الفخر بالميل إلى أهل هذا الطلل ما أراد [تحرير التحبير : مخطوط بدار الكتب : ٨٢ ، ٨٣]

---

* عدى بن زيد نصرانى عبادى سكن الحيرة فلان لسانه وسهل منطقه كما يقول ابن سلام فى طبقاته .

إذا اقترَبتْ[1] عِندَ المبيتِ حمائمٌ غَـريباتُ تُمْسى ما لَـهُنَّ وُكونُ

وقال الأعشى[2] :

وسَبِيئَـةٍ[3] مِمّا[4] تُـعَـتّقُ بابِلٌ كَـدَمِ الذَّبيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَـها

والرواة قالت فى تفسير هذا : أى شربتها حمراء وبلتها بيضاء[5] .

[١٩٥]

فسرقه أبو نواس [فقال[6]][7] :

كأساً إذا انْحَدَرَتْ فى حَلْقِ شارِبِها
أجْدَتْـهُ[8] حُمْـرَتَـها فى العَيْنِ والخَدِّ

وقال قيس بن الخطيم *[9] :

قَضَى لها اللهُ حينَ صَوَّرَها الخالِقُ ألاّ يُكِنَّها سَدَفُ

فنقله أبو نواس إلى الخمر[10] :

تَـرى حَيْثُـما[11] كانت مِنَ البَيْتِ مَشْرِقاً
وما لَمْ تَكُنْ فيه مِنَ البَيْتِ مَغْرِبا

---

(١) فى الديوان : كما اقترنت (٢) ديوانه : ٢٧
(٣) فى المصورة : وسبية (٤) فى المصورة : فيما
(٥) ورد هذا التفسير فى كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة : ٤٣٧
(٦) زيادة يقتضيها السياق (٧) ديوانه ٢٧
(٨) فى المصورة : أجذته
(٩) الأغانى ٣ : ٢٣ ، الوساطة : ٢٩٧ ، ديوانه : ١٧
(١٠) ديوانه : ٢٢ (١١) فى المصورة : حيث ما

---

* قيس بن الخطيم بن عدى شاعر جاهلى أوسى جيد الشعر دعاه النبى إلى الإسلام فمات قبل أن يجيبه .

وقال ابن الدمينة * :

وإنى لآتى الأرضَ مِن حَيثُ تُتَّقَى
وأرعَى الحِمى مِنْ حَيثُ لم يَدْرِ حاجِرُهْ

فسرقه أبو نواس [فقال(١)] (٢) :

وإنى لآتى (٣) الوصلَ مِنْ حَيثُ يُتَّقَى
ويَعلمُ قَوسِي حين أنزعُ مَن أرمى

وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وقيل إنها لأخيه موسى ابن عبد الله(٤) :

أَنسٌ حَرائِرُ (٥) ماهَمَمْنَ بِرِيبَةٍ كَظِباءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرامُ
يُحسَبْنَ مِن لِينِ الحديث(٦) زوانياً (٧)
ويَصُدُّهُنَّ عَنِ الخَنا الإسلامُ

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) فى أخبار أبى نواس ١ : ٥٦ (كان الأصمعى يقول : يعجبنى من شعر الشاطر بيت واحد قد أجاد قاله :

وإنى لآتى الأمر من حيث يتقى ويعلم سهمى حين أنزع من أرمى

وهذه الرواية وهى رواية الديوان أيضا : ٣١٧ أجود من المثبتة فى المصورة .

(٣) فى المصورة : لأتى

(٤) الوساطة : ٣١٨ ، التبيان ١ : ١١١ (وهى لعبد الله بن الحسن العلوى)

(٥) فى المصورة : عزاير

(٦) فى الوساطة الكلام

(٧) فى المصورة : روانيا

* الدمينة أمه واسمه عبد الله بن عبد الله وهو بنى خثعم شاعر إسلامى مجيد ، هرب من سجن مصعب بن الزبير إلى صنعاء .

فسرقه أبو نواس [فقال [1]] [2] :

وَمُوَاتِى الطَّرْفِ عَفّ اللّسانِ
مُطْمِعِ الإطراقِ [3] عاصِى [4] العِنَانِ [5]
مازِجٍ لِى مِنْ رَجاءٍ بِيَأْسٍ
نَازِحٍ بالفِعْلِ والقَوْلُ دَانِ

وقال ذو الرمة [6] :

وَلَمْ يَسْتَطِعْ إلْفٌ لإلْفٍ تَحِيَّةً
مِنَ القَوْمِ إلاّ أنْ يُسَلِّمَ حاجِبُهْ

فنقله أبو نواس [فقال [7]] [8] :

لَنا مِنْهُ بِعَيْنَيهِ عِـــداتٌ [9]
يُكَلِّمُنا بها كَسْرُ الجفون

وقال الأعشى [10] :

تُرِيكَ القَذَى مِنْ دُونِها وَهْيَ دُونَهُ
إذا ذاقَهَا مَنْ ذاقَها يَتَمَطَّقُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ١٨
(٣) فى المصورة : الأطراف (٤) فى المصورة : عاى
(٥) فى المصورة : المثانى (٦) ديوانه : ٤٢
(٧) زيادة يقتضيها السياق (٨) ديوانه : ٤٦٠
(٩) فى المصورة : غدات (١٠) ديوانه : ١٤٧

فأخذه أبو نواس ولم يصرح[1] :

تَلَهَّبُ الكَأْسُ[2] مِنْ تَلَهُّبِها
وتَحْسِرُ العَيْنُ إن تَقَصَّاها

وقال امرؤ القيس[3] :

حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وكُنْتُ [امْرَءًا[4]]
عَنْ شُرْبِها فى شُغُلٍ[5] شاغِلِ

فسرق المعنى أبو نواس ، وحلف ألا يشرب خمرا أو يلقى الذى شبب به ، فقال[6] :

فى مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرورُ به
عَنْ ناجِذَيْهِ وحَلَّتِ الخَمْرُ

وقال حسان بن ثابت[7] :

إن شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعَرَ[8] [الأَسْـ
وَدَ[9]] ما لَمْ يُعاصَ[11] كانَ جُنونا[10]

(١) ديوانه : ٨

(٢) فى الديوان : الكشف وهى أصح فيما أرى

(٣) ديوانه : ١٢٨ (٤) كلمة ساقطة فى المصورة

(٥) فى المصورة : شمل شاعل (٦) ديوانه : ٤٧٨

(٧) ديوانه : ٩٩ وكتاب الصناعتين ٢٠٤

(٨) فى الصورة : السحر (٩) كلمة ساقطة فى المصورة

(١٠) فى المصورة : يعارض (١١) فى المصورة : حنونا

فسرقه أبو نواس [فقال[١]] [٢] : [٩٥ ب]

ما العَيشُ إلاّ فى جُنونِ الصِّبا
فإنْ تَولَّى فجُنونُ المُدامِ

وقال الأقيشر :

تَرى وَسْطَها الأَقْداحَ جُنْحاً كأنَّها
نُجُومٌ هَوَتْ مِنْ مَشْرِقٍ نَحْوَ مَغْرِبِ

فسرقه أبو نواس [فقال[٣]] [٤] :

فى كُئُوسٍ كأنَّهنَّ نُجُومٌ
باديات[٥] بُرُوجُهـا أيدينـا
طالِعاتٌ مع السُّقاةِ عَلَيْنَا
فإذا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينا

وقال بشار[٦] :

شَرِبْنا مِنْ فُؤادِ الدَّنِّ حتى تَرَكْنَا الدَّنَّ لَيْسَ له فُؤادُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لم أعثر على هذا البيت لأبى نواس ، ويذكر ناسخ الرسالة فى نهايتها أن هذا البيت من قصيدة ليست لأبى نواس وإنما هى لأبى الشمقمق وتنحل إليه ، وينسب أبو هلال العسكرى فى الصناعتين : ٨٢ هذا البيت لمحمد بن عطية العطوى .

(٣) زيادة يقتضيها السياق

(٤) ديوانه : ٣٢٣

(٥) رواية الكامل : ٤٤ جاريات وهى أجود ، فى المصورة : بروجها

(٦) المختار من شعر بشار : ٤٢ ، الموازنه : ٧٤ ، البديع لابن المعتز : ٩٩

فسرقه أبو نواس [فقال(١)](٢) :

ما زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فى لُطُفٍ
وأَستَقِى دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ

حتَّى رَجِعْتَ وَلِى رُوحانِ فى جَسَدى
والدَّنُّ مُطَّرَحٌ جِسْمٌ بلا رُوحِ

وقال أبو الهندى فى الزق (٣) :

فإذا ما سَحَبُوهُ خِلْتَهُ حَبَشِيا قُطِعَتْ مِنْه الرُّكَبْ

فسرقه أبو نواس [فقال (٤)] :

مُقَيَّرَاتٌ كأنَّها حَبَشٌ (٥) قُطِّعَ مِنها(٦) الرُّءوسُ والرُّكَبُ

وقد أخذ أبو الهندى وصف الزق من قول الأخطل(٧) :

أناخوا فَجَرُّوا شاصِياتٍ(٨) كأنَّها
رِجالٌ مِنَ السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلوا

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوانه : ٩٢ وينسب البيتان للنظام (المختار من شعر بشار : ٤٣ ، العقد الفريد ٣ : ٤٩ ، طبقات الشعراء المحدثين فى ترجمة النظام ، كتاب الأشربة : ٦٧ ، فصول التماثيل : ٤٧

(٣) فى نهاية الأرب ٤ : ١٤٦ لأبى الهندى قوله :

كلما كب لشرب خلته حبشيا قطعت منه الركب

(٤) زيادة يقتضيها السياق (٥) فى المصورة : حبس

(٦) فى المصورة : الروس

(٧) ديوانه : ٣ ، وكتاب التشبيهات : ٢٠٧ ، واللسان : مادة شصا .

(٨) فى المصورة : ناصيات

وأخذه الأخطل من الأعشى[1] :

وتَرى الزِّقَّ لَدَيْنا مُسْنَداً حَبَشِيًّا كُبَّ عَمْداً فانْبَطَحْ

وقال أبو الهندى يصف الأباريق[2] :

مِنْ أباريقَ تَناهَى سَمَةً[3]
والذى فى الصدْرِ مَلْثُومٌ أغَرْ
مِثْلَ فَرْخِ الماءِ فى غَيْضَتِهِ
فَرِقَ الصَّقْرَ فَأقْعَى فَنَظَرْ

فسرقه أبو نواس ، فنقله نقلا[4] :

فى أباريقَ [مِنْ[5]] لُجَيْنٍ حِسانٍ
كَظِباءٍ سَكَنَّ وَسْطَ[6] قِفارِ
أوْ كَراكٍ ذُعِرْنَ[7] مِنْ صَوْتِ صَقْرٍ
مُشْرِعاتٍ[8] شَواخِصِ الأبصارِ

---

(١) ديوانه : ٢٤ ، وفصول التماثيل : ٤٥ ورواية العجز فيه (حبشيا نام عمدا فانبطح)

(٢) طبقات الشعراء المحدثين : ٦٠ ، ولأبى الهندى فى نفس المعنى قوله :

مُقَدَّمَةً قَزًّا كَأنَّ رِقابَها
رِقابُ الكَراكِيِّ أفْزَعَتْها صُقُورُها

(٣) فى المصورة : سبعة (٤) ديوانه : ١٨٣

(٥) كلمة ساقطة فى المصورة (٦) رواية الديوان : عرض

(٧) فى المصورة : أذعرن (٨) رواية الديوان : مفزعات وهى أجود .

وقال بشار فى الزق[١] :

وَكَأَنَّ[٢] الزِّقَّ مَمْلُوءاً إذاً
ما بَطَحنا الزِّقَّ زِنْجِيٌّ سَرَقْ
شُدَّ بِالحَبْلِ ولَفُّوا فَضْلَهُ
فَوْقَ أعلى حَلْقِهِ حَتَّى اخْتَنَقْ

فسرقه أبو نواس ، فنقله نقلا : [٩٦ ا]

لَوْ رَأَيْتَ الزِّقَّ فى مَجْلِسِنا
قُلْتَ ذا أَسْوَدُ جانٍ قد رُبِطْ
قَدْ خَفَقْناهُ وَقَدْ ثُرْنا بِهِ
وَكَأَنَّا حَوْلَهُ جَمْعُ الشُّرَطْ

وقال بشار[٣] :

حَوْراءُ إنْ نَظَرَتْ إِلَيْكَ سقَتْكَ بالعَيْنَيْنِ خَمْرا[٤]

فسرقه أبو نواس [فقال[٥]][٦] :

تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِها خَمْراً ومِن يَدِها
خمراً فما لكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِن بُدِّ

---

(١) فى المصورة : الرق   (٢) فى المصورة : وكان

(٣) الأغانى ٣ : ١٥٥

(٤) فى المصورة : حمراً

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ديوانه ٢٧ .

وقال بشار[1] :

خُودٌ إذا جَنَحَ الظَّلامُ فَإنَّها

تَكْفِي المُؤانِسَ[2] فَقْدَهُ[3] المِصْباحا

فسرقه أبو نواس [فقال[4]][5] :

قال : ابْغِنِى المِصْباحَ ، قلتُ لَهُ اتَّئِدْ[6]

حَسْبِي وحَسْبُكَ ضَوْؤُها[7] مِصْباحا

---

(١) فصول التماثيل : ٣٧ ورواية العجز فيه :

تَكْفِي المُؤانِسَ فَقْدَهُ المِصباح)

(٢) فى المصورة : المؤانس (٣) المصورة : فقد

(٤) زيادة يقتضيها السياق (٥) ديوانه : ١

(٦) فى المصورة : ا تيد (٧) فى المصورة : ضوها

سرقه المشهر[1] فى المؤنث والمذكر

قال بشار :

أَقُولُ وَقَدْ رَاحَ الأَوَانِسُ حُيَّضاً
بِنَفْسِى غَزَالاً لا يَحِيضُ ولا يَلِدْ

وقال أيضا :

أَقُولُ إِذَا قُمْتُ عَنْ ظَهْرِهِ   بِنَفْسِى مَنْ لا يَخَافُ الحَبَلْ

فسرقه أبو نواس [فقال[2]][3] :

أَقَلُّ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِهِ[4]   أَمْنُكَ مِنْ طَمْثِهِ وَمِنْ حَبَلِهْ

وقال بشار :

أَعْدَدْتِ لِي ذَنْباً[5] بِحُبِّكُمُ   يا عَبْدُ طَالَ بِحُبِّكُمْ ذَنْبِي

وقال أبو نواس :

لا تَجْعَلِي لِيَ فِى الهَوَى   ذَنْباً فَيَعْظُمَ فِيكِ ذَنْبِي

وقال أبو العتاهية[6] :

كَمْ عَائِبٍ لَكَ لَمْ أَسْمَعْ مَقَالَتَهُ   وَلَمْ يَزِدْكَ لَدَيْنَا غَيْرَ تَحْسِينِ[7]

(١) فى المصورة : المسهر   (٢) زيادة يقتضيها السياق
(٣) ديوانه : ٣٠٢   (٤) فى المصورة : خصايله
(٥) فى المصورة : دينا   (٦) أمالى المرتضى ٢ : ٧٥ ، المضنون : ٢٦١
(٧) رواية المضنون وأمالى المرتضى : تزيين .

فأخذه أبو نواس : (١)

كَأَنَّ عائِبَكُمْ يُبدِي محاسِنَكُمْ
بِمَدْحِكُمْ [أَبَدًا] (٢) عِندِى ويُغرِينِى

وقال أبو العتاهية :

[و](٣) إذا واشٍ وَشَى بِى عِندَها تَفَعَ الواشى بِما جاءَ يَضُرّ

وقال صريع الغوانى :

وكأنما كانَ النَّصيحُ بِشَتْمِكُم ذَمُّ العَزاءِ إليكَ حِينَ نَهاكا

[وهو](٤) من قول ابن أذينة (٥) :

كَأَنما عائِبُها دائِبًا زَيَّنَها عِندِى بِتَزْيِينِ

وهو من قول الأحوص : *

كأَن (٦) مَن لامَنِى لِأَصْرِمَها كانُوا لِلُبْنَى لِلَوْمِهِم شَفَعُوا

(١) هذا البيت ليس لأبى نواس بل هو لأبى العتاهية وقد مر ذكره فى ص ٧٠

(٢) كلمة ساقطة فى المصورة (٣) حرف ساقط فى المصورة

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) ديوان المعانى ٢ : ٢٢٥ ولابن أذينة فى هذا المعنى قوله :

إذا الوُشاةُ لَحَوْا فِيها عَصَيْتُهُمُ
وقُلْتُ أنَّ بِسُعْدَى اليَوْمَ يُغرِينى

(٦) فى المصورة : كان

* الأحوص اسمه زيد بن عمرو بن عتاب بن هرى بن رياح بن يربوع شاعر مشهور فى الغزل والفخر والمدح .

فسرقه أبو نواس [1] [فقال] : [2]

ما حَطَّكَ الواشُونَ مِنْ رُتبَةٍ عِندِي ولا ذَمَّكَ [3] مُغتابُ [4]
كأنَّما أثنَوْا ولَمْ يَعلَمُوا عَلَيكَ عِندِي بالذي عابُوا

وقال عبد بني الحسحاس [5] : [٩٦ ب]

وأشهَدُ [6] بالرَّحمنِ أنِّي رأيتُها وعِشرِينَ مِنها إصبَعاً من وَرائيا [7]

فسرقه أبو نواس [فقال [8]] [9] :

كأن فخذَيْهِ إذا [10] ضَمَّها [11] والأيرُ فيها عَقدُ عِشرِين [12]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوانه : ٣٢٤ ، الكامل : ٥١٦ ، معاهد التنصيص : ٣٢٣

(٣) فى كتاب التشبيهات (ضَرَّك) : ٣٦٦

(٤) فى المصورة : مرتاب .

(٥) الوساطة : ٢١٣

(٦) فى المصورة : وأسهد

(٧) فى المصورة : ورايا (٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) الوساطة : ٢١٣ وقافيته فيه (عشريناً) خطأ لأن البيت من قصيدة مطلعها :

يا زين كتاب الدواوين وفيلسوف الخرد العين

[كتاب التشبيهات : ٣٦٧ ، نهاية الأرب ٤ : ٩١] .

(١٠) فى الوساطة : وقد

(١١) فى الوساطة : ٢١٣ (ضَمَّنا) ، وفى نهاية الأرب : اضطمتا

(١٢) يقول صاحب الوساطة فى هذا الموضع : (وليس بين البيتين اتفاق بحال إلا فى ذكر العشرين والمعنيان شديدا التباين)

وقال بشار [١] :

كَأَنَّما خُلِقَتْ مِنْ ماءِ لُؤلؤةٍ [٢]
فَكُلُّ أكنافِها حُسْنٌ بمِرصادِ

فسرقه أبو نواس [٣] :

ظبيٌ كأنَّ الله ألبَسَهُ قُشورَ الدُّرِّ جِلدا

وقال جرير [٤] :

وَماجِدِ مُوماةٍ بَعَثْتُ إلى السُّرى
وللنَّوْمُ أحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى [٥] النَّحْلِ [٦]

يَكونُ نُزُولُ الرَّكْبِ فيها كَلاَ وَلا
غِشاشاً [٧] ولا يُدْنونَ رَحْلاً إلى رَحْلِ

فسرقه أبو نواس [٨] :

تَرَكْتَ مِنِّي قَليلاً مِنَ القَليلِ أقَلّا
كالشَّيْءِ لا يَتَجزّا أقلُّ في اللفْظِ مِنْ لا

---

(١) مرت رواية البيت فى ص ٤٦ وقد ذكر لفظ (وجه) بدلا من (حسن).

(٢) فى المصورة : لولوه

(٣) ديوانه : ٣٩٢ وكتاب التشبيهات : ٨٥

(٤) البيت الأول لا يوجد فى الديوان ٢ : ٦٨ وموجود فى نقائض جرير والفرزدق ١ : ١٦٠ ، والبيتان مثبتان فى كتاب التشبيهات : ٢٥٧

(٥) فى المصورة : حنا

(٦) فى المصورة : النحلى

(٧) فى المصورة : عساشا

(٨) ديوانه : ٣٨٠

وقال قيس بن الخطيم[1] :

تَبَدَّتْ لنا كالشَّمْسِ تَحْتَ غَمامَةٍ[2] بدا حاجِبٌ مِنْها وَضَنَّتْ بحاجِبِ

وأخذ هذا المعنى بشار [فقال[3]] [4] :

ضَنَّتْ[5] بِخَدٍّ وجلَتْ عَنْ خَدٍّ ثُمَّ انثنَتْ كالنَّفَسِ المُرْتَدِّ

فسرقه[6] أبو نواس فقال[7] :

ياقَمَراً[8] للنِّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أبدَى[9] ضِياءً لِثَمانٍ بَقِينْ

وقال المجنون[10] :

[أليسَ[11]] اللَّيْلُ يَجْمعني ولَيْلَى كَفاكَ بِهِ وذاكَ لنا تَدانِ

تَرَى وضَحَ النَّهارِ كما أراهُ ويَعْلوها الظَّلامُ كما عَلانِي

(١) ديوانه : ١ ، الجمهرة : ١٤٧ والبيت منسوب فى كتاب التشبيهات : ٩٢ للنمر بن تولب ، والشعر والشعراء : ١٧٤

(٢) رواية الشعر والشعراء (فصدت كأن الشمس تحت قناعها)

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) المختار من شعر بشار : ٢٢١ ، الأغانى ٣ : ١٧٥

(٥) رواية الأغانى : صدت (٦) فى المصورة : فسرق

(٧) الشعروالشعراء : ١٧٤ . وكتاب التشبيهات : ٩٢ ، العقد الفريد ٣ : ١١٨ .

(٨) فى المصورة : ما قمر (٩) فى المصورة : أبدا

(١٠) ينسب البيتان للعلوط فى الشعر والشعراء : ٢٦٧ وروايتهما :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى

بلى وترى السماء كما أراها ويعلوها النهار كما علانى

(١١) فى المصورة : الليل الليل

فسرقه أبو نواس ، وأخذ المعنى الذى فى البيت الأخير ، فقال فى أبيات أولها (١) :

وَظَبْىٍ تَقَسِمُ الآجالَ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
بِنَفْسِى مَنْ إذاما النَّأْىُ عَنْ عَيْنَىَّ واراهُ
كَفَانى أنَّ جُنْحَ اللَّيْلِ يَغْشَانى (٢) وَيَغْشَاهُ

وقال أعرابى يصف فرسا : (٣)

تَخَالُهُ مُسْتَقْبَلاً مُقْعَدًا (٤) وهو إذااسْتَدْبَرْتَ مَكْبُوبٌ (٥)

فسرقه العَكَوَّك : (٦) *

تَحْسَبُهُ أَقْعَدَ فى اسْتِقْبَالِهِ
حَتَّى إذا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكَبْ [١٩٧]

---

(١) ديوانه : ٣٤٧ (٢) فى المصورة : يعسانى

(٣) الوساطة : ٢٨٩ وينسب فى كتاب الورقة : ١٠٨ لسلم الخاسر.

(٤) فى الوساطة : أقعدا ، والفرس الأقعد أى فى وظيفى رجله استرخا.

(٥) فى المصورة : ملبوب

(٦) كتاب الورقة : ١٠٨ ، الأغانى ١٨ : ١٠٢ ، الوساطة : ٢٨٩ ، التبيان ٣ : ٢١٤ ويذكر صاحب الوساطة أن هذا المعنى المشترك مأخوذ من قول أقيصر الأسدى لما سئل عن أكرم الخيل فقال : هو الذى إذا استقبلته أقعى ، وإذا استدبرته جثا ، وإذا استعرضته استوى [الوساطة : ٢٩٠]

* العكوك : هو على بن جبلة بن عبد الله الأنبارى ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكوك . من أبناء الشيعة الخراسانية من أهل بغداد . كان ضريراً واستنفد شعره فى مدح أبى دلف العجلى وأبى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى ، ويقال إن المأمون طلبه وظفر به لتفضيله ربيعة على مضر .

فسرق أبو نواس هذا المعنى ، ونقله إلى المذكر :[١]

أَصْدَرُ إنْ واجَهَ[٢] العَيْنَ وإنْ وَلَّى أَكَبَّا[٣]

وقال ذو الرمة :[٤]

تَرَى خَلْفَها نِصفاً قَنَاةً قَوِيمَةً
ونِصفاً نَقًا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرْمَرُ

فسرقه أبو نواس :[٥]

يا قَضِيبَ البَانِ يَهْتَزُّ على دِعْصٍ كَثِيبِ

وأنشد الأصمعى فى صفة السيوف :

جَرَّدُوها وألبَسُوها المَنايا عِوَضاً عُوِّضَتْ مِنَ الأغمادِ
وَكَأَنَّ الآجالَ مِمَّا أَرادُوا وظُباها كانَتْ على مِيعادِ

فسرقه أبو نواس ونقله إلى الغزل[٦] :

وعاشِقَيْنِ التَفَّ خَدَّاهُما[٧] عِنْدَ التِثامِ[٨] الحَجَرِ الأَسْوَدِ
فاشْتَفَيا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْثَما كأَنَّما كانا على مَوْعِدِ

وقال ذو الرمة[٩] :

كَأَنَّ عَمودَ الصُّبْحِ جِيدٌ ولَبَّةٌ
وراءَ الدُّجى مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حاسِرُ

(١) ديوانه ٧١٨ (٢) فى المصورة : واجهه
(٣) فى المصورة : اليا (٤) ديوان المعانى ١ : ٢٥٠
(٥) ديوانه : ٣٥٥ (٦) ديوانه : ١٣٣
(٧) فى المصورة : إحداهما . (٨) فى المصورة : عند القيام
(٩) ديوانه : ١٩٠ ، كتاب التشبيهات : ١٥

فسرقه أبو نواس [فقال [١]] [٢] :

كَأَنَّ ثِيابَهُ أَطْلَعْنَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرَا

وقال أعرابي يصف سيفاً [٣] :

أَخْضَرُ اللَّوْنِ بَيْنَ حَدَّيْهِ بُرْدٌ مِنْ ذُبَاحٍ [٤] تَمِيسُ فِيهِ الْمَنُونُ

فَكَأَنَّ الفِرِنْدَ وَالْجَوْهَرَ الْجَارِيَ [٥] في صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ

فسرقه أبو نواس في مذكر غزاه : [٦]

يَبْيَضُّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاهُ فِي العَيْنِ أَخْضَرْ

يَكَادُ فِي الكَفِّ مِنْ رَوْنَقِ الصَّفَاوَةِ [٧] يَقْطُرْ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ٥٥٩

(٣) في نهاية الأرب ٦ : ٢١٣ رواية تقول : ولما صار الصمصامة (سيف عمرو بن معد يكرب) إلى موسى الهادى أذن للشعراء أن يصفوه فبدأهم ابن يامين (في العقد الفريد ابن أنيس) فقال :

أَخْضَرُ المَتْنِ بَيْنَ حَدَّيْهِ نُورٌ مِنْ فِرِنْدٍ تَمْتَدُّ فِيهِ العُيُونُ

وَكَأَنَّ الفِرِنْدَ وَالرَّوْنَقَ الجَارِيَ في صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ

وقد نسب القصيدة لابن يامين أيضا . ديوان المعاني ٢ : ٥٢ ، الورقة ، وفيات الأعيان ٥ : ١٥٩ ، مروج الذهب ٣ : ٢٤٥ . وكتاب التشبيهات . وتنسب القصيدة لأبي الهول الحميري في الحيوان ٥ : ٨٧ وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٦٧ وتنسب في بعض المصادر لأبي هفان . وللبيت الأول رواية أخرى :

أَخْضَرُ اللَّوْنِ بَيْنَ بُرْدَيْهِ حَدٌّ مِنْ ذُعَافٍ تَمِيسُ فِيهِ المَنُونُ

(٤) الذباح في اللسان : نبات من السم ، والبرد : ربق السيف .

(٥) في المصورة : الحاوى .

(٦) مخطوطة ديوان أبي نواس رواية الأصفهاني : ورقة ٢١٢ ، الفكاهة والائتناس : ٥١ وهو في غالب بن الصفدى .

(٧) في المصورة : الصفارة

وقال بشار :

حَتّى إذا قِيلَ [١] ما أعطاكَ مِنْ نَشَبٍ
نَكَّسْتُ مِنْ خَجَلٍ مِنّى لَه رأسى

فسرقه أبو نواس فى المذكر : [٢]

وَقالُوا فىَّ [٣] بالظّنِّ فَنَكَّسْتُ لَهُمْ رَأسِى

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم :

فَحُسْنُكَ يامَن على حُسْنِها يَقودُ إليْكَ عِنان النَّظَرْ

فسرقه أبو نواس فقال : [٤]

إذا بَدا اقْتادَتْ مَحاسِنُهُ قَسْرًا إليْهِ أَعِنَّةَ الحدَقِ

وقال بعضهم :

حُسْنُ الوُجوهِ كذَا يَقودُ أَعِنَّةَ الأَبْصَارِ

فسرقه أبو نواس فقال : [٩٧ب]

مُتَشَابِهٌ تَمَّت مَحاسِنُ وَجْهِهِ فَثَنَتْ إلَيهِ أعِنَّةَ الأَبصَارِ

وقال بشار :

ما رُمْتُ صَرْفاً لِوَجْهِى فى وِصالِكُمُ
إلاّ وحُبُّكُمُ يَثْنِى لَكُمْ عُنُقِى

---

(١) فى المصورة : اقيل

(٢) ديوانه : ٧٠٦

(٣) فى المصورة : (وقالوا لى فى الظن)

(٤) ديوانه : ٣٦٥

وقال وهو يشير إلى قول ريسان[١] العذرى[٢] :

لَوْ حُزَّ بالسَّيفِ رَأْسى فى مَحبَّتِكُمْ
لكانَ لا شَكَّ يَهوِى نحوكُمْ رَاسِى

فسرقه أبو نواس [فقال[٣]][٤] :

ما سِرْتُ مُذْ جاوَرْتُ مِيلاً دارَ ذاكَ الخرِق[٥]
إلا وَدَاعِى حُبِّهِ يَثْنِى إليهِ عُنُقِى

وقال عمر بن أبى ربيعة[٦] :

وَهْىَ مَكْنُونَةٌ تَحيَّرَ مِنها
فى أدِيمِ الخدَّيْنِ ماءُ الشَّباب

وقال بشار[٧] :

أغْيَدُ[٨] ماءُ الشَّبابِ يَرْعَدُ فى خَدَّيْهِ[٩] لَوْلا أدِيمُهُ قَطَرا

(١) فى المصورة : ريسار
(٢) الأغانى ١ : ١٧٤ ، ١٩ : ٦٤ . أمالى القالى ٢ : ٥٠ ، زهر الآداب ١ : ٢٢٩ ، المختار من شعر بشار : ٥٩ . ورواية الأغانى :

لو حز بالسيف رأسى فى مودتها   لمال لا شك يهوى نحوها رأسى

(٣) زيادة يقتضيها السياق   (٤) ديوانه : ٧٢٦
(٥) فى المصورة : الحزق   (٦) ديوانه : ١٨٠
(٧) فى أخبار أبى تمام للصولى : ٣٥ ينسب البيت إلى أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل .
(٨) فى أخبار أبى تمام : أهيف
(٩) فى المصورة : خديه

فسرقه أبو نواس (١) [فقال] : (٢)

جَالَ ماءُ الشَّباب في خَدَّيكَ (٣) وتلاهُ البَهاءُ في عارِضَيْكَ

وقال ريسان (٤) المغرى :

أُسمّي لهُمْ باسْمِ التي لا أُحِبُّها لِيَخفَى هَوَائِيها (٥) وَيَنكَتِمَ الاسْمُ

وقال [ابن] (٦) الأحنف : (٧) *

فجَحَدتُهُمْ لِيَكُونَ غيرُكَ ظَنَّهم

إنّي لَيُعجِبُني المُحِبُّ الجاحِدُ

فسرقه أبو نواس (٨) [فقال] (٩) :

عَدَيْتُ عَنكَ بِمَنطِقي فَعَدَاكا

وشَكَوتُ غيرَكَ إذْ رأيتُ جَفاكا

عرَّضتُ بالشكوى لِغيرِكَ شُبهةً

وكَنَيتُ (١٠) عَنكَ وما أُريدُ سِواكا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) ديوانه : ٣٨٠

(٣) في المصورة : خديكا

(٤) في المصورة : لسان

(٥) في المصورة : هواىها

(٦) كلمة ساقطة في المصورة

(٧) ديوانه : ١٤٨

(٨) زيادة يقتضيها السياق

(٩) ديوانه : ٣٨٢

(١٠) في المصورة : لنيت

* العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، شاعر غزل مطبوع من شعراء الدولة العباسية ولم يكن يتجاوز الغزل إلى غيره من فنون الشعر .

وهو من قول عمر بن أبي ربيعة : (١)

إذا جئتَ (٢) فامنح طرفَ عينيك غيرَنا
لكي يحسبوا أن الهوى حيثُ تنظرُ

وقال المجنون (٣) :

كأنَّ (٤) فجاجَ الأرضِ حلقةُ خاتمٍ
عليَّ فما تزدادُ طولاً ولا عرضاً

فسرقه أبو نواس [فقال (٥)] (٦) :

فما للأرضِ إذ صارت تَنى عرضٌ (٧) ولا طولُ (٨)

وقال قيس بن ذريح * (٩) :

تَشَبَّثَ حبُّ لُبنى في فؤادي (١٠)   فباديه مع الخافي يسيرُ

---

(١) ديوانه : ٤   (٢) في المصورة : جيت
(٣) الأغاني ٢ : ٩٣   (٤) في المصورة : كان
(٥) زيادة يقتضيها السياق   (٦) ديوانه : ٢٨١
(٧) في المصورة : عرضا   (٨) في المصورة : طولا
(٩) الأغاني ٩ : ١٥١ وفي ديوان الحماسة ٢ : ١٣٢ تنسب الأبيات لعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقبله :
شققتُ القلبَ ثمَّ ذررتُ فيه   هواكِ فليمَ فالتأمَ الفطورُ
(١٠) رواية الأغاني والحماسة . (تغلغل حب عثمة في فؤادي)

---

* قيس بن ذريح أحد بني ليث بن بكر بن كنانة عاشق مشهور عرف بحبه للبنى .

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سرُورُ

فسرقه أبو نواس [فقال(١)](٢) :

أَحْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هواكَ مَحَلَّةً
ما حَلَّها المَشْرُوبُ والمَأْكُولُ

وقال بشار :

وقَدْ تَرَاها إذْ لَنا وُدُّها تَدْنو (٣) وتَخْشى عَقْرَبَ العَيْنِ

فسرقه أبو نواس [فقال(٤)](٥) : [١٩٨]

يا مَنْ لَهُ فى عَيْنِهِ عَقْرَبُ فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَضْرِبُ

وقال سلم الخاسر ﻫ :

سَقَتْنِي بِعَيْنَيْهَا الهوى وسَقَيْتُها
فَدَبَّ دَبِيبُ الخَمْرِ فى كلِّ مَفْصِلِ

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ٣٩٢

(٣) فى المصورة : تدنوا (٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) ديوانه : ٣٥١ ويقول المرزبانى فى الموشح : (إن قوما استحلوا هذا البيت وليس عندى بحيث وضعوه [الموشح : ٢٧٠] وفى مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى والصولى (فكل من مر بها تضرب) والعقرب يقال للذكر والأنثى.

ﻫ هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بنى تيم ، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، كان منقطعا إلى البرامكة ولقب بالخاسر لأنه أنفق ما ورثه عن أبيه على الأدب وكان تلميذاً لبشار (راجع معجم الأدباء : ٤ ، الأغانى : ٢١ ، الخزانة : ٤ ، سمط اللآلىء : ٧٨٧) .

فسرقه أبو نواس (١) [فقال] : (٢)

وَيَدْخلُ حُبُّها فى كُلِّ قَلْبٍ مَدَاخِلَ لَيْسَ تَدْخُلُها المُدامُ

وقال عُكَّاشَة (٣) * :

مِنْ كَفِّ جارِيَةٍ كأنَّ (٤) بَنانَها

مِنْ فِضَّةٍ قد طُرِّفَتْ عُنَّابا (٥)

فسرقه أبو نواس (٦) [فقال] (٧)

يبكِي فَيَذْرِى الدُّرَّ مِنْ عَيْنِهِ (٨) :

وَيَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ

وقال آدم بن عبد العزيز يصف الخمر * : (٩)

فى لِسانِ المَرْءِ مِنها مِثْلُ طَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ (١٠)

---

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) ديوانه : ٢٧٩

(٣) الأغانى ٢ : ٢٥٧ وروايتها :(من فِضَّةٍ قد قُمِّعت عنابا) وكتاب التشبيهات : ١١٦ كما هو مثبت فى المصورة .

(٤) فى المصورة : كان (٥) فى المصورة : عنابها

(٦) زيادة يقتضيها السياق (٧) ديوانه : ٢٤٢

(٨) الرواية المعروفة : نرجس

(٩) الأغانى ١٤ : ٥٩ ، نهاية الأرب ٤ : ١١٧

(١٠) بعد هذا البيت يقول :

رِيحُها يَنْفَحُ مِنْهَا ساطِعًا مِنْ أىِّ مِيلِ

---

* عكاشة بن عبد الصمد العمى من أهل البصرة من بنى العم . شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، ليس ممن شهر وشاع شعره ، ولا ممن خدم الخلفاء ومدحهم .

* آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم كان فى أول أمره خليعا ماجنا منهمكا فى الشراب . نسك بعد ماعمر .

أوْ كما قَدْ وَصَفَ اللهُ رَحيقُ السَّلْسَبيلِ

فسرقه أبو نواس ونقله إلى مذكر غزله (١) :

ووَاضِحِ النَّبْتِ يحْكي مِزَاجَهُ (٢) الزَّنجَبيلُ
أوْ عَيْنُ تَسْنيم قَدْ شابَ طَعْمَهُ السَّلْسَبيلُ

وقال الأخطل يهجو (٣) جريرا :

فَلاَ تَقْصِدْ بُيُوتَ بَنِي كُلَيْبِ
ولا تَقْرُبْ لَهُمْ أبدا رِحَالا (٤)
تَرَى (٥) فيها بَوَارِقَ مُومِسات
يَكَدْنَ يَنِكْنَ بالحَدَقِ الرِّجالا

فسرقه أبو نواس (٦) :

قد ناكَهُ النَّاسُ بالعُيونِ
وَلَوْ مَرَّ بِهِمْ نائمينَ لاحْتَلَمُوا

وأنشد الأصمعى لأعرابى (٧) :

كَأنَّ الزبانَى عُلِقَتْ فى جَبِينِهِ
وفى نَحْرِهِ الشِّعرَى وفى خَدِّهِ القَمَرْ

---

(١) ديوانه : ٢٨٥ (٢) فى المصورة : مراحه
(٣) فى المصورة : يهجوا (٤) فى المصورة :رجالا
(٥) فى المصورة : ترن (٦) مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى : ورقة ٢١٣ ، الفكاهة والائتناس : ٧٣
(٧) ديوان الحماسة ٢ : ٢٦٤ وفيه ينسب هذا البيت لابن عنقاء الفزارى فى ابن عم له يقال له عميلة . ورواية الحماسة :

=

فسرقه أبو نواس فى مذكر غزله (١) :

ظَبْى كَأَنّ الثُرَيّا فَوْقَ جَبْهَتِهِ
والمُشْتَرِى فى بُيوتِ السَّعْدِ والقَمَرِ

وقال أعرابى :

فِعلٌ عَفِيفٌ وكلامٌ يَزْنِى وكَذِباتُ الزُورِ والتَمَنِّى

وقال [ابن (٢)] الأحنف (٣) :

أتَأْذَنُونَ لِصَبٍّ فى زِيارَتِكُمْ
فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ (٤) السَّمْعِ والبَصَرِ

لا يُضْمِرُ الشرَّ إنْ طَالَ الجُلوسُ بِهِ
عَفُّ الضَميرِ ولَكِنْ فاسِقُ النَّظَرِ

فسرقه أبو نواس فأغث (٥) :

عَفٌّ ضَمِيرِى هازِلٌ لفظِى وَفِى نَظَرِى عَرَامَةٌ

= كَأنَّ الثُرَيّا عُلِّقَتْ فى جَبِينِهِ
وَفى خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفى وَجْهِهِ القَمَرُ

(١) ديوانه : ٣١٤ وقافيته فى الديوان مغايرة لهذه .

(٢) كلمة ساقطة فى المصورة . (٣) ديوانه : ٨٦ والأغانى ٨ : ٢٥٧

(٤) فى المصورة : سهوات .

(٥) ديوانه : ١٠٧ وقد يكون أقرب إلى معنى الأحنف قول أبى نواس [ديوانه : ٢٩٣] :

عف ضميرى وطيب خبرى ولذتى فى الحديث والنظر

وقال محمد بن بشير *(١) من ولد عمرو بن خارجة (٢) بن عدوان :

أَأَطْلُبُ الحُسْنَ فى هَجْرِى وأَتْرُكُها
بَلْ ذَاكَ حِينَ تَرَكْتُ العَقْلَ والحَسَبَا

ما إنْ تَأَمَّلْتُها يَوْماً فَتُعْجِبُنِى
إلاّ غَدًا أَكْثَرُ اليَوْمَيْنِ لِى عَجَبَا

فسرقه أبو نواس [فقال(٣)](٤) : [٩٨ ب]

فالحُسْنُ فى كُلِّ شَيْءٍ (٥) مِنْها مُعَادٌ (٦) مُرَدَّدْ
وكُلَّما عُدْتُ فِيهِ يَكونُ لِلعَوْدِ (٧) أَحْمَدْ

والأخير مأخوذ من قول الفرزدق لعمر بن الوليد بن عبد الملك (٨) ابن مروان : (٩)

فَلَمْ تَجْرِ إلا جِئْتَ فى المَجْدِ سابِقًا
ولا عُدْتَ إلا أَنْتَ فى العَوْدِ أَحْمَدْ

---

(١) فى المصورة : محب بشير (٢) فى المصورة : حارحة
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) ديوانه : ٢٣٢ والبيان والتبيين ١ : ٧٩
(٥) فى المصورة : سى ورواية الديوان : جزء ، والبيان والتبيين : عضو .
(٦) فى المصورة : معاذ (٧) رواية الديوان : بالعود
(٨) فى المصورة : عمرو بن الدليل (٩) ديوانه : ١٧٤

* محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل من بنى خارجة بن عدوان ، يكنى أبا سليمان ، شاعر حجازى مطبوع من شعراء الدولة الأموية ، وكان يقيم فى بوادى المدينة أغلب أيامه فلا يكاد يحضر مع الناس .

وقال بشار [١] :

يُرَوِّعُهُ السِّرارُ بِكُلِّ شيءٍ [٢] مَخافَةَ أَنْ يكونَ بِهِ السِّرارُ

فسرقه أبو نواس [٣] [فقال] : [٤]

تَرَكَتْنِي الوُشاةُ نُصبَ المُشيرِيـ نَ واحدوثَةً بِكُلِّ مَكانِ

ما أَرى خالِيَيْنِ فِي النّاسِ إِلاّ قُلْتُ ما يَخْلُوانِ إلاّ لِشانِي

وقال بشار [٥] بأحسن كلام ، وأبهى نظام ، وأتم تمام : [٦]

عن يَميني وعَنْ شِمالِي وقُدّا مي وخلْقِي [٧] الهوى فأَيْنَ أَفِرُّ

إنْ أَنا زُلْتُ عَنْ يَمِينِيَ فرّاً رابَنِي [٨] تَحْتَ إِخْمَصِي ما يَضُرُّ

كَمُزِيلٍ رِجلَيْهِ عَن بَلَلِ القَطْـ ـرِ وما حَوْلَهُ مِنَ الأرضِ بَحْرُ

فسرق أبو نواس هذا المعنى فقال بأغث لفظ ، وأبعد إصابة : [٩]

---

(١) المختار من شعر بشار : ٧ ، الأغانى ٣ : ٢٢٣ .

(٢) فى المصورة : سى وورواية الأغانى : (بكل أرض) وفى الموشح : فج : ٢٥٠ وفى الكامل : أس ٤٠٦

(٣) زيادة يقتضيها السياق

(٤) ديوانه : ٢٦٤ والأغانى ٣ : ٢٢٣

(٥) فى المصورة : : بسار

(٦) المختار من شعر بشار : ١٦٧

(٧) فى المصورة : وخلف

(٨) فى المصورة : فإنني

(٩) ديوانه : ٤٩٧ وله فى معنى هذه الأبيات قوله [ديوانه : ٣٨٦] =

فإنْ عَدلْتُ يَميناً خَشَيتُ وَقعَ وَعيدِه
وَإنْ شمَالاً فَمَوتٌ لا بُدَّ لى مِنْ وُرودِه
وَإنْ رَجعْتُ وَرائى (١) خَشيتُ زَأرَ أسُودِه
ونُصْب عَينىَ طَودٌ فكَيفَ لِى بِصُعودِه
وَتَحتَ رِجلىَ بَحرٌ يَجرى الهوى بِمُدودِه

٭ ٭ ٭

ضمتْ إلىَّ وِثاقى . أغلالَهُ والكُبولُ
فالحبُّ فوْقِى سحابٌ . والحبُّ تحتى سُيولُ
فذَا بَسيغٌ بِرجلى . وَذا علىَّ هَطولُ
وللصَّبابَةِ حولِى . مدِينةٌ وَقبيلُ
وَللحنينِ بقلبى . مَحلَّةٌ وَمقيلُ
وَليسَ حولىَ إلا . رِياحُ حُبٍّ تجولُ

(١) فى المصورة : وراى

شعره الناقص عن التهذيب، والغث البارد في الترتيب

فمن قوله الغث في المديح، ولفظه المباين للمعنى المليح، قوله يمدح عبيد الخادم (١) :

لا تَعُوجا عَلَى رُسومِ دِيار دارِساتٍ بذى النقا أوْ بِقَيْدا (٢)

وقوله (٣) :

جُدْتَ بالأَمْوالِ حَتَّى قِيلَ ماهٰذا صَحِيحْ !

ومثله (٤) :

جادَ بالأَمْوالِ حَتَّى حَسِبُوهُ النَّاسُ حُمْقا

ومن الغث البارد (٥) :

فَعَصا نَداهُ بِراحَتِي أَعْلَسُو (٦) بِها الإفلاسَ قَرْعا

وعلىَّ سُـــورٌ مانِعِي (٧) مِنْ جُودِهِ إنْ خِفْتُ قَنْعا (٨)

---

(١) ديوانه : ٥٠٢ (٢) في المصورة بقيد . وقيد اسم مكان .

(٣) ديوانه : ٤٣٤ ، ويجعل المرزباني هذا المعنى مما يسقط ويطرح [الموشح ٢٦٨]

(٤) ديوانه : ٤٩٢ وروايته :

(جاد ابراهيم حتى ... جعلوه الناس حمقا)

(٥) ديوانه : ٤١٥ ويسمى صاحب الوساطة هذا المعنى غثاثة [الوساطة : ٥٨]

(٦) في المصورة : أعلوا (٧) في الديوان : مانع

(٨) رواية الديوان والوساطة : ٥٨ (.. إن خفت كسعا)

فَلَوَ انَّ دَهْراً رابَنِي لَصَفَعْتُه بالكَفِّ صَفْعا [١٩٩]

ومن البارد أيضاً [١] :

إلى امْرِىءٍ أُمُّ مالِهِ أبَداً تَسْعَى بِجَيْبٍ فى النّاس مَشْقوق

فانصَدَعوا وُجْهَةً كَأَنَّهُمْ جُناةُ [٢] شَرٍّ يُنفَّرونَ بالبوق

وقوله : [٣]

ما [٤] لِأَمْوالِكَ مَنْ شاءَ [٥] اجتَنَى [٦] مِنْها وكالا

وقوله : [٧]

أحلِفُ [٨] باللهِ لو سَأَلْتُكَ ما تَملِكُ أعْطَيْتَني إلى الجَنْدَلْ

يريد تعطينى مما تملك حتى تبلغ إلى إعطائى الحجارة ، فما أبعد هذا الكلام من حد الدماثة !

وقوله : [٩]

فقد أرْعَبْتَ أهلَ الشِّركِ حتّى

تركْتَهُمُ وما يترمرمونا [١٠]

---

(١) ديوانه : ٧١ ويجعل المرزبانى هذا المعنى من الكلام الخسيس [الموشح : ٢٦٨]

(٢) فى المصورة : جفاة (٣) ديوانه : ٤٨٩ وقبله ما هو أبرد :

ما لرجل المال أمست تشتكى منك الكلالا

ورواية الوساطة (ما لأموالك من جاء احتى منها وكالا)

(٤) فى المصورة : أم (٥) فى المصورة : شا

(٦) فى المصورة : أحتى (٧) ديوانه : ٤٩٥

(٨) فى المصورة : أخلف (٩) ديوانه : ٤٠٣

(١٠) فى المصورة : يرمرمونا وفى الديوان يتذمرونا ولا وجه له ، يقال رمرم إذا أصلح شأنه وترمرم إذا حرك ...

وىما تناهى فى الضعف [قوله [1]] [2]

تَزُورُ [3] عَلَيْنا مِنْ حَرامٍ مُحَرَّمٍ
عَلَيْهِ [4] بِأَنْ يَغْدُو بِزائِرِهِ الغِنَى [5]
كَأَنَّ يَدَيْهِ جَنَّةٌ بابِلِيَّةٌ
دعا يَنْعُها [6] الجُنَّاءَ مِنْها إلى الجَنَى [7]
فيا فَضْلُ دارِكْ صَبْوَتى بِغُبارِها
فَلا خَيْرَ فى حُبِّ المُحِبِّ إذا زَنَى [8]
نَفَرْنا [9] فَلَمْ [10] نُخَطِ البَرامِكَ مَعْدِناً
مِنَ النّاسِ إذْ لَمْ نَلْقَ لِلْجُودِ مَعْدِنا

ومن ذلك قوله [11] :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوانه : ٤٧٥ ، الغرر والعرر : ٢٢٧ ، تاريخ بغداد : ترجمته .

(٣) فى المصورة : يدور علينا (٤) فى المصورة : وعليه

(٥) فى المصورة . الغنا (٦) فى المصورة : بيعها

(٧) فى المصورة : الجنّا ، وبعده :

أغر له ديباجة سابرية ترى العتق فيها جارياً متبينا

(٨) فى المصورة : زنّا

(٩) فى أخبار أبى نواس لأبى هفان : ١٣٦ (نهضنا)

(١٠) فى المصورة : فكم

(١١) ديوانه : ٤٩٧ قال عباد بن أسلم ، قلت لأبى نواس : أى شعرك أشعر ؟ قال : إذا أردت الجد قلت مثل قولى : (أيها المنتاب عن عفره . . . الخ) ، وإذا أردت الهزل قلت مثل قولى : (طاب الهوى لعميده ... الخ) [أخبار أبى نواس ١ : ١٦٥] .

حَتّى إذا مُدَّ طَرْفى بقَيتُ بينَ شُدُودِهِ
فَلَسْتُ أرْفَعُ طَرْفى حِذَارَ ماضى حَدِيدِهِ

إلى آخر القصيدة .

ومن البارد المعنى ، والغث فى الفحوى [قوله[1]][2] :

يامَنْ لِعَيْن[3] سَرِبَهْ[4] تَفْعَلُ فِعْلَ الطَّرِبَهْ

إلى آخرها .

ومن ذلك[5] :

وحَدَّثنا الفَضْلُ[6] أكْبرَ[7] مِنْ رَقاش
مِنَ الأتُنِ ادعَتَ فيها الفيولُ[8]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى : ورقة ٢١٣ . أخبار أبى نواس لابن منظور ١ : ٩٣ والبيت من قصيدة فى رحمة بن نجاح

(٣) فى المصورة : تعين (٤) فى المصورة : شربه

(٥) الموشح : ٢٧٣ ويقول المرزبانى (وقول أبى نواس .. البيت قول دنئ ضعيف مسروق ردئ السرقة لأنه أراد قول يزيد بن مفرغ الحميرى يخاطب معاوية بن أبى سفيان لما ألحق زياد بن سمية بأبيه سفيان بن حرب [أنظر أيضاً أخبار أبى نواس لابن منظور ١ : ٤٥] :

ألا أبلغْ معاويةَ بْنَ حربٍ مغلغلةً منَ الرّجُلِ اليمانى
أتغضبُ أنْ يقالَ أبوكَ عفٌ وترْضى أنْ يقالَ أبوكَ زانِ
فأشهدُ أنهَا ولَدَتْ زيادا وصخرٌ منْ سُمَيةَ غيرُ دانِ
وأشهد أنّ رَحْمَكَ من زيادٍ كرَحْمِ الفيلِ من ولَدِ الأتانِ

(٦) فى المصورة : الفصل (٧) فى الموشح : أبعد

(٨) فى المصورة : العيول ورواية هذا الشطر فى الموشح (من ابن الأتن من ولد الفيول) .

واقبح من هذا فى الاستعارة ، وأغث [فى[1]] العبارة ، قوله[2] :

يا عَمْرو أَضحَتْ مُبْيَضَّةً كَبِدِى فاصْبِغْ بَياضاً بِصُفْرَةِ[3] العِنَب

[و][4] مثله قوله فى الغزل[5] :

قُلْ لِلْمُسَمَّى باسْمِ الذى قامَ يَدْعو[6] اللهَ لما تَجَمَّعُوا عُصَبا[7]

والمُكْتَنِى باسْمِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ[8] [المُرْسَلِين الذى أتى العَرَبا][9]

وما أبعد هذا من قول أبى تمام[10] :

يا سَمِىَّ النَّبِىِّ فى سُورَةِ الجِنِّ ويا ثانِىَ الوُلاةِ[11] بمِصْر [٩٩ ب]

ومن ذلك قوله[12] :

القَطْبُ والعَبْس[13] بَشاشاتُه[14]

والثَّلْبُ والشَّتْمُ تَحِيَّاتُه

حَسِيبُه اللهُ الذى فَوْقَه لَنْ تُعْجِزَ اللهَ مُكافاتُه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق (٢) مخطوطة الديوان ورواية الأصفهانى ورقة ٢١٣ ، الصولى : ورقة ٢٤٠ ، الوساطة : ٤٠ ، الفكاهة والائتناس ٧٠

(٣) رواية الديوان والوساطة والفكاهة (.. بعصفر)

(٤) زيادة يقتضيها السياق (٥) ديوانه : ٧١٩

(٦) فى المصورة : يدعوا (٧) فى المصورة غصبا

(٨) فى المصورة : الأنبيا (٩) فى المصورة : أعنى ابا العربا

(١٠) ديوانه : ٤٤٢ يمدح عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهبانى ويعنى بقوله (يا سمى النبى . . .) قوله تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) وقوله (يا ثانى الولاة) يعنى أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص ، عبد الله بن سعد بن أبى سرح [أخبار أبى تمام : ٢٦٥] .

(١١) فى الديوان : العزيز (١٢) ديوانه : ٣٩٥

(١٣) فى المصورة : العبس (١٤) فى المصورة : بساساته

والناس قد عابوا (١) على جميل (٢) قوله (٣) :

فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِي (٤) ماطَلَبْتُها
ولكِنْ طِلابِيها لِما فاتَ مِنْ عَقْلِي

ولم يدع عليها فكيف من دعا على محبوبه (٥) ؟ !

ومن ذلك قوله : (٦)

وَشادِنٍ مَرَّ وَفِي كَفِّهِ بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ نُشّابَهْ
فَقُلْتُ مَنْ أنتَ بِنَفْسِي الفِدا فقال لي : ظَبْيٌ مِنَ النّابَهْ (٧)
لا أمْنَعُ المَعْروفَ مِنْ سائلٍ أطْوَعُ مِنْ كَأْسٍ لِشَرّابَهْ
وَرَكْبَتي مِنْ بَعْدِ ذا رِخْوَةٌ والرِّدْفُ مَبْذولٌ لِمَنْ نابَهْ (٨)

فقوله نابه من النَّوبَة ، وشرّابه كما يقال علاّمه ونسّابه ، وهذا وإن كان جائزا (٩) في اللغة فليس بظريف في الغزل ، ولا بمليح في النسيب .

---

(١) في المصورة : حانوا (٢) في المصورة : حمل

(٣) العمدة ٢ : ١٠٠ ، الموشح : ١٥٩ ، الشعر والشعراء : ٢٦٨ وبعده :

فإن وجدت نعل بأرض مضلة .·. من الدهر يوما فاعلمي أنها نعلي

(٤) في المصورة : مع . (٥) في المصورة : محبوبه

(٦) مخطوطة الديوان رواية الصولي : ورقة ٢٤٧ .

(٧) هكذا في المصورة : وفي مخطوطة الديوان رواية الصولي ورقة ٢٤٧ : البابه وفي اللغة فلان بابة فلان أي مما يصلح له [أساس البلاغة : مادة بوب] .

(٨) في المصورة : نابه . ومعنى (لمن نابه) لمن أصابه

(٩) في المصورة : حائرا

ومن المستثقل فى السمع، والمستهجن فى الطبع

قوله فى الغزل : (١)

كيف مَنْ لَمْ يَثْنِهِ حَرَجٌ (٢) دُونَ قَتْلِى عَفَّ عَنْ سَلَبِى

فجاء بمقدم وبمؤخر ، كأنه قال : كيف عف عن سلبي من لم يثنه حرج عن قتلى ؟

وأظرف من هذا [(٣) قوله] (٤) :

إذَا ما قامَ مُلْتَفِتًا رَآنِى (٥) خَلْفَهُ ذَنَبا
بِجِسْمِى سَوْفَ أتبعُهُ وَقَلْبِى أَيْنَما (٦) ذَهَبا

يريد مثل العامة : (هو ألزم له من الذنب (٧))

ومن الغث [(٨) قوله] : (٩)

---

(١) ديوانه : ٧١٩ من قصيدة مطلعها :

يا بَنى حمالةِ الحطبِ ∴ حَرَبِى من ظبيكم حَرَبِى

(٢) فى أخبار أبى نواس لأبى هفان : ٥٣ (عجبا لم يثنه حرج)

(٣) زيادة يقتضيها السياق (٤) ديوانه : ٧٢٨

(٥) فى المصورة : رانى (٦) فى المصورة : أين ما

(٧) فى المصورة : الذى (٨) زيادة يقتضيها السياق

(٩) مخطوطة الديوان رواية الصولى : ورقة ٢٥٤ ، الوساطة : ٥٨ وروايته وأظن أنها خطأ :

(أيا من وجهه الداحى ∴ ومن مزله الماحى)
(أمالى منك يا ظالم إلا اللاهى واللاحى)

أيا مَنْ وجْهُهُ الدّاحُ [١] وفي مِشْزَرِهِ المَاحُ [٢]

أمالِي مِنْكَ [٣] يا ظالِمُ إلاَّ الآهُ [٤] والآحُ

وبما [٥] لا يستجاد [٦] تعرضه فيه ، أرجوزته التي أولها : [٧]

قَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ سارُوا وما استَبانَ النّهارُ

إلى آخرها .

ومن الغث البارد قوله [٨] :

فارْدُدْ عليَّ حَيَاتِي عَضًّا بِفِيكَ ولحسًا

إلى قوله : نقساً [٩] . [١١٠٠]

ومن ذلك قوله [١٠] :

أنا أبصَرْتُ صاحِ الشَّمسَ تَمْشي [١١] لَيلَةَ الجُمُعَهْ

ومما قاله في الرقيق فجاء مشكل الصواب ، معتقد الخطأ ، قوله [١٢] :

---

(١) في المصورة : الراح . والداح نقش يلوح به للصبيان يعللون به [اللسان]

(٢) لم أقف على معنى الماح وفي المعاجم ماح إذا مشى مشي البطة

(٣) في المصورة : عنك (٤) في المصورة : السلاح

(٥) في المصورة : ومهما (٦) في المصورة : يجاد

(٧) ديوانه : ٢٩٤

(٨) ديوانه : ٣٦١ ، الوساطة : ٦٠

(٩) في المصورة : نفساً . وهو يقصد قوله :

فاسود وجهي منه .:. حتى تحول نقسا

(١٠) ديوانه : ٣٤٩ (١١) في المصورة : تمسي

(١٢) ديوانه : ٣٦٥ وروايته خطأ (ما بين متصل ومفترق)

مَقْسُومَةٌ فِيهِ مَلاحَتُهُ ما بَيْنَ مُنْتَعَلٍ ومُفْتَرَقِ [١]

يريد أن الملاحة قسمت من موضع نعله إلى مفرق رأسه .

ومن البارد قوله [٢] :

قَدْ حَكَا البَدْرُ بَهاكا فَرَآهُ [٣] مَنْ رَآكا

وَزَهَا [٤] بِالحُسْنِ [٥] لَمَّا صارَ فِي الحُسْنِ حَكاكا

ومن الطريف فى هذا الباب [٦] [قوله] [٧] :

يا قابِرِي [٨] بِدَلالِهِ وَدامِرِي [٩] بِمِطالِهِ

ومن البارد قوله [١٠] :

يا بِشْرُ هَبْهُ [١١] حَشُوطِي السِمْتُ بَعْدَكَ أَرْقَمٌ [١٢]

ومن البارد قوله [١٣] :

إِنِّي عَشِقْتُ [١٤] الأَحْمَدَيْنِ كِلَيْهِما [١٥]

كَيْما يَكُونَ هَوَى الفُؤادِ هَواهُما

---

(١) فى المصورة : بمفترق (٢) ديوانه ٢٢٥ ، الوساطة : ٦٠

(٣) فى المصورة : فـراه (٤) فى الوساطة ٦٠ (وازدهى)

(٥) فى المصوره : الحسن (٦) زيادة يقتضيها السياق

(٧) ديوانه ٣٧٩ (٨) الذى قبره أى دفنه .

(٩) الذى دمره أى أهلكه . (١٠) له فى هذا المعنى قوله :

أبيت من وجد به مدنفا كأنما ألسمت جرّارة

(الجرارة هى الحية) .

(١١) فى المصورة : هى (١٢) فى المصورة : ارمم

(١٣) ديوانه : ٢٧٥ (١٤) فى الديوان : عققت

(١٥) فى المصورة : كلاهما

[و(١)] يقول فيها (٢) :

فَمَلَّ المِلاحِ مِنَ البَرِيَّةِ كُلُّهِمْ ... مِنِّي السَّلامَ إلى المَماتِ عَداهُما

ومنه أيضا غثا (٣) :

إن كُنْتُ قُلْتُ لَكَ الذي زَعَموا (٤)

فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ حَيَّةٍ (٥) لَحْمي

ومما تناهى ضعفا (٦) :

ألا قُولا لِزُكْرانٍ (٧) ... أيا فاسِـــقُ مُرْدانِ

ومن الغث البارد قوله (٨) :

عليكَ باليأسِ مِنَ النّاسِ ... إنَّ غِنَى نَفْسِكَ في اليأسِ

ويقول فيها (٩) :

فَطَسَعَ بالقِنْطيرِ (١٠) حَبْلَ الصفا ... مِنِّي وَلَمّا يَرْضَ بالفاسِ (١١)

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . (٢) ديوانه : ٣٧٥

(٣) ديوانه : ٣٣٩ من قصيدة مطلعها :

عاقبتني بأشد من جرمي ... وظلتني مستعذبا ظلمي

(٤) في المصورة (... قلت لك زعموا) (٥) في الديوان جثة

(٦) ديوانه . ٧٢٧

(٧) في المصورة : (أنا قل لزكران) وفي الديوان حمدان .

(٨) ديوانه : ٦٠١ ودلائل الإعجاز . ٢٥٠ ورواية الديوان : (إن الغنى ويحك في اليأس) .

(٩) ديوانه : ٦٠١

(١٠) في المصورة : القسطين ، والقنطير : الداهية .

(١١) في المصورة : (مني لما يرض بالفاس) والفاس إما الفأس المعروفة أو فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك . ولعل الكلمة هي (بالناس) .

ومن الغث قوله : (١) .

يا عَمْرُ لَمْ تَخْتَنِقِ يا عمرُ لَمْ تَخْتَنِقِ (٢)

ومما يتناهى فى الغثاثة : (٣)

سوَّطَ بالأفقِ (٤) عبءَ فُرَّقِهِ وجرَّ منهُ على الرُّبى ذَنَبا (٥)

وآنِسٍ لا أَمَلُّ مجلسَهُ قامَ لِوَقْتٍ لهُ (٦) لينقلبا

قوله : فُرَّق جمع فارق وهى الحامل من النوق ، فضرب به مثلا للسحاب .

وقوله فى معنى ليصرف، فى نهاية البرد ، وسوء النظم ، وهى هذه الأبيات : (٧)

وناخ (٨) هَبَّ فى الغصون ضُحًى

لِمُنْتَشٍ (٩) مَوْهِنا إذا انقلبا

يدعو (١٠) بذكرٍ على اسمهِ لهوًى

يَذْكُرُه (١١) فى أوانه (١٢) الرُّطَبا [١٠٠ب]

---

(١) ديوانه : ٧٢٦ (٢) فى الديوان :

(يا عمرو من لم يَختَنِق يا لبَينٍ لَم يَختَنِقِ)

(٣) ديوانه : ٥٠ (٤) فى الديوان : فى الأفق .

(٥) نوط القربة : أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب فى الأفق بالبريق ، وهو يشبه السحاب فى امتلائها بالماء وسرعتها بالناقة الحامل التى يأخذها المخاض فتسرع فى مشيها .

(٦) فى الديوان : دنا . (٧) ديوانه : ٥٠، الوساطة : ٦٠

(٨) فى المصورة : وناخ

(٩) فى المصورة : لمنتشى ، وفى الوساطة : ٦٠ (كمنتش) .

(١٠) فى المصورة : يدعوا (١١) فى الوساطة (يذكرنا)

(١٢) فى الديوان : زمانه

فهذا الذى يصدىء الأذهان ، ويصم الآذان .

ومما قاله فى البرد قوله :

نالَ مالاً فصارَ ينفقُ فِينا كَـذَا [١] كَـذَا

ثم يقول فيها :

وضَمّتْ [٢] أمُّ عامِرٍ إذْ [٣] رأتْنى بِمثلِ ذا

ويقول : [٤]

فَقُلْتُ قَدْ قالَ لى فأخلَفَنِى

فقال قَدْ قُلْتُ إنَّ ذاكَ كَـذا

وإنى لأعجب ممن أنكر على أبى تمام قوله : [٥]

(كذا فَلْيَجِلَّ الخطْبُ ولْيَفْدَحِ الأمْرُ) [٦]

ويلزم أبا تمام أن يجىء بمن رثاه مقتولا ثم يشير إليه !

ومن البارد بلا شك قوله : [٧]

لارَعَى اللهُ ابنَ رَوْحٍ وَمَسَخَ [٨] اسْمِى بِلُعابِهْ

---

(١) المصورة . كذى لذى

(٢) فى المصورة : وصعب (٣) فى المصورة : إذا

(٤) لم أعثر على هذا البيت ولا ما قبله فى المراجع المختلفة .

(٥) يقول المرزبانى (كان بعضهم يلزم أبا تمام أن يأتى بمحمد بن حميد مقتولا ثم يقول : (كذا فليجل الخطب . .) وقالوا أيضا : إن عجزه لا يشبه صدره [الموشح : ٣٠٥] كما عابوا عليه قوله (كذا) فقالوا لا يكون (كذا) إلا فى تعظيم السرور [أخبار أبى تمام : ٢٦٥] .

(٦) بقيته (فليس لعين لم يفض ماؤها عذر) .

(٧) ديوانه : ٥٦٣ وهو فى هجاء أحمد بن روح بن أبى بحر الشاعر

(٨) فى المصورة : وسح

إلى آخرها .

وقوله : (١)

حَمْدَانُ مَالَكَ تَغْضَبْ عَلَىَّ مِنْ غَيْرِ مَغْضَبْ (٢)

ومن العجيب المعنى والنظم الغث البارد ، قوله (٣) :

عَلَيْهَا مِنَ الشوحاطِ (٤) ظِلٌ كأنّهُ
هَدَا لِيلُ (٥) لَيْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ النَّحبِ (٦)

تُلاعِبُ أبْكَارَ الغَمامِ وتَنْتَمِي
إلى كُلِّ زُحْلوقٍ (٧) زَهَالِقَةٍ (٨) صَعْب

ومن البارد قوله (٩) :

وَإذا . . . تمْ فَـ . . . كُوا (١٠) أمْرداً في الْوَمْنِ عاجهْ

ومنه قوله ، وقد قيل لي (١١) :

لَكُمْ يا بَنِي نَجاحٍ مَضى السَّبْقُ في الرِّياحِ
يَقَى الضَّرْبُ (١٢) فِي الجَناحِ

(١) ديوانه : ٧٢٤ (٢) في المصورة : معضب . (٣) ديوانه : ٥١١

(٤) في الديوان السرحاء واحدة : السرح وهو شجر طال .

(٥) في المصورة : هداليل والهذاليل جمع هذلول وهو الأول من الليل أو بقيته .

(٦) النحب الأجل أو المدة والوقت .

(٧) رواية الديوان : زعلوق وهو النشيط .

(٨) في المصورة : زهالمة والزهلق الأملس . وفي مخطوطة ديوان أبي نواس رواية الأصفهاني : زهالقة .

(٩) أخبار أبي نواس ١ : ٩٥ (١٠) لفظان تكنى الإشارة إليهما .

(١١) مخطوطة ديوان أبي نواس رواية الأصفهاني : ورقة ٦٨ .

(١٢) في المصورة : الصر ، والتصحيح من مخطوطة الديوان .

ومنه قوله (١) :

وماكانَ قاتِلهُ (٢) فى الرِّجالِ بِحَمْلِ لِطُهْرٍ ولا عُده (٣)

ومنه قوله (٤) :

علـَيْوَهْ (٥) بارْتَمُودَه (٦) أَصْبَحْت لِى (٧) مَسْتَعِدَّه (٨)

إلى آخرها (٩) .

ومنه قوله (١٠) :

اسلـَمِى [بِنْت] مُهْرَةَ الرِّزازَهْ

لا تَـكُونى اخَيْتَ زاوَنـدَ رازَد

---

(١) ديوانه : ٤٩٣ (٢) فى المصورة : قايلة

(٣) فى مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى (رشدة) وهى أجود .

(٤) الوساطة : ٦١ (٥) فى الوساطة : عليو

(٦) فى الوساطة : يار عودة . وواضح أن أبا نواس يستخدم ألفاظا فارسية واصل الكلمة مشتقة من الفعل نمودن بمعنى أن يظهر .

(٧) فى المصورة : مسعدة

(٨) يقول صاحب الوساطة (إن أبا نواس أفرط فى استعمال الكلمات الفارسية [ص ٤٦٢]

(٩) بعده : ولقد علمت لعمر الإله أنك جلده

بالاستلاب إذا ما مشيت لى مشى نجده

ورجرجت من وراها أرداف ازار بنده

(١٠) مخطوطة ديوان أبى نواس رواية الأصفهانى ورقة : ٦١ وهذه القصيدة فى هجاء عنان وأغلب ألفاظها فارسية . والبيت فى المصورة مضطرب أشد الاضطراب ورسمه :

(اسلمى مهرة الزراره لا تكونى أخى روان دراره)

إلى آخرها :

ومما هو فى غاية التعجرف ، والبعد من كلام أولى الطبع ، قوله[1] :

سِوَى سُفْعٍ أَعارَتْها اللَّيالِى
سَوادَ اللَّوْنِ مِنْ بَعْدِ اغْبِساسِ[2] [١٠١ أ]

وقوله من بعد هذا :

(كَضاوِيَةِ الفِراخِ [مِنَ[3]] الْهُلاسِ)[4]

ومما ينكر قوله [و] يستقذر[5] :

فَلَئِنْ نَدِمْتُ على القِصاصِ فَتَى خُصى
وَلَدِ الْمُهَلَّبِ مِنْكَ لِى لَقِصاصُ

فأدخل اللام فى قوله لقصاص) ، وما يتقدمها إن .

ومما جاز فيه جمع الغائب[6] قوله[7] :

وَغَيْمٍ لمَعانُ الْبَرْقِ فى بَرْزَخِ أَخْفافِهِ[8]

---

(١) ديوانه : ٥٢٢ والسفع جمع أسفع وهو الصقر أو الثور . والاغبساس بياض فيه كدرة .

(٢) فى المصورة : اسوداد (٣) كلمة ساقطة فى المصورة .

(٤) صدر البيت : (وأورق حالف المثواة هاب) والضاوى المزيل ، والهلاس الضمور ومرض السل .

(٥) هذا البيت من قصيدة فى هجاء زنبور : مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى وفيها (المهلهل) بدلا من المهلب ، والفكاهة والائتناس : ٢١

(٦) الخطأ الذى ذكره غير واضح ، ومن الملاحظ أن البيتين كتبا فى المصورة بقلم مغاير .

(٧) مخطوطة ديوان أبى نواس رواية الأصفهانى ورقة : ٦٧ والقصيدة فى هجاء داود بن رزين الشاعر والثانى .

(٨) معنى البيت غير واضح وأخفافه جمع خف وقد تكون (أحقافه) جمع حقف وهو الرمل المعوج .

يقول فيها :

على سِرْب مِنَ الشُّعَراء[١] رَواهُم بَنُو كافه

فجاء بتحريكة فى (الشُّعَراء) أخرجت البيت عن اطراد الوزن . ثم الى آخرها[٢] ما فيها طائل[٣] .

وقوله :[٤]

هجا تَبَنِّى الشِّعْرُ ذا إتناف[٥]   وقال لِىَ اللهُ مِنكَ كافِ

أراد بقول (ذى اتناف) : ذا أنفة . وقوم يضعونه مقام الاستيناف ، ميلا منهم إلى إقامة الحجة له . ولم يرد غير الأنفة ترفعا عن هجاء زنبور ، ويشهد لهذا قوله :

(وقالَ لِىَ اللهُ مِنكَ كافِ)

ثم قال :

هَجاكَ مَنَ قُلْتَ[٦] ما يُساوِى   عُودَ خِلالٍ مِنَ الخِلافِ[٧]

وقوله :[٨]

أوَ بِكَ أبغِى أُقِيسُ نَفْسِى[٩]   زُنْبورُ يا واسِعَ السُّلافِ

(١) فى مخطوطة الديوان : ورواهم . وهذا البيت مضطرب كسابقه . وقبله :
حداه ملك الموت فلحن بأخنافه

(٢) فى المصورة : أمرها   (٣) فى المصورة : طايل

(٤) ديوانه : ٥٢٨   (٥) فى الديوان : إكاف والإكاف برذعة الحمار.

(٦) فى الديوان : لا يساوى   (٧) الخلاف هو شجر الصفصاف.

(٨) ديوانه : ٥٢٨

(٩) هذا الشطر مضطرب فى المصورة و بعضه بياض والتصحيح من الديوان .

يَكْفِيكَ ما فِيهُم فَدَعْهُمْ أَنْفَذَ وَقْعًا مِنَ الأَشافِي [١]

يريد : يكفيك ما فيهم من العيوب ، أنفذ وقعاً من الأشافى [٢] ، فدعهم .

ومن ذلك : [٣]

غالِبُ لا تَسْعَ لِبَنِى [٤] العُلا بَلَغْتَ مَجْدًا بِجَاقٍ [٥] فَبِقِفْ

يريد : لا تسع لبنى العلا .

ومن مجهول كلامه ، قوله :

سائِلِ النَّاطِقَ كَىْ يُثْبِتَ الأَمْرَ مَعْرِفَهْ

وهذا بيت صالح ، ثم قال : [٦]

بَظْرُ مَنْ قد حَكَيْتُ بالواهِيَاتِ المُشَرَّفَهْ

بَظْرُ أُخْتِى عِنانَ أَمْ بَظْرُ سَوداءَ مُرْهَفَهْ

ومرهفة من صفات الممدوحات .

ومن فاسد ألفاظه ، قوله : [٧]

فِى وَجْهِهِ مِنْ حَمَمٍ [٨] حالِبٌ كَأَنَّما عُلَّ [٩] بالِياقِ [١٠]

أراد بحالب حلب [١١] وبالياق جمع لِيقَة وهو اللَّيق [١٢] .

وهذا هو النظم الفج ، والنهج المعوج .

---

(١) مفردها الاشفى وهى آلة الإسكاف. (٢) فى المصورة : الاشفاف.

(٣) ديوانه : ٥٦٠ والشعر والشعراء : ٤١٤ (٤) فى الديوان : لنيل .

(٥) فى المصورة : بهجاى (٦) البيتان مضطربان ولم أعثر عليهما فى أى مرجع.

(٧) ديوانه ٥٦٤ . (٨) الحمم هو الفحم.

(٩) فى المصورة : على . وعل أى سق . (١٠) فى المصورة : بالنياق .

(١١) الحلب بفتحتين يطلق على المصدر أيضاً .

(١٢) فى المجاز : جعل فى الكحل اللّيقة والليق وهو بعض أخلاطه [أساس البلاغة : مادة ليق] .

ومن البارد العارى من كل معنى ، قوله فى هجاء زنبور : [١]

مازِلْتُ أُجْرِى كلْكَلِى فَوْقَهُ حَتَّى دَعا مِنْ تَحْتِه قَاقا [٢].

وقوله : [٣] [١٠١ب]

ما لِتَقِىَّ الغَالِىِّ مالِقيا وَضَعْتُ فى نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيَا
واللهِ واللهِ لا أُكَلِّمُهُ كَيْفَ كَلامِى الفَتَى وَقَدْ خَزِيا [٤]

وقوله : [٥]

فى قُبَّةٍ لا الذُّبابُ يَدْخُلُها حارِسُها زُبْيُهُ وخُصْيانِ [٦].

ومن الغث قوله : [٧]

قد صَنَعَتْ بِنْتُ المدينيَّة [٨] لِلْفِطارِ يا عَبّاسُ قُوهِيَّة [٩]

وقوله : [١٠]

للهِ شِعْرى أىُّ [١١] مِقْواهَةٍ لِكُلِّ مَن دُونى قَوافِيهِ

(١) ديوانه : ٥٢٩ (٢) قاق : صوت الدجاجة .
(٣) ديوانه : ٥٦٢ (٤) فى المصورة : خزنا .
(٥) لم أعثر على هذا البيت فى أى مصدر .
(٦) تثنى الخصية بحذف الهاء على غير قياس فيقال خصيان .
(٧) مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى : ورقة ٢١٢ ، الوساطة : ٦١ ، الفكاهة والائتناس : ٥١ (٨) فى المصورة : المرينية
(٩) الثوب القوهى منسوب إلى قوهستان كورة من كور فارس .
(١٠) ديوانه : ٥٢٥ من قصيدة فى هجاء الرقاشى أولها :
(أصبح فضل ظاهر التيه وذاك مذ صرت أهاجيه)
(١١) فى المصورة : أبى

إلى اخرها .

ومن الساقط : (١)

زُنبورٌ يا خنزيرٌ يا ابنَ الزانيَهْ

شَرَفٌ (٢) لأمِّكَ أنْ تُسمَّى زانيه

إلى آخرها .

(١) مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى: ورقة ٦٧ ، الفكاهة والائتناس : ١٩

(٢) فى المصورة : شرفا .

ما جاء فى أشعاره من اللحن فنسب فيه إلى الأفن

قال يمدح الأمين[١] :

يا خَيْرَ مَنْ كانَ ومَنْ يَكونْ   إلاّ النَّبيَّ الطاهِرَ الميمونْ[٢]

[و[٣]] قوله[٤] :

[شَمُولٌ تَخَطَّتْها المَنونُ] [٥] فَقَدْ أَتَتْ[٦]
سِنونٌ لها فى دَنِّها وسِنونُ[٧]

---

(١) فى الديوان : ٩٧ [المطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٢ هـ] ، نقد الشعر : ٨٣ ، الموشح : ٢٧٧ :

ولى عهـد ما له قرين   ولا له شبه ولا خدين
أستغفر الله بل هارون   يا خير من كان ومن يكون
إلا النبي الطاهر الميمون   ذلت لك الدنيا وعز الدين

(٢) يقول المرزبانى (فصير هارون شبيها بولى العهد ثم قال إنه خير الناس ولم يستثن هارون فكأنه إما خير منه وليس خيراً منه ، لأنه شبيه أو ليس شبيه لأنه خير منه ، وهذا جمع بين النفى والإثبات ، والخطأ فيه كما يقول المرزبانى (ولعمرى إن من حق الكلام النصب (إلا النبى الطاهر الميمونا) الموشح : ٢٧٧] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .   (٤) ديوانه : ٦٨

(٥) لم تثبت هذه العبارة فى المصورة .   (٦) فى الديوان : فقد مضت

(٧) يقول المرزبانى فى هـذا البيت (أجرى نون الجمع وهى منصوبة وقد رد أبو نواس على غطئيه فقال : إن القوافى تحتمل هذا ، ومثله كثير ، قال سحيم بن وثيل الرياحى :

(وماذا يدرى الشعراء منى   وقد جاوزت حد الأربعين) =

وقوله (١) :

[تُراثُ أناسٍ عَنْ أُناسٍ تَخَرَّموا (٢)]
تَوارَثَها بَعْـدَ البَنِينَ بَنونُ

وقوله (٣) : (ما بَقِى الآنَ غَيْرُ ذا)

وقوله (٤) : (ولا المُزَنِى كَعْبٍ (٥))

وقوله (٦) : (فلا تَتَجاوَزوا (٧) عَنّى خُطاىَ (٨)) (٩)

= [الموشح : ٢٨٠] ويقول ابن قتيبة : (رفع نون الجماعة وهذا يجوز فى المثل كأنه لما ذهب منه حرف صار كأنه كلمة واحدة وصارت سنون كأنها منون [الشعر والشعراء : ٣٣٠] ويقول أبو عبد الملك القزاز القيروانى ؛ (إنهم أخذوا عليه أنه رفع نون الجمع وهذا قد ذكره النحويون أنه يجوز فى اضطرار الشعر ، وأن العرب تجرى النون الزائدة مجرى الأصلية فتعربها ، وتجعله بمنزلة كلمة واحدة [ضرائر الشعر : ٣ مخطوط بدار الكتب (١٨) أدب]

(١) ديوانه : ٦٩ والخطأ فيه كالخطأ فى البيت السابق .

(٢) لم يثبت هذا الشطر فى المصورة .

(٣) لم أعثر على هذا الشطر فى ديوانه .

(٤) ديوانه : ٦٢ والبيت :

(وما ضرها ألا تعد لجرول ولا المزنى كعب ولا لزياد)

والخطأ فيه كما يقول المرزبانى (لحن فى تخفيف ياء النسب فى قوله (المزنى) فى حشو الشعر وإنما يجوز هذا ونحوه فى القوافى [الموشح : ٢٦٨]

(٥) فى المصورة : (ولا المزنى لعب)

(٦) ديوانه : ٣٦٤

(٧) فى المصورة : تجاوزا (٨) فى المصورة : خطاى

(٩) بقية البيت (فلم أقبل مودتكم بشكرى) والخطأ فى البيت واضح .

وقوله[١] :

جَزاءٌ[٢] مَنْ يَعشقُ أَنْ يُضرَبَ أو يُفرَى بِمِنشارِ

وقوله[٣] :

ولَقَدْ نُبِّئْتُ إبليسُ إذْ رآكَ يَصُدُّ

وقوله[٤] :

عَجِبْتُ لِهارُونَ الإمامِ وما الذى
يَرَى فِيكَ دونَ الخلْقِ يا خَلْقِى

وقوله[٥] :

مَنْ دَخَلَ البَيْتَ فَهْوَ آمِنٌ
[مِنْ[٦]] كُلِّ شَىْءٍ ماخَلا الـ... كا[٧]

(١) لم أعثر على هذا البيت . (٢) فى المصورة : جزا

(٣) هذا البيت فى هجاء أبان بن عبد الحميد اللاحقى : مخطوطة ديوان أبى نواس رواية الصولى : ٨٦ .

(٤) البيت مضطرب فى المصورة اضطرابا شديدا ومكتوب بعضه فقط ، والتصحيح من مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى ورقة : ٥٦ وهو من قصيدة فى هجاء جعفر بن يحيى البرمكى .

(٥) أخبار أبى نواس ١ : ٧٧ (٦) كلمة سقطت فى المصورة .

(٧) لفظ تكنى إليه الإشارة .

الخطأ والمحال (١) الناقصان عن الكمال

وذلك قوله : (٢)

(مَنْ رَسولُ اللهِ مِنْ نَفَرِه) (٣)

فأضاف النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يجب أن يضيف إليه . (٤)

وقوله : (٥)

(كانَتْ ذَخِيرَةَ (٦) صانِعٍ مُتَنَوِّقِ)

يعني البارى عز وجل ، وذا من صفات المخلوقين ، وكذلك (٧) الذخيرة وهى عدة المخلوقين .

---

(١) فى المصورة : المحال (٢) ديوانه : ٤٢٧

(٣) صدر البيت : (كيف لا يدنيك من أمل) .

(٤) يقول المبرد فى هذا البيت (وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع فى غير موضعه . لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف إليه ، ولا يضاف إلى غيره [الكامل : ٢٣٤] ويقول ابن عبد ربه : (ومما عيب على الحسن بن هانىء قوله فى بعض بنى العباس (كيف لا يدنيك . . . الخ) فقالوا : من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف إليه ولا يضاف هو إلى غيره ، ولو اتسع متسع فأجازه لكان له مجاز حسن ، وذلك أن يقول القائل من بنى هاشم لغيره من أبناء قريش : منا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد أنه من القبيلة التى نحن منها [العقد الفريد ٣ : ١٢٧] .

(٥) ديوانه : ٥٣ وصدر البيت (ألق زآبره وأخلق بزة) .

(٦) فى الديوان : حياكة

(٧) فى المصورة : لذلك

وقوله : (١)

[وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ] (٢) حَتَّى إِنَّهُ
لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ (٣)

[و(٤)] قوله : (٥)

حتى إذا في الرَّحِمِ (٦) لم يَكُ (٧) صُورَةً
لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ (٨) [١١٠٢]

وقوله : (٩)

ما تَنْطَوِي عَنْهُ القُلُوبُ بِفَجْرَةٍ إِلا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحَظَانُ
فَيَطِلُّ (١٠) لاسْتِبَانَتِهِ (١١) فَكَأَنَّهُ
عَيْنٌ على ما غَيَّبَ (١٢) الكِتْمَانُ

---

(١) ديوانه : ٤٠ (٢) لم تثبت هذه العبارة فى المصورة .

(٣) يقول ابن عبد ربه فى هذا البيت : (وقد عاب الناس قول الحسن بن هانئ (وأخفت أهل الشرك . . .) فقالوا كيف تخافه النطف التى لم تخلق ، ومجاز هذا قريب إذا لحظ أن من خاف شيئا خافه بجوارحه وسمعه وبصره ولحمه وروحه ، والنطف داخلة فى هـــذه الجملة ، فهو إذا خاف أهل الشرك أخاف النطف التى فى أصلابهم [العقد الفريد ٣ : ١١٧]

(٤) زيادة يقتضيها السياق . (٥) ديوانه : ٤٠٥

(٦) فى المصورة : المرحم (٧) فى المصورة : يكن

(٨) يقول المرزبانى (وما لم يكن صورة فكيف يكون له فؤاد . فقد أحال وأسرف وتجاوز [الموشح : ٢٦٩] .

(٩) ديوانه : ٤٠٥ (١٠) فى المصورة : فيكل

(١١) فى المصورة : لاستانه . (١٢) فى المصورة : عيب

وقوله : [١]

(تَنازَعَ [٢] الأحْمَدانِ الشَّبَهَ فاشْتَبَها [٣]) [٤]

وقوله : [٥]

مَلِكٌ قَلَّ الشبيــهُ لَهُ لَمْ تَقَعْ [٦] عَيْنٌ على خَطَرِه

على خطره ، أى على مخاطره ، وهذا أقبح لفظ وأغثه [٧] وأرثه .

وقوله : [٨]

(قَلائِصُ [٩] لَمْ تَعْرِفْ [١٠] حَنِينًا على طِلاً) [١١]

والطلا ولد البقرة الوحشية ، لجمله للناقة .

---

(١) نقد النثر : ٩١ ، الموشح : ٢٦٩ ، أمالى المرتضى ٣ : ٣٢

(٢) فى المصورة : تنازع

(٣) فى أمالى المرتضى : فاتفقا ، وفى نقد النثر : بينهما

(٤) بقية البيت : (خلقا وخلقا كما قد الشراكان) وبعده :

شبهان لا فرق فى المعقول بينهما معناهما واحد والعدة اثنان

ويقول المرزبانى فى هذا البيت (وقد قال أبو نواس شيئاً من الشعر فى الأمين اتهم فيه لأنه قال قولا عظيما لا يتكلم بمثله مسلم [الموشح : ٢٦٩]

(٥) ديوانه : ٤٢٧

(٦) فى المصورة : يقع

(٧) فى المصورة : أعثه

(٨) بقية البيت (ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا)

(٩) فى المصورة : قلايص

(١٠) فى المصورة : يعرف

(١١) رواية الديوان (قلائص لم تسقط جنيناً من الوجى) ورواية المصورة مثبته فى يتيمة الدهر ١ : ١١٢

ومما بان على الاختلال، قوله[١] :

ثم آباؤه[٢] إلى المُبتدا مِن آدمٍ لا أبٌ ولا أمٌّ بعدهُ[٣]

وقوله[٤] :

يا مَن عذيري مِن أخي غَدرةٍ قد كُنتُ فيه حَسَنَ الرأي

ومن المحال[٥] :

وثيابي[٦] تجرهُ[٧] مِنّي ضُلوعاً لا سُكونٌ لها ولا حَركاتُ

ولا بد من أحدهما .

[وقوله[٨]][٩] :

ما أنتَ بالحرِّ فتُلحيَ ولا بالعَبدِ أستَعتِبُهُ بالعَصا

ولا بد من أحدهما .

وقوله فى الزهد[١٠] :

إنَّ الذى لا يَخيبُ[١١] سائِلُهُ[١٢]

جَوهَرُهُ مِن جواهرِ البَشَرِ[١٣]

---

(١) ديوانه : ٤٩٣

(٢) فى المصورة : اباوه

(٣) فى المصورة : (أب لا أب وأم بعده)

(٤) مخطوطة الديوان رواية الصولى : ٢٩٩ (٥) ديوانه : ٢٤٦

(٦) فى المصورة : وسابى (٧) فى المصورة : تحنى

(٨) زيادة يقتضيها السياق (٩) ديوانه : ٥٦٠

(١٠) ديوانه : ٦٢٢ (١١) فى المصورة : تخيب

(١٢) فى المصورة : سايله (١٣) رواية الديوان : (جوهره غير جوهر البشر) والمعنى بذلك يختلف اختلافا كبيرا عما هو مثبت فى المصورة .

وهذا من صفات المخلوقين .

ومن الخطأ قوله (١) :

حَتّى تَرُدُّوهُ إلى خَالِقٍ (٢) يَطْبَعُهُ طَابِعاً مِنَ الرّاسِ (٣)

ومن ذلك قوله :

(أَثْبَتَنِي الحُبُّ بِمِسْمارِ)

وجاء بهذا اللفظ موازاة (٤) لبشار [في (٥)] قوله :

كأنّني يومَ لا تُمْسِينَ رَاضِيَةً
أَمْشِي على جَمْرَةٍ (٦) أو حَدِّ مِسمارِ

ومن طريف ماله ، قوله في خمرية من خمرياته ، أولها : (٧)

(لِضَوْءِ بَرْقٍ ظَلَلْتُ مُكْتَئِبا) (٨)

يُومِضُ في ضَاحِكِ النَّواجِذِ تَحْذُوهُ رِيحَيْنِ شَمَالٍ وَصَبا

عَنَى بواضح النواجذ الغَيم (٩) ، والنواجذ أقصى الأضراس ، فانظر إلى هذه الاستعارة ! ثم جمع بين ريحين تختلفي المهبوب ، والسحاب لا ينساق بهما مع تضادهما .

---

(١) ديوانه : ٥٢٠ (٢) في المصورة : حالق

(٣) رواية الديوان : (حتى تردوه إلى ربه يطبعه خلقا من الراس)
وفي مخطوطة الديوان رواية الصولي :
(حتى تردُّوه إلى ربِّه يخلقه بَعدُ من الراس)

(٤) في المصورة : موازه (٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في المصورة : حرة (٧) ديوانه : ٥٠

(٨) بقية البيت : (شق سناه في الجو والتهبا) (٩) في المصورة : الميم

ومن عجيب نظمه : (١)

وذارى (٢) الترْبِ مُرتَبِكِمٍ كَثيفٍ (٣)

نَسِيجٍ (٤) المِيثِ مِعْناقٍ (٥) الدَّهاسِ[١٠٢ب]

الدهاس : الرمل ، والميث : اللين من الأرض . يقول هذه الريح تسق هذا الرمل على هذه الأرض اللينة .

ومن الخطأ الممزوج بالغثاثة (٦) ، المتناقض قوله (٧) :

لَستُ لِلتَغَيرِ . . . . . (٨) شَابها

علَيْوهُ سَتَرَتِنى مُحنقاً ورَبها

ثم يقول :

الأبَرُ أحظى (٩) لَدَيْها مِن أمّها وأبيها

---

(١) ديوانه : ٥٢٢ (الميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح وهى الأرض السهلة : ومعناق من قولهم : أعنقت الريح بالتراب . والدهاس كسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب)

(٢) فى المصورة : وداري (٣) فى المصورة : كثيف

(٤) فى المصورة : نسج (٥) فى المصورة : معناس ولا معنى لها ، والتصحيح من مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى ورقة : ٥٣

(٦) فى المصورة : الغثاثة (٧) العمدة ٢ : ١٩٥ ، الوساطة : ٦٣ بدون هذين البيتين فى كليهما . (بعض الوزن مستفعلن مفعول وفعول ، وبعضه : مستفعلن فاعلاتن)

(٨) لفظان غير واضحين والبيت غير موجود فى أى مصدر .

(٩) فى المصورة : أحطى

ثم رجع إلى الوزن الأول فقال :

رأيتُ كُلَّ مَن كان أحمَقاً مَعتوها

فى ذا الزَّمانِ صارَ المُكَرَّمَ[١] الوَجيها

يا رُبَّ نَذلٍ وَضيعٍ نَوَّهْتُهُ[٢] تَنويها

ثم عاد إلى الوزن الثانى فقال :

هَجَوْتُه لِكَيْما أزيدُهُ تَشويها

ثم عاد إلى الوزن الأول فقال :

فَزادَهُ هِجائى[٣] بَينَ المَلا تَنويها

ثم عاد إلى الوزن الآخر فقال :

ألَستَ بابنِ بَظْرٍ أصدَقتُ قال إيها

ومما لا يعرف معناه قوله[٤] :

قد أنصَفَ اليُوَيْوُ فى قَوْلِهِ

...كَنُوا[٥] قُرَيشاً[٦] وَكُلوا فى ثَقِيفْ

---

(١) فى العمدة والوساطة : المقدم

(٢) فى المصورة : نوهيه بيويها

(٣) فى المصورة : هجاى

(٤) مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى ورقة : ٨٧ واليويو لقب محمد بن زياد الزيادى .

(٥) كلمة تكنى الإشارة إليها .

(٦) فى المصورة : قرشيا .

فاما الكفريات[١] التى لا أدرى لماذا قالها ، ولا يعتقدها ، قوله : [٢]

يا أحمدَ المُرتَجى فى كُلِّ نائبةٍ [٣]
قُمْ سيّدِى نَعْصِ جَبّارَ السّمواتِ

وقوله : [٤]

قُلتُ والكأسُ على كَفّىَ [٥] تَهوِى لا لتثامِى [٦]
أنا [لا [٧]] أعرِفُ ذاكَ اليَومَ فى ذاكَ الزّحامِ

وقوله :

خَلّيانِى والمَعاصِى وذَرا ذِكْرَ [٨] القِصاصِ

وقوله : [٩]

تَمَتَّعْ بالخُمورِ وباللّواطِ ولا تَخشَ المُرورَ على الصّراطِ

(١) يقول صاحب الوساطة (فلو كانت الديانة عارا على الشعر ، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر لوجب أن يمحى اسم أبى نواس من الدواوين ، ويحذف ذكره إذا عدت الطبقات ، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية ، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر ، ولوجب أن يكون كعب بن زهير ، وابن الزبعرى وأضرابهما ممن تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاب من أصحابه ، بكما خرسا ، وبكاء مفحمين ، ولكن الأمرين متباينان ، والدين بمعزل عن الشعر !) [الوساطة : ٦٤] .

(٢) ديوانه : ١٧٤ وأحمد هو أحمد بن أبى صالح وكان يتعشقه .

(٣) فى المصورة : نابية .

(٤) الوساطه : ٦٣ .

(٥) فى المصورة : لى .

(٦) فى المصورة : لا لسانى .

(٧) كلمة ساقطة فى المصورة .

(٨) فى المصورة : دلو .

(٩) مخطوطة الديوان رواية الأصفهانى : ورقة ٢٢٤ ، الفكاهة والائتناس : ١٠٦ .

وقوله [١] :

يا عاذِلِي [٢] في الدِّينِ ذا هَجْرٍ [٣]   لا قَدَرٌ صَحَّ ولا جَبْرُ [٤]

وقوله [٥] :

قالت حَراماً تَبْتَغِي [٦] قُلْتُ لا   مَنْ حَرَّمَ النَّاسَ على النَّاسِ [٧]

وقوله [٨] :

عاذِلَتِي بالسَّفَاةِ والزَّجْرِ   اسْتَمِعِي ما أَبُثُّ مِنْ أَمْرِي

باحَ لِسانِي بِمُضْمَرِ السِّرِّ   وذاكَ أَنِّي أَقُولُ بالدَّهْرِ

---

(١) الموشح : ٢٧٦ ، وأخبار أبي نواس ٢ : ٥٧ ، الوساطة : ٦٣

(٢) في المصورة : عاذلي

(٣) الرواية المعروفة لصدر البيت : (يا ناظرا في الدين ما الأمر)
أنظر الموشح : ٢٧٧

(٤) بعده [الوساطة : ٦٣]

ما صح عندي من جميع الذي ∴ يذكر إلا الموت والقبر

فاشرب على الدهر وأيامه ∴ فإنما يهلكنا الدهر

(٥) أخبار أبي نواس ٢ : ٨٣   (٦) في المصورة : يبتغي

(٧) بعده :

نحن جميعاً من بني آدم ∴ هل يحرم الورد على الآس

قالت فمن حلل هذا لكم ∴ قلت علي وابن عباس

(٨) الوساطة : ٦٣ ، أخبار أبي نواس لأبي هفان : ٢١ وبعده [الوساطة] :

بين رياض السرور لي شيع ∴ كافرة بالحساب والحشر

موقنة بالممات جاحدة ∴ لما رووه من ضغطة القبر

وليس بعد الممات منقلب ∴ وإنما الموت بيضة العقر

وقوله (١) : [١٠٣ ا]

أأترك لذة الصهباء نقداً ... لما وعدوه من لبن وخمر

وله فى غير هذه الأبيات التى لا أعرف له فى البوح بها عذرا مع ما كان عليه من اعتقاد شريعة (٢) الإسلام بشرائطها (٣) ، لا يشك فى ذلك أحد ، لما كان يرى عليه من مجانبة من كان يجادل فى الدين أو يستوحش [أو اعتذار العامة واحد] .(٤)

وممن هجره وخلفه وراءه (٥) فلم يشتغل به ، أستاذه إبراهيم بن النظام فإنه أوحشه لما كان يسمع منه دقيق الكلام ، ويرى (٦) من التناقض الواقع بينه وبين أبى الهذيل فى الدين .

وللنظام يقول (٧) :

لا تحظر العفو إن كنت (٨) امرءاً حرجاً (٩)

فإن حظركه (١٠) بالدين إزراء

يريد عفو الله جل وعلا .

---

(١) الوساطة : ٦٤ ويقول الجرجانى (وقد روى أنهما لديك الجن) وبعده :

حياة ثم موت ثم بعث ... حديث خرافة يا أم عمرو

وفى الشعر والشعراء : ٥١٠ ط. أوروبا :

تعلل بالمنى إذ أنت حى ... وبعد الموت من لبن وخمر

حياة ثم موت ثم بعث ... حديث خرافة يا أم عمرو

(٢) فى المصورة : سريعة (٣) فى المصورة : بشرايطها

(٤) هذه العبارة مضطربة فى المصورة ، ولا بد أن يكون فى الكلام سقط .

(٥) فى المصورة : ورآه (٦) فى المصورة : ويروى

(٧) ديوانه : ٦ (٨) فى المصورة : لنت

(٩) فى المصورة : ضرجا (١٠) فى المصورة : حضركة

فهذه أدام الله عزك عيوب أبي نواس قد جمعتها لك فى هذه الرسالة وسأتبعها بنقيضة أدل فيها على فضل الرجل ، وأكشف من غزارة علمه ، وسلامة [١] طبعه ، واستعلائه [٢] على القريض ، ما يشهد له بالتقدم على كل شاعر فى زمانه ، أو تلاه بإحسان إن شاء [٣] الله تعالى .

وهذا آخر رسالة مهلهل بن يموت بن [٤] المزرع [٥] إلى حمزة بن الحسن الأصبهانى . وقد ذكر مهلهل فى هذه اثنى [٦] عشر بيتاً ، لم تقع هى ولا قصائدها عندى ، وهى [٧] :

لَوْ رَأَيْتَ الزِّقَّ فِى مَجْلِسِنَا ... قُلْتَ ذا أَسْوَدُ جانٍ قَدْ رُبِطْ
قَدْ حَفَفْنَاهُ وَقَدْ ثُرْنا بِهِ ... فَكَأَنَّا حَوْلَهُ جَمْعُ الشُّرَطْ

مُقَيَّراتٌ كَأَنَّها حَبَشٌ ... قُطِّعَ مِنْها الرُّؤُوسُ والرُّكَبُ [٨]

وَقائِلٍ قُدِّمَتْ مَضاحِكُهُ ... يَقْلِسُ فى الكَأْسِ بَيْنَنا ذَهَبا [٩]

فى أَبارِيقَ مِنْ لُجَيْنٍ حِسانٍ ... كَظِباءٍ سَكَنَّ وَسْطَ قِفارِ [١٠]

---

(١) فى المصورة : وسلالة
(٢) فى المصورة : واستملام
(٣) فى المصورة : سا
(٤) فى المصورة : ابن
(٥) فى المصورة : الموزع
(٦) فى المصورة : اثنا
(٧) مر البيتان فى ص ٩٤
(٨) مر فى ص ٩٢
(٩) ديوانه : ٥١ وقد مر فى ص ٧٩
(١٠) ديوانه : ١٨٣ وقد مر فى ص ٩٣

ياقمراً للنّصْفِ مِنْ شهْرِه أبْدَى ضِياءً لِثمانٍ بقِينْ(١)
[١٠٣ ب]

لَوْ حُزّ بالسّيفِ رأسي في محبّتِكُمْ
لمال لا شكّ يهوِي نحوَكُمْ راسِي(٢)

إنْ كُنْتُ قُلْتُ لكَ الذي زعَموا
فأكَلْتُ أكْلَةَ جوعَةٍ(٣) لَحْمِي(٤)

لا يجعَلَن لِيَ الهوى(٥) ذَنْباً فَيَعظُمَ فِيكَ ذَنْبي(٦)

اذا ما قامَ مُلْتَفِتاً رآني خَلْفَهُ ذَنَبا(٧)
بِجِسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ وقَلْبِي حَيْثما ذَهَبا

---

(١) الشعر والشعراء : ٣٢٩ ، كتاب التشبيهات : ٩٢ وقد مر فى ص ١٠٠

(٢) هذا البيت لريان العذرى وقد مر فى ص ١٠٥

(٣) روى : حية

(٤) مر البيت فى ص ١٢٤

(٥) مرت روايته (لا تجعل لى فى الهوى)

(٦) مر البيت فى ص ٩٦

(٧) ديوانه : ٧٢٨ وقد مر البيتان فى ص ١٢١

فأما ما ذكره ، قوله[١] :

ما العيشُ[٢] إلا في جُنونِ الصِّبا   فإنْ تَقَضَّى[٣] فجُنونُ المُدام

فمن قصيدة ليست له ، وإنما هي لأبي الشمقمق ، ونحل إليه .

والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما .

فرغ من نسخه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد الملك بن عساكر البعلبكي الشافعي ، عفا الله عنه ، يوم الخميس الثامن والعشرين[٤] من رمضان المعظم سنة عشر وسبعمائة .   [١١٠٤]

---

(١) مر البيت في ص ٩١

(٢) في المصورة : العيس

(٣) مر في ص ٧٧ (تولى)

(٤) في المصورة : والعشرون

الفهارس

فهرس الأبيات

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف الذال

حرف الراء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الهاء

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأعــلام

الهمزة

فهرس مصادر التحقيق

أخبار أبي تمام — لأبي بكر الصولي — ط. مطبعة لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٣٧ م

أخبار أبي نواس — لابن منظور — الجزء الأول ط. مطبعة الاعتماد سنة ١٩٢٤م

أخبار أبي نواس — لابن منظور — الجزء الثاني ط. مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥٢م

أخبار أبي نواس — لأبي هفان — ط. مكتبة مصر سنة ١٩٥٣م

الأشربة — لابن قتيبة الدينوري — ط. دمشق سنة ١٩٤٧م

إعجاز القرآن — للباقلاني — ط. دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٤م

الأغاني — لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب وساسي.

الأمالي — للقالي — ط. دار الكتب سنة ١٩٢٦م

أمالي المرتضى — ط. مطبعة السعادة سنة ١٩٠٧م

الأوراق — للصولي — نشرة هيورث دن ط. مطبعة الصاوي بالقاهرة سنة ١٩٢٥م

البخلاء — للجاحظ — طبعة ليدن، ودار الكاتب المصري سنة ١٩٤٨م

البديع — لابن المعتز — ط. مطبعة ستيفن أوستن بهارتفورد سنة ١٩٣٥م

البديع في نقد الشعر — لأسامة بن منقذ — (مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية)

بغية الوعاة — للسيوطي — ط. القاهرة ١٣١٤هـ

البيان والتبيين — للجاحظ — ط. مطبعة الفتوح الأدبية سنة ١٣٣٢م

تاج العروس — ط. القاهرة سنة ١٣٠٧هـ

تاريخ ابن عساكر

تاريخ بغداد — للخطيب البغدادي — ط. مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٣١م

تاريخ الطبرى طبعة أوروبا
التبيان للعكبرى ط. بولاق سنة ١٢٨٧ﻫ
تحرير التحبير لابن أبى الإصبع (مخطوط بدار الكتب المصرية)
التشبيهات لابن أبى عون ط. مطبعة جامعة كبردج سنة ١٩٥٠م
جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبى الخطاب القرشى ط. المكتبة التجارية سنة ١٩٢٦م
جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن سعيد بن حزم الأندلسى ، ط. دار المعارف بمصر .
دائرة المعارف الإسلامية .
دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى ط. دار المنار سنة ١٣٦٧ﻫ
الديارات للشابشتى نشرة كوركيس عواد
ديوان الأخطل ط. بيروت سنة ١٨٩١م
« الأعشى ط. مكتبة الآداب سنة ١٩٥٠م
« امرئ القيس ط. مطبعة هندية بمصر سنة ١٩٢٨م
« بشار بن برد نشرة الطاهر بن عاشور
« أبى تمام ط. بيروت سنة ١٨٨٩م
« جرير ط. مطبعة الصاوى سنة ١٣٥٣ﻫ
« حسان بن ثابت ط. تونس سنة ١٢٨١ﻫ
« الحماسة لأبى تمام ط. مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٧م
« الخنساء ط. مطبعة التقدم التجارية سنة ١٣٤٨ﻫ
« ابن الدمينة ط. مطبعة المنار سنة ١٩١٨م
« ذى الرمة ط. مطبعة كلية كمبردج سنة ١٩١٩م
« زهير بن أبى سلمى ط. المطبعة التوفيقية الأدبية .
« العباس بن الأحنف ط. مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨ﻫ
ديوان عبيد بن الأبرص ط. لندن سنة ١٩١٣م
« أبى العتاهية ط. بيروت سنة ١٨٨٦م
« عمر بن أبى ربيعة ط. ليبسك سنه ١٣١٨ﻫ

ديوان الفرزدق — ط. مطبعة الصاوى سنة ١٩٣٦م
« القطامى — ط. ليدن سنة ١٩٠٢م
« قيس بن الخطيم — ط. ليبزج سنة ١٩١٤م
« مسلم بن الوليد — ط. ليدن سنة ١٨٧٥م
« المعانى لأبى هلال العسكرى — ط. مكتبة القدسى سنة ١٣٥٢هـ
« النابغة الذبيانى — ط. بيروت سنة ١٩٣٤م
« أبى نواس — ط. مطبعة مصر سنة ١٩٥٣م
« « « (رواية الصولى) — (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢٦٥ أدب)
ديوان أبى نواس (رواية الأصفهانى) — (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥ م أدب)
ديوان الهذليين — ط. دار الكتب المصرية
زهر الآداب للحصرى القيروانى — ط. المطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥م
سمط اللآلئ نشرة عبد العزيز الميمنى
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى
شرح ديوان الخنساء للويس شيخو — ط. بيروت سنة ١٨٩٦م
الشعر والشعراء لابن قتيبة — ط. المكتبة التجارية سنة ١٩٣٢ و ط. ليدن سنة ١٩٠٢م
ضرائر الشعر للقزاز القيروانى — (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨ أدب)
طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى — ط. ليدن سنة ١٩٣٦م
طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز
طبقات القراء لابن الجزرى
العقد الفريد لابن عبد ربه — ط. المطبعة الشرقية سنة ١٣٠٥هـ
العمدة لابن رشيق — ط. مطبعة السعادة سنة ١٩٠٧م
عيار الشعر لابن طباطبا العلوى — مصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية
الغرر والعرر للوطواط — ط. بولاق سنة ١٢٨٤هـ

الكتاب	الطبعة
فصول التماثيل لابن المعتز	ط. المطبعة العربية بالقاهرة سنة ١٩٢٥م
الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس	ط. القاهرة سنة ١٣١٦م
الفهرست لابن النديم	ط. ليبزج سنة ١٨٧٢م
الكامل لابن الأثير	
الكامل للمبرد	ط. ليبزج سنة ١٨٦٤م
كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى	ط. عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٥٢م
لسان العرب	ط. بولاق سنة ١٣٠٠ إلى سنة ١٣٠٨هـ
مجموع رسائل الجاحظ	نشرة كراوس والحاجرى
المختار من شعر بشار	ط. مطبعة الاعتماد سنة ١٩٣٤م
مرآة الجنان لليافعى	ط. مطبعة دائرة المعارف النظامية حيدر آباد سنة ١٣٣٧هـ
مروج الذهب للمسعودى	ط. أوروبا
مسالك الأبصار للعمرى	ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤م
المضنون به على غير أهله	ط. مطبعة السعادة سنة ١٩١٣م
المعانى الكبير لابن قتيبة	ط. حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٩م
معاهد التنصيص للعباسى	ط. المطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٦هـ
معجم الأدباء لياقوت	ط. مطبعة هندية ودار المأمون سنة ١٩٣٨م
معجم البلدان لياقوت	ط. القاهرة سنة ١٩٠٦ م
معجم الشعراء للمرزبانى	نشرة كرنكو
المنتظم لابن الجوزى	مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧هـ
الموازنة للآمدى	ط. مطبعة حجازى بالقاهرة سنة ١٩٤٤م
الموشح للمرزبانى	ط. المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ
نزهة الألبا لابن الأنبارى	
نقائض جرير والفرزدق لأبى عبيدة	ط. أوروبا

نقد الشعر لقدامة بن جعفر ط. مطبعة أنصار السنة سنة ١٩٤٨م

نقد النثر « « « ط. مطبعة لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٣٦م

نهاية الأرب للنويري ط. دار الكتب المصرية

الورقة لمحمد بن داود ط. دار المعارف المصرية سنة ١٩٥٣م

الوساطة للقاضي الجرجاني ط. عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٥١م

وفيات الأعيان لابن خلكان ط. المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠م

يتيمة الدهر للثعالبي ط. مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٤م

فهرس الموضوعات

الصفحة

استـــدراك

وقعت فى الكتاب بعض الهنات نورد أهمها فيما يلى ، وندع الباقى وخاصة الاختلال فى ضبط بعض ألفاظ الأبيات ـ لفطنة القارئ الكريم :

الصفحة	السطر	الخطـــا	الصواب
٣	١٢	وكان الكأس مجراه اليمينا	مجراها
١١	٩	وأوجد شعره	وأجود
١٩	١٢	ويزيد بن	ويزيد ابن
٣١	٢،٣	تقرأ الجملة الأولى بهذا الضبط : أما بعد : أدام اللّهُ ـ فى أرْغَدِ العَيْشِ ، وأتَمّ السُّرورِ ، وأمَدّ العُمْرِ ، وأجَلّ القَدْرِ ـ عِزّك	
٤٢	٤	و [وقال]	[وقال]
٧١	١	وخذه	وأخـــذه
٩٠	٢ه	الكسف	الكف
١٠٥	١١	أديُه	أديمُه
١٢٥	٢	يا عَمْرِ	يا عَمْرو
١٢٧	١١	(١٢)	(١١)
١٢٩	١١ه	والنافى	والناطق